البلاغ

العدد ١٧٣٣ الأحد ١٩ ذو القعدة ١٤٢٧هـ - ١٠ ديسمبر ٢٠٠٦م السنة ٣٨

أمين عام رابطة العالم الإسلامي

د. عبد الله التركي:

الإعلام والسياسة والاقتصاد أهم القضايا التي يجب التركيز عليها لمعالجة قضايا الأمة

واشنطن تحارب مظاهر التدين إسلامياً وتتشره مسيحياً



من نحن ؟! ماذا نريد؟! وإلى أين نسير؟!

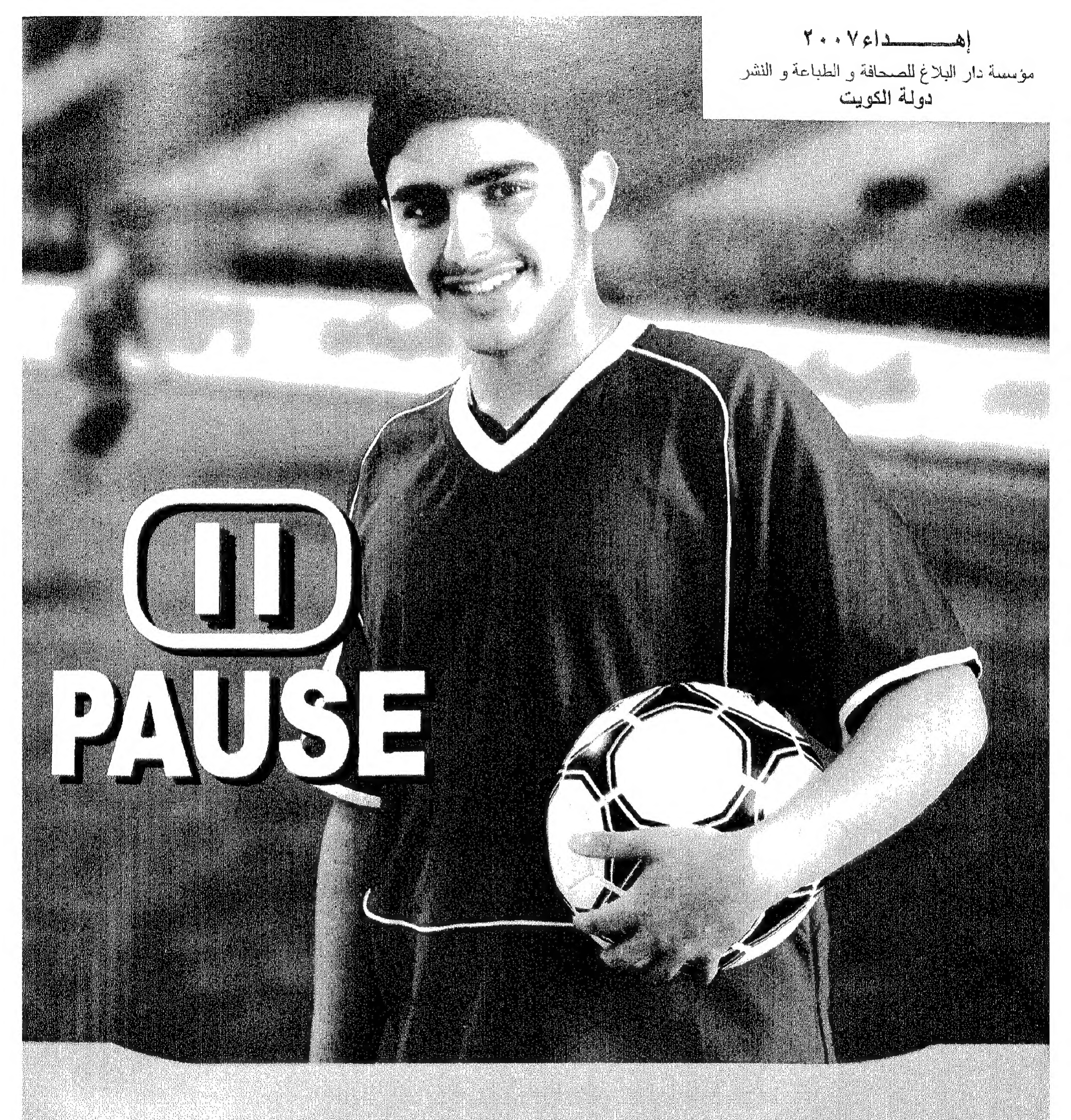


ماذا سيحدث لو احتكم المالكي وعباس إلى القانون والشعب؟!



الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية الحديثة

إهـــــداء ٢٠٠٧
مؤسسة دار البلاغ للصحافة و الطباعة و النشر
دولة الكويت

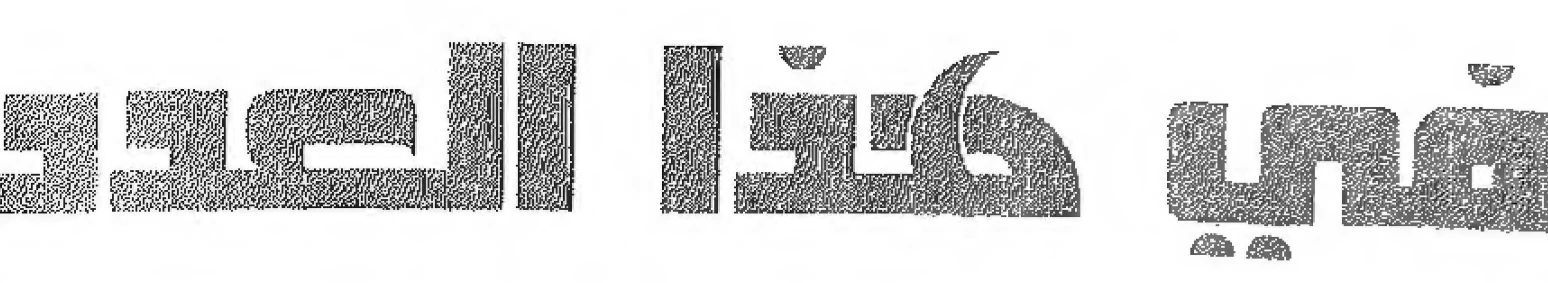


الحروب الطائفية
ودور الموساد في إشعالها..

رغم المؤشرات الخادعة بهدوء حذر في الساحة الفلسطينية، ومحاولات التهدئة وبالونات الاختبار، التي تعود العدو على إطلاقها لإبقاء الاحتلال، فإن ثمة مخاوف من انزلاق المنطقة إلى أتون الفوضى والحروب الطائفية، بداية من العراق ثم لبنان، إلى السودان والصومال التي تقف على الحافة، وأينما وجهت وجهك إلى دول العالم العربي والإسلامي فإنك ستجد أزمات قاتلة يحاول البعض إثارتها خاصة مع المد المذهبي وتعدد الطوائف التي تعد فرصة لاعمال قاعدة التدخل الاستعماري (فرق تسد)، وكلها تنبئ عن التدخل والاختراق الأمريكي الصهيوني الممقوت في شؤونها لإحكام قبضة الهيمنة عليها بطريقة أو بأخرى مع تعدد أنواع التدخل من الغزو العسكري إلى فرض العقوبات والعولمة الثقافية إلى إقامة القواعد العسكرية وغيرها من فنون الهيمنة التي تفوق الحصر.

ومن الأمثلة الصارخة لما نقول ما يحدث في العراق من فوضى خلاقة ابتدعتها الولايات المتحدة فيما سمي بالمحاصصة والفيدرالية، والتي زرعها «بول بريمر» الحاكم العسكري السابق للعراق بعد الاحتلال، والتي تؤدي لا محالة إلى تقسيم العراق وإثارة النعرات الطائفية وإشعال حروبها، إضافة إلى دخول عناصر الموساد إلى غرب العراق، مع انعدام الثقة في الحكومة الحالية التي صنعت على عين الاحتلال، والتي تدعم الميليشيات الشيعية بل هي جزء منها، والتي تشكل فرق الموت والقتل على الهوية، وبالتالي تحول محاولات المصالحة إلى جهود لا قيمة لها - رغم أنها الحل الوحيد لحل الأزمة - ولكنها تفقد مصداقيتها مع غياب التدخل الحكومي الجاد لتنفيذها وتهافته وعدم التوازن داخله ومراعاة استحقاقات الآخرين. أما في لبنان فإن الموساد نفذ مئات العمليات الإجرامية، وضبط متلبساً في ظروف مماثلة على أرض لبنان، كما أن الكيان الصهيوني صاحب المصلحة الأولى في عمليات الاغتيال بداية من الحريري إلى بيير الجميل، حتى يمكن إلصاق التهم الجاهزة على سوريا وإيران، وما نقوله ليس دفاعاً عن هؤلاء وإنما لنبيّن صاحب المصلحة في خلط الأوراق واللعب في المياه العكرة، إضافة لما عرف عن الموساد من عمليات قذرة ودقة الرصد والتوقيت لإشعال لبنان وشغل طوائفها وسوقهم إلى حرب أهلية تغنيهم عن الغزو العسكري وتضعف جبهة مرغت كرامته ليخرج منتصرا في النهاية.

والشواهد كلها تنذر بحروب أهلية قد تجتاح المنطقة من شرقها إلى غربها، والأمريكيون والصهاينة سعداء بما يحدث بل يملأهم الحرص على إشعالها، فهل تعي الأمة تلك المخاطر وانها تهدد وجودها؟ وانه لا منجى لأحد منها، مما يتطلب العقل السياسي الرادع للتعامل معها بدلاً من حالة الجمود التي نراها وحصر الجهود في التشخيص دون العلاج الناجع.



في هذا العدد



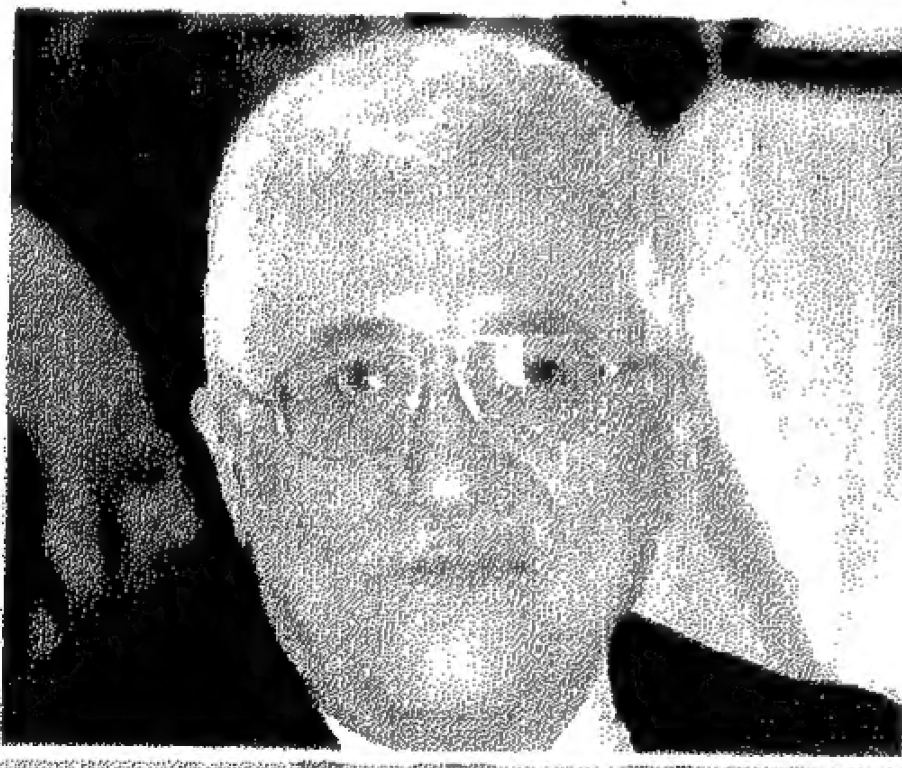
■ حديث الواقع

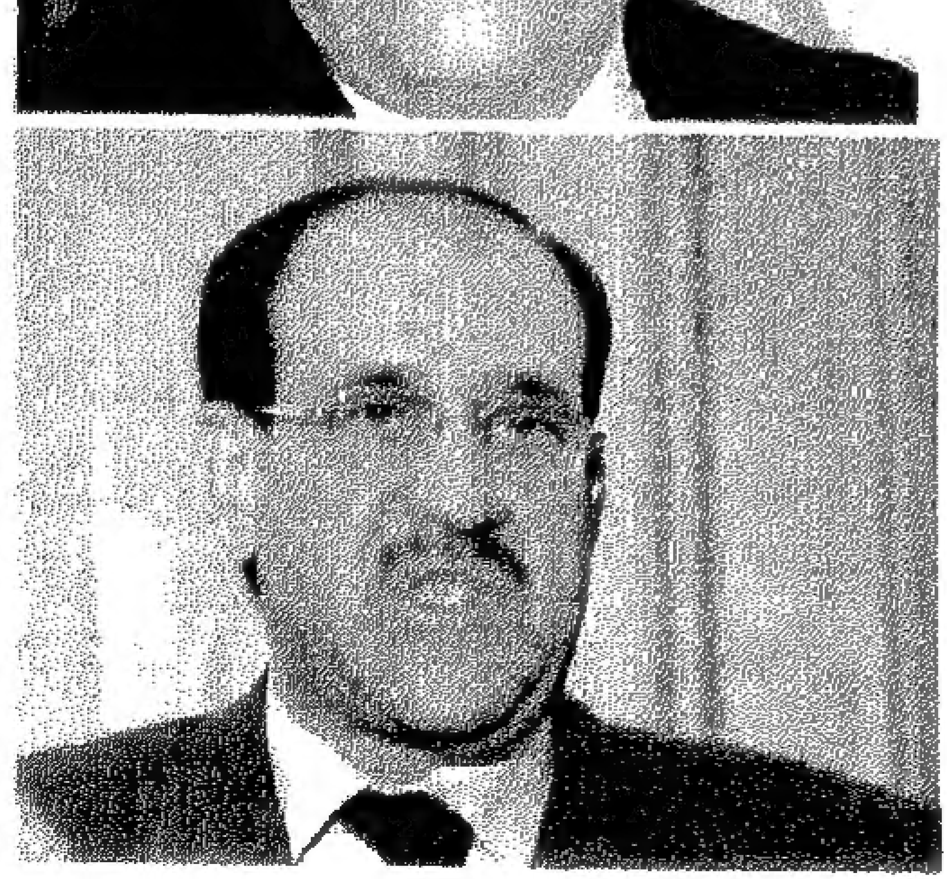
واشنطن تحارب مظاهر التدين إسلامياً وتنشره مسيحياً

تلقى الأسقف الأب «بيترفلوس»، الذي يعمل في إحدى الكنائس النصرانية في كاليفورنيا مكالمة من البيت الأبيض في يونية عام ٢٠٠٣م، وكان الذي اتصل به هو «Jim Toovy» أحد الموظفين الكبار في البيت الأبيض، وبعد كلمات التعريف والتعرف، قال «جيم توي»: إن الرئيس الأمريكي بوش الإبن فتح في مكتبه في البيت الأبيض قسماً خاصاً ومتكاملاً يعنى بشؤون مساعدة المنظمات النصرانية لتسهيل مهمتها وتذليل العقبات من طريقها: كي يتسنى لها إضفاء طابع التدين على المجتمع وإقصاء ظاهرة الإلحاد منه، وقال: «إنه جعلني رئيساً لهذا القسم».

■ الرأي الآخر

ماذا سيحدث إذا احتكم المالكي وعباس إلى الشعب والقانون؟





وقفت أمام تصريحين أحدهما لمحمود عباس أو ما يوصف بأنه رئيس السلطة الفلسطينية على الرغم من أن أحداً من الشعب الفلسطيني لم ينتخبه، والآخر على لسان نوري المالكي أو ما أطلق عليه الاحتلال الأمريكي برئيس الوزراء العراقي!!

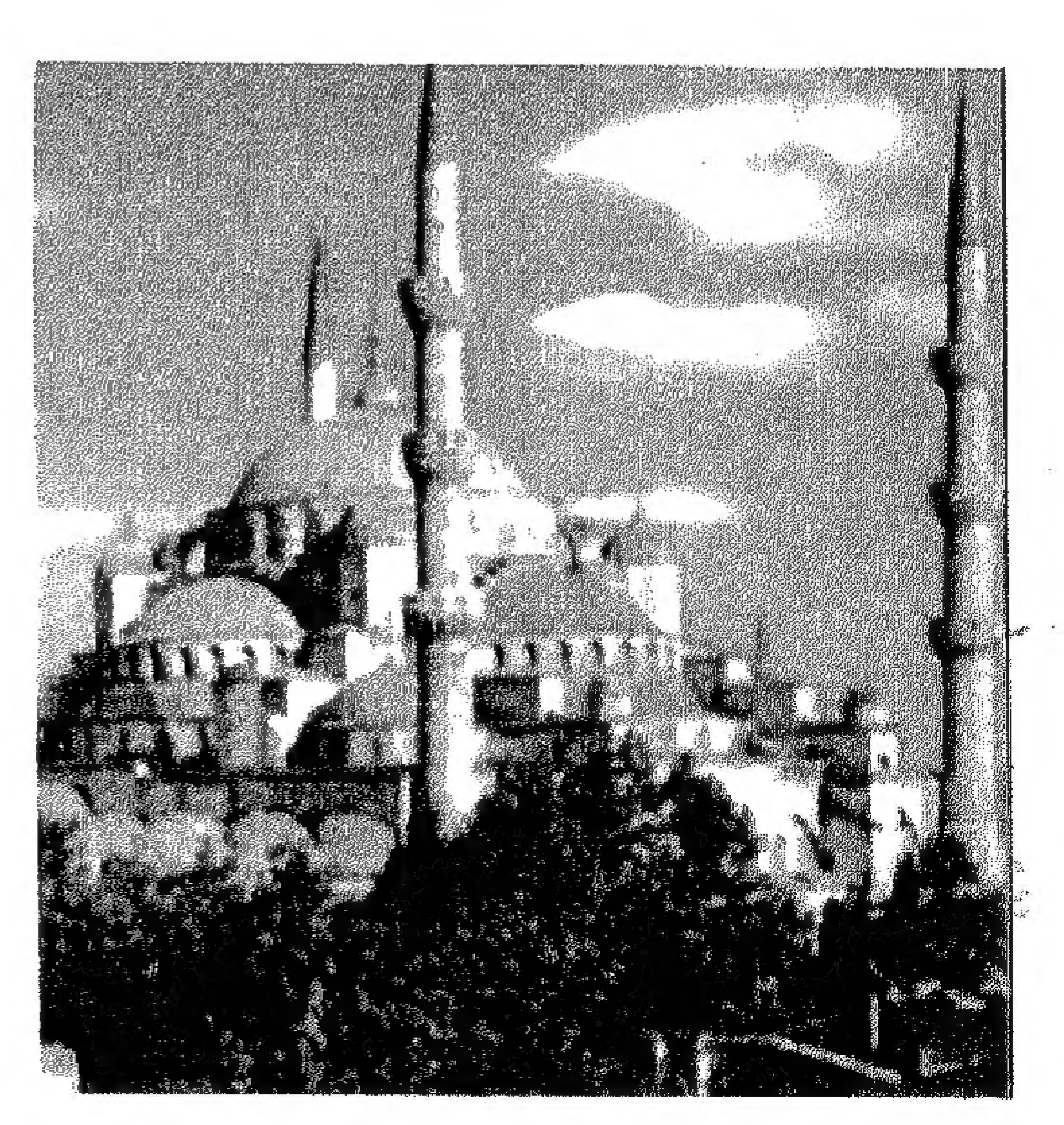
الأسعار : الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات
الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس
عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com
هاتف +(965) 4818820
فاكس +(965) 4812735
ص.ب: 4558 الصفاة: 13046 الكويت
أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809
السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني (E.MAIL): info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)
اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢-٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.
الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥-٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

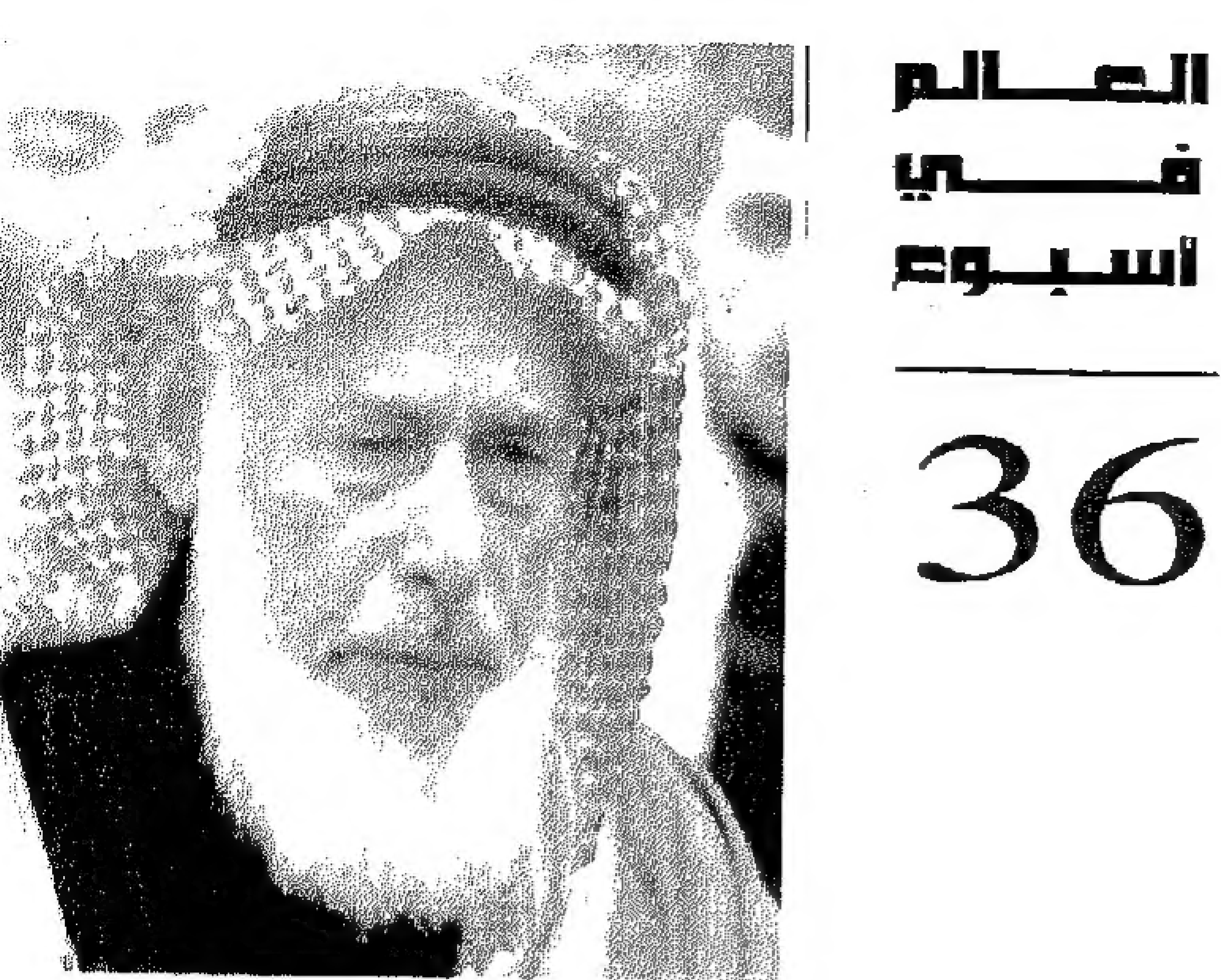
الاشتراك السنوي:
20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة



العالم في أسبوع

36



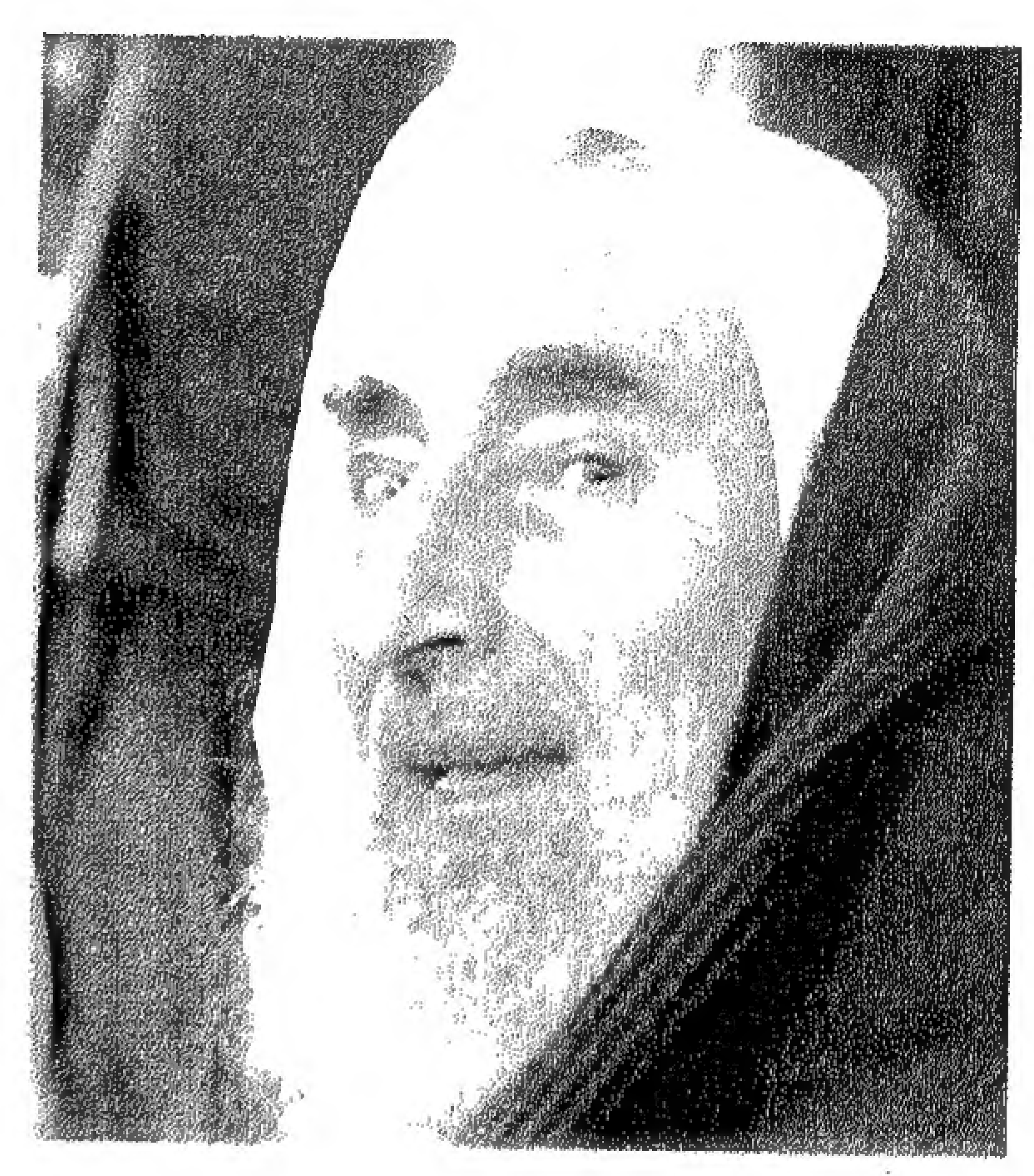
هيئة علماء المسلمين: ٣٧ ألف معتقل سني يواجهون القتل البطيء

الجثث التي تظهر في الشوارع العراقية كلها تعود لمعتقلين لدى وزارة الداخلية

حذّر المتحدث باسم هيئة علماء المسلمين الشيخ «عبد السلام الكبيسي» من أن عشرات الآلاف من أهل السنة المعتقلين لدى الحكومة الموالية للاحتلال يواجهون الموت، واعتبر السنة المشاركين في العملية السياسية «شهود زور»، كما انتقد بشدة الدعم الإيراني للعصابات الصفوية.

▪ نقطة ضوء

40



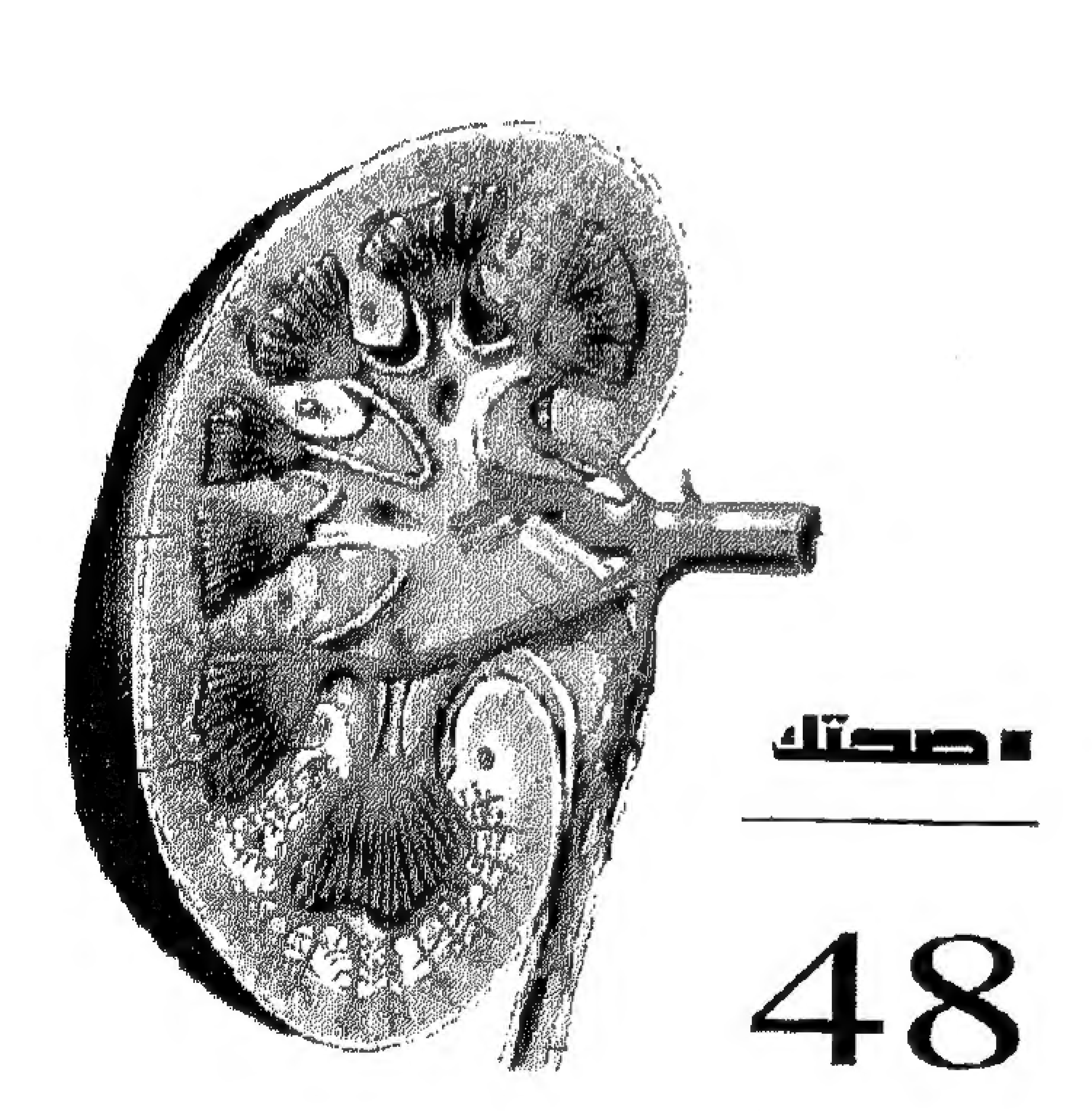


الدور الإسرائيلي في محاربة حكومة حماس واستعراض السياسات

منذ أن أعلنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قرارها بالمشاركة في الانتخابات التشريعية في منتصف العام ٢٠٠٥، شهدت الساحة سجالاً واختلافاً في المواقف والآراء، ففي حين أعرب بعض الساسة الإسرائيليين عن ترحيبهم بقرار المشاركة؛ لأنهم اعتقدوا أن ذلك يتضمن «تدجيناً وترويضاً» للحركة التي أرهقت (إسرائيل)، جيشاً وحكومة.

▪ صحتك

48



ما هو سبب ارتفاع وفيات سرطان الكلى؟!

قال باحثون من جامعة مشيغان، بالرغم من تزايد التشخيص المبكر لأمراض سرطانّ الكلى ومعالجتها، إلاّ أن أعداد الوفيات من المرض يواصل ازدياده. وتعود الحقيقة زيادة الحالات بشكل كبير بسبب الكشف عن أورام سرطانية صغيرة يفترض أنها قابلة للعلاج، لذا قال العلماء بأنهم ليسوا متأكدين بالضبط من سبب وفاة المرضى.



واشنطن تحارب مظاهر التدين إسلامياً

تلقى، الأسقف الأب «بيترفلوس»، الذي يعمل في إحدى الكنائس النصرانية في كاليفورنيا مكالمة من البيت الأبيض في يونية عام ٢٠٠٣م، وكان الذي اتصل به هو «Jim Toovy» أحد الموظفين الكبار في البيت الأبيض، وبعد كلمات التعريف والتعرف، قال «جيم توي»: إن الرئيس الأمريكي بوش الإبن فتح في مكتبه في البيت الأبيض قسماً خاصاً ومتكاملاً يعنى بشؤون مساعدة المنظمات النصرانية لتسهيل مهمتها وتذليل العقبات من طريقها؛ كي يتسنى لها إضفاء طابع التدين على المجتمع وإقصاء ظاهرة الإلحاد منه، وقال: «إنه جعلني رئيساً لهذا القسم».

وواصل الحديث قائلاً: «بلغنا أنكم تنوون إنشاء مأوى للشبان المنحرفين الذين يرفضون العيش في أسرهم ويتسكعون في الطرقات على أن يكون المأوى مجهزاً ومؤثثاً وأن يقدم الطعام لمن آوى إليها بالمجان، ويتم فيه تربيتهم على الأسس المسيحية».

فأجابه الأب «بيترفلوس» بنعم مؤكداً «بالفعل نحن نسعى لهذا البرنامج منذ خمس سنوات، ولكن عدم وجود الميزانية هي العقبة الرئيسية التي اعتورتنا».

قال له جيم تووي: «حسناً، حاول أن تزورني الأسبوع المقبل مصطحباً معك دراسة متكاملة عن المشروع».

وفي الموعد المحدد التقيا في البيت الأبيض وأطلع «جيم تووي» على المشروع وقدم على الفور شيكاً بواقع



وتنشره مسيحيّاً

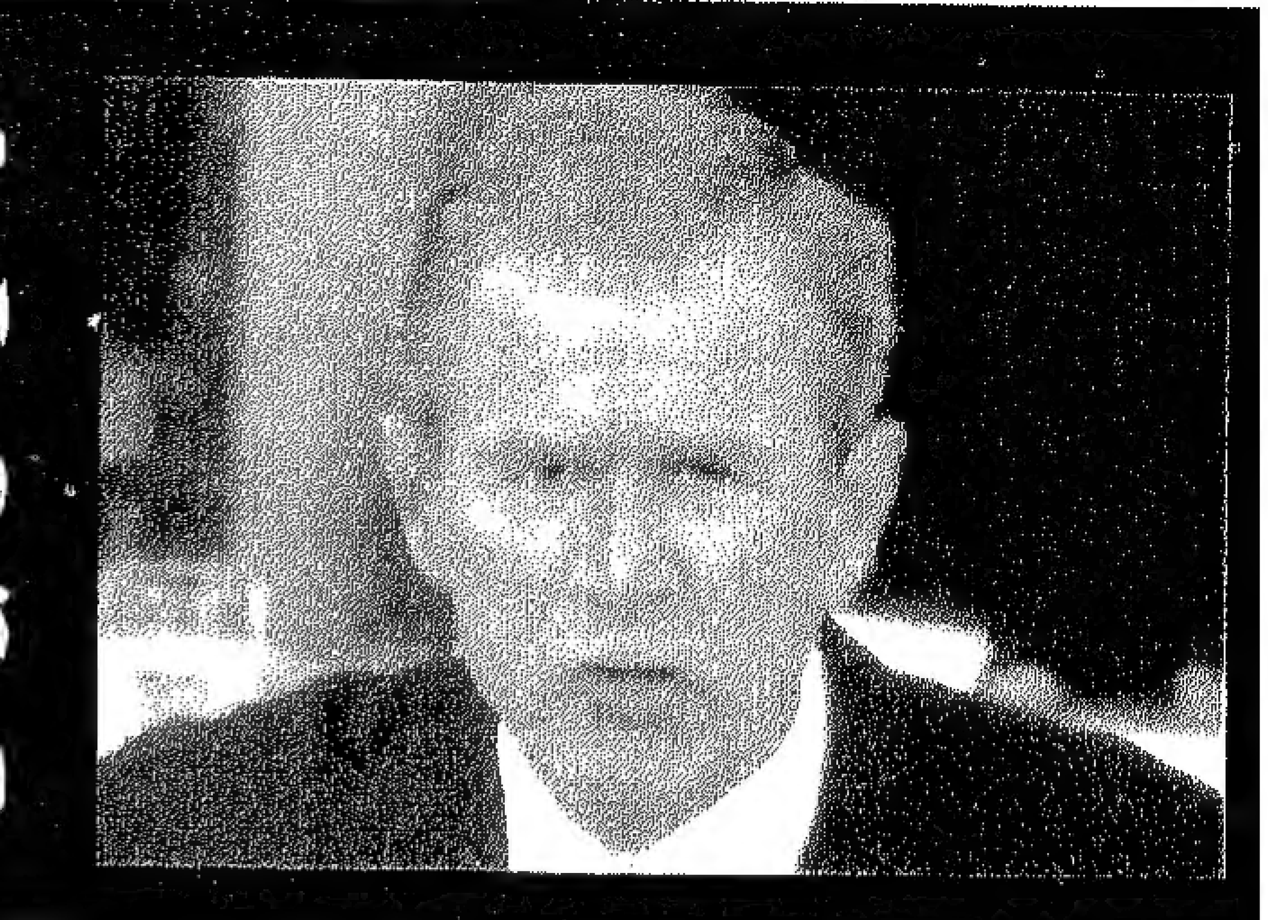
نصف مليــون دولار للأســقف، وهذا المبلغ الضخم لم يكن يدور في مخيلة الأب أن يجده بهذه السهولة، فاستلم الشيك وقفل راجعاً إلى بيته فرحاً مسروراً، ولما وصل إلى كاليفورنيا أخذ يعد عدته للبدء في تنفيذ المشروع، وطفق يتصل بزملائه ليخبرهم عن غبطته وسعادته بهذه المفاجأة السارة، وشده عند ما وجدهم يقولون: إنهم تلقوا عروضاً مغرية مشابهة من قبل «جيم تووي».

إن هذه القصــة تدل على أن إدارة بوش تنطلق من الأسس الدينية، وتدل على مدى تغلغل النفوذ الإنجيلي في الإدارة الأمريكية.

«جيم تووي» هذا يعمل مديراً لبرنامج إقامة المجتمع على الأسس الدينية، ويرمز اليه بـ«FBCI» وهو يعنى بمساعدة المنظمات المسيحية الدينية في آنحاء الولايات المتحدة، وبوش هو الذي يتولى الإشراف على هذا البرنامج، وهو الذي دشنه رغم آنه كان في صغره شاباً منحلاً ومدمناً حتى الثمالة.

إن «بوش» يرى أن الحرب الجارية ضد الإسلام والمسلمين لا يمكن أن تتكلل بالنجاح،ولا يمكن أن تؤتي ثمارها وأكلها، إلاّ أن يكون الدين في الخندق المناهض للدين، أو بتعبير آخر؛ هو يرى أن هذه الحرب لايمكن كسبها طالما أن الطرف المقابل يتمسك بالدين ويتمسك بالإسلام وهم يخوضونها تحت لواء الإلحاد، لذا لا بد أن تكون المسيحية في الواجهة.

ولذلك فهو أول رئيس



• بوش يرى الحرب الجارية ضد الإسلام والمسلمين لا يمكن أن تنجح طالما الطرف المقابل متمسك بالإسلام

أمريكي يجاهر بإضفاء الطابع الصليبي على الحرب التي يخوضها، إذ صرح في أعقاب أحداث ١١/٩ أنه يشن حرباً صليبية، وقال: إنها ستستمر خمسين سنة، وتوعد بضرب (٦٠) بلداً (وللعلم فإن ذلك عدد الدول الإسلامية)، وأطلق على حربه لفظة (العدالة المطلقة).

ولما وجهت إليه انتقادات لاذعة من قبل المسلمين، أوحى إلى أحد مساعديه أن يتولى تشريح لفظ «الحرب الصليبية» فجاء إحدى خواجات البيت الأبيض، وقال: إن هذه الكلمة تعني في العرف الأمريكي الحرب الضروسة الشعواء، وأن ما تلفظ به بوش هي فلتة لسان.

وهذا التبرير بحد ذاته سخيف حتى النخاع، إذ كيف يعقل أن تصدر فلتة لسان لرئيس القطب العالمي الوحيد، وفي قضية تمس الأمن العالمي في الصميم، ثم لا يتولى تشريح هذه الجملة بنفسه، والقاعدة تقول: «لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة».

ونفترض جدلاً أنه أخطأ بالفعل؛ فلماذا لم يتبرأ بنفسه من خطئه؟! وبخاصة أن القضية لحساسيتها وخطورتها تستدعي ذلك.

يبدو أنه أراد أن يضرب عصافير كثيرة بحجر واحدة، فأعلن عن أن حروبه التي يخوضها حروب صليبية، لكي يحشد الدعم الأوروبي، وأن يسوق بسهولة حلفاءه الأوروبيون إلى ساحة الحرب، وفي الوقت ذاته كلف موظفاً بسيطاً في البيت الأبيض أن يتولى تفسير نفس الكلمة دغدغة لعواطف المسلمين.

على أن الأحداث اللاحقة أثبتت أن حروبه صليبية بالفعل، ولا أدل على ذلك أكثر من أنه سمى حربه ضد طالبان بـ«النسر النبيل» وهو مصطلح توراتي بحت. وحاول إلى أقصى الحدود تضييق الخناق على المدارس والرموز الإسلامية، ومارس ضغوطاً مكثفة على الدول الإسلامية؛ من أجل طي صفحة العمل الخيري الإسلامي، وكأن أهل الخير هؤلاء هم الذين حطموا البرجين العالميين!.

أقول: إن هذه المعطيات تشير إلى أن هذه الحروب هي حروب صليبية؛ تهدف إلى استئصال شأفة المسلمين، ولندع هذه القضية جانباً لنعرج على بيت القصيد.

• في المستشفيات يقبع المنصرون تحت سرير المريض ويعطونه قارورة ويقولون له هذه هدية من المسيح

• ظاهرة التدين الأمريكي ينفخ فيها أصحاب القرار، لكي يضمنوا ولاء الشعب أثناء الحرب ضد الإسلام

إن أمريكا خططت لصرف (٤٠) بليون دولار وتوزيعه على المنظمات المسيحية ضمن مشروع التعبئة الدينية للشعب الأمريكي، خلال العام الجاري وحده، وهذا مبلغ ضخم للغاية؛ فباكستان مثلاً يقطنها نحو (١٥٠) مليون نسمة، ولا تتجاوز ميزانيتها السنوية (٧) بليون دولار، في حين أن ميزانيتها العسكرية لا تتجاوز بليون ونصف بليون دولار، وأمريكا تحاول أن تنفق خلال هذا العام (٤٠) بليون دولار، على ماذا؟! على بث القيم الدينية المسيحية في المجتمع الأمريكي.

وهي تمارس ضغوطها على الدول الإسلامية بغية تحجيم التيار الديني، وتضييق الخناق على كل ما يغذيه، سواء كانت مدرسة أو مؤسسة خيرية، أو مصرفاً لاربوياً إسلامياً، أو مؤسسة إعلامية أو... الخ.

في شهر يناير عام ٢٠٠٥م أصدر البيت الأبيض تقريراً متكاملاً عن المنظمات المسيحية، التي تلقت العون من الإدارة الأمريكية خلال عام ٢٠٠٤م، وبلغ هذا العون للفترة المذكورة نحو من ٧٠٠ مليون دولار، على حين أن عدد المنظمات التي استفادت منه بلغت ١٥١٨ منظمة في كافة الولايات الأمريكية البالغة عددها ٥١ ولاية.

أما المساعدات التي منحتها الولايات المتحدة للمنظمات المسيحية والتبشيرية في الدول الأخرى، فهذا مالا تعلم إلا الإدارة الأمريكية حجمه، ولكنها في أسوأ التقديرات تكون في خانة البلايين.

ولعل من المناسب هنا الإشارة إلى أن المنظمات المسيحية، التي أصبحت تحظى برعاية أمريكية رسمية هي ذات توجهات واختصاصات مختلفة، بعضها يعمل في مجال الصحة، وآخر في قطاع الخدمات الاجتماعية، وثالثة في تأهيل المعاقين ومعالجة المدمنين، ولكنها

• أحداث سبتمبر أثبتت حروب بوش صليبية، لذا فهو سمى حربه ضد طالبان بـ«النسر النبيل» وهو مصطلح توراتي بحت

• أمريكا خططت لصرف ٤٠ بليون دولار على المنظمات المسيحية، ضمن التعبئة الدينية للشعب الأمريكي

تبث التعاليم الإنجيلية في الفئات التي تحتك بها.

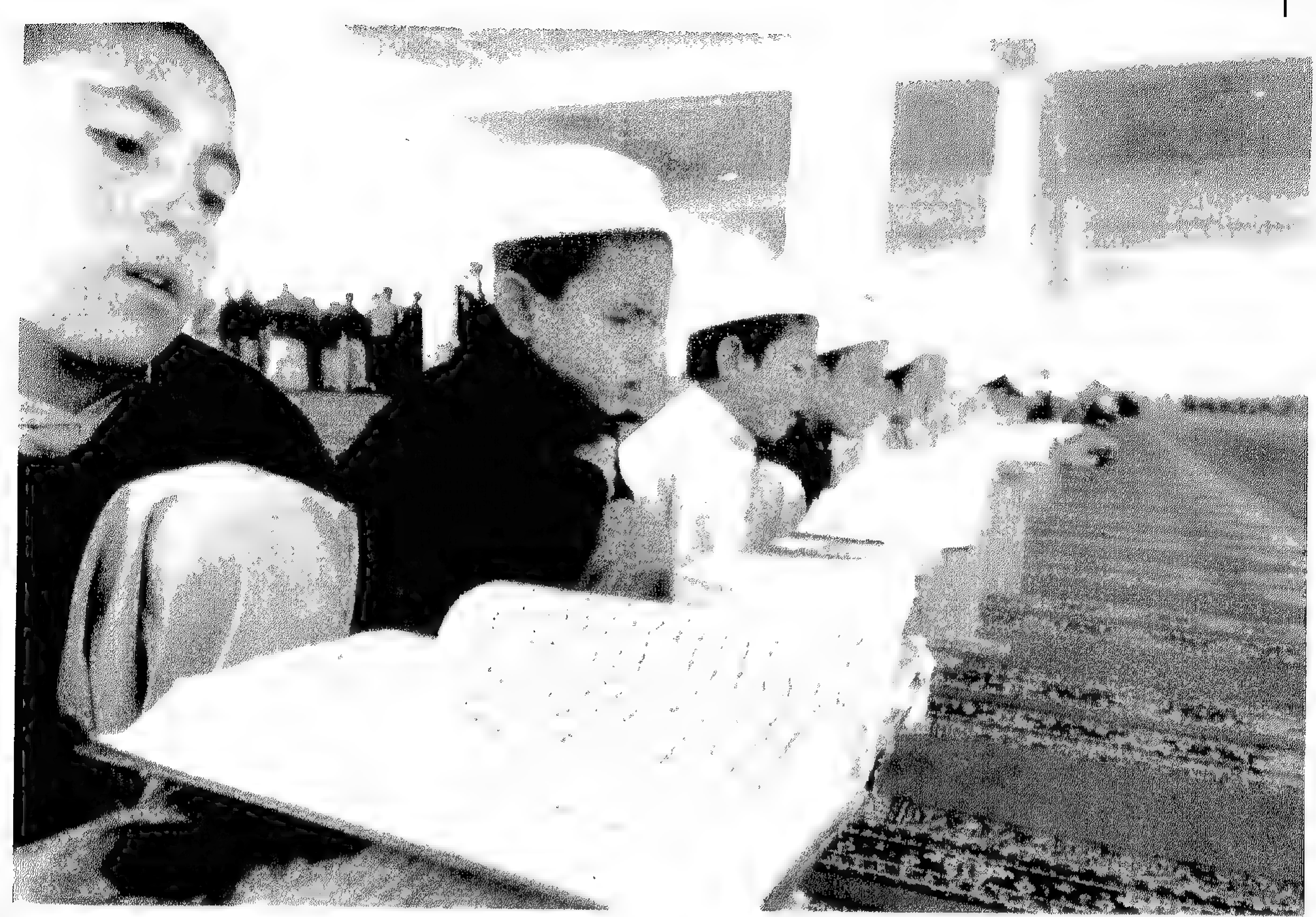
في المستشفيات يقبع المبشرون تحت سرير المريض، ثم يُعطونه القارورة ويقولون هي هدية من المسيح لك، وهنالك صعاليك ياكلون من القمامة في أمريكا فيأتيهم هؤلاء ويعطونهم رغيفاً على أساس أنه هدية من مريم العذراء لهم، وهكذا وتحت ستار العمل الإغاثي يبثون المسيحية، وينشرونها مستغلين الظروف القاهرة لذوي المعانات.

ولعل من نافلة القول الإشارة هنا إلى حقيقة أن المنظمات المسيحية، التي تنتشر في أمريكا كالجراد ليست وليدة اللحظة، وإنما هي هنالك تعمل منذ القديم، وكانت تعقد حفلات دينية وحفلات القداس لاستقطاب الدعم المادى اللازم، وبهذه التبرعات كانت تزاول أنشطتها، ولكن أحداث ٩/١١، التي هزت أمريكا وأغضبت الرئيس بوش لدرجة أنه شن حرباً صليبية، جعلت دهاقنة السياسة في البيت الأبيض يقررون دعم المسيحيين، لإحداث تغييرات جذرية في المجتمع الأمريكي.

ومن اللافت للنظر أن الشعب الأمريكي أكثر تديناً مقارنة بالشعوب الأوروبية، ولذلك فإن عدد الكنائس في أمريكا أكثر من كنائس أوروبا، كما أن الفارق بين الكنائس الأوروبية والأمريكية أن الأخيرة تعج يوم الأحد وتكتظ بالحضور الذين يقصدونها لحفلات القداس.

هذه الظاهرة استغلت من قبل صانعي القرار في الإدارة الأمريكية، فأخذوا ينفخون الروح في ظاهرة التدين، لتزيد رقعتها كماً وكيفاً، وتتحقق بالتالي للولايات المتحدة الأمريكية فائدتان: أولاهما أن الشعب سوف يقف إلى جانب الحكومة خلال حروبها المستمرة (ضد عدو هلامي)، وعدم الاعتراض عليها فيما إذا لجأت إلى فرض الضرائب الباهظة لتأمين الوقود اللازم للحرب، وثانيهما أن يكون هنالك دين في الخندق المعادي للإسلام من باب الرد بالمثل.

ولما فتح برنامج FBCI في الإدارة الأمريكية برئاسة «جيم» أخذ الأخير يجمع المعلومات والمعطيات عن المنظمات المسيحية، مع الحصول على



نسخة من دراساتها الميدانية، ثم طفق يتصل بإداراتها والقائمين عليها، يرتب معهم المواعيد، ويستمع إلى مشاكلهم، مع إعطائهم مبالغ مالية يريدونها.

وهكذا شهدت أنشطة هذه المنظمات طفرة وزيادة مطردة، وبصفة خاصة في العام المنصرم؛ ففي كاليفورنيا مثلاً كانت هنالك منظمة مسيحية غير حكومية تنوي إنشاء مركز صحي لمعالجة المصابين بمرض نقص المناعة «الإيدز»، وكانت تنوي أن يتم في المركز المزمع بناؤه معالجة المرضى وتعليمهم الكتاب المقدس (الإنجيل).

وفي «كولورادو» كانت منظمة غير حكومية NGO تنوي فتح مقر تربوي للأطفال المتسكعين في الشوارع (الشلة) وتأهيلهم عبر تعليمهم بعض الحرف والمهن التي يمكن أن تؤمن لهم مصدر دخل كريم، وهم متمسكون بإنجيلهم.

• أمريكا تضفي الطابع الديني على مجتمعها وتقيم الدنيا ولا تقعدها ضد المدارس الدينية الإسلامية وتسعى لتغيير المناهج الدراسية الإسلامية

وفي «ميشيغان» كانت هنالك منظمة تنوى متابعة شؤون المومسات المتاجرات بأثدائهن، على أن تتضمن المتابعة تثقيفهن ليصبحن لبنة بناءة في المجتمع، وقد منحت الحكومة الأمريكية لها في شهر يناير ٢٠٠٥م نصف مليون دولار، وشرعت المنظمة بالعمل على أن تتحول المتاجرات بالجنس إلى راهبات لنشر الدين المسيحي.

وفي واشنطن تبنت الحكومة مشروعاً كاملاً لمنظمة تدرب الشباب والشابات على التمارين السويدية والألعاب الرياضية، إضافة إلى تحفيظهم الكتاب المقدس (المحرف!).

وفي نيويورك منحت الحكومة الأمريكية مبالغ طائلة لمنظمة مسيحية تعتزم إنشاء أماكن للعبادة في المستشفيات الحكومية، وتعليق لوحات تتضمن الأقوال والحكم المنسوبة للمسيح عليه السلام في الأماكن العامة، وفي نيويورك أيضاً دعمت الحكومة منظمة تتولى توزيع قارورات المياه الصافية للشرب، ومعها بروشورات تحتوي على الأساليب الوقائية عن الإصابة بمرض «الطابة النفسية» المستخلصة من العهد الجديد، والتي تجلب الطمأنينة وتزيل الكرب.

وفي «لوس إنجلوس» دعمت الحكومة شركة الأفلام لإنتاج أفلام دينية

• ميشيغان تتسلم نصف مليون دولار، لكي تتمكن من تحـويل المومسـات إلى راهبـات لنشـر المسـيحـيـة

• إن كـان الديــن والتـديـن عـيـبـاً، فلمـــاذا تـسـعـى أمـريكا إلى غـرس الديـن وتخـصص لذلك مـيـزانيــة ضـخـمــة وتسـعـى لطلبنة المـجـتـمـع الأمـريكي؟!

مسيحية، كما تم دعم منظمة أخرى أخذت على عاتقها مسؤولية طبع الإنجيل وتوزيعه، ومنظمة أخرى في نفس الولاية تلقت دعماً مالياً لصرفه على الراغبين في زيارة «بيت لحم» في فلسطين حيث ولد عيسى عليه السلام.

وفي «شيكاغو» دعموا منظمة تعنى بتربية أولاد المعوزين والأطفال الذين لا عائل لهم، ويؤخذ منهم العهد أن يتولوا مهمة نشر الديانة المسيحية عند ما يكبرون.

هذه الأنشطة كلها تتم في دولة تجعل نفسها ناطقة رسمية باسم حقوق الإنسان، وتعتبر نفسها دولة ليبرالية، وتقيم العالم ولا تقعده ضد المدارس الدينية الإسلامية في العالم الإسلامي، وتسعى لتغيير المناهج الدراسية الدينية في الجامعات الحكومية، وشطب كل ما يثير حفيظتها، والتي تحرص على تحديث «مدرسة العالم الإسلامي»، أو بتعبير آخر وأدق وتصر على أمركة الإسلام وإقصاء الدين عن كافة مناحي الحياة.

بينما هي تسعى إلى إضفاء طابع الدين على مجتمع هو من الإلحاد في مكان سحيق، نتيجة الجهود الجبارة التي بذلها الفلاسفة مثل: «فرويد» و«دور كايم» وغيرهما على مدى القرون.

أمريكا التي تسعى ما وسعتها الحيل لنشر ثقافة العري والتفسخ والإنحلال في العالم الإسلامي لكي يصبح المسلم مبتوت الصلة بربه، هي وإداراتها تحرص على إرجاع المجتمع الأمريكي إلى تقاليد الأقدمين، وكان شعار الرئيس بوش الأب خلال حملته الانتخابية التي أوصلته إلى سدة الحكم "Back to our Norms" معا للرجوع إلى قيمنا الدينية العليا».

الولايات المتحدة التي تدرس وتنقي مناهج الأزهر والجامعة الإسلامية؛ بحجة أنها تخرج الإرهابيين، وتسعى لأن يتم تقويض المنظومات الدراسية الرسمية بدءًا من الروضة ونهاية بالثانوية العليا في باكستان لمنظمة «آغا خان» الباطنية لكي تضع للناشئة (يجب أن لا يغيب عن المخيلة المثل القائل «الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر») مناهج تجعلهم مخنفسين مائعين لاهثين وراء الجنس، هي نفسها توزع (٤٠) بليون على المدارس والمنظمات المسيحية.

وذات مرة أكد بوش أنه يسعى للفصل بين البنين والبنات في المدارس والجامعات، كأن الشاعر كان يعني الولايات المتحدة وهو يقول:

حرام على بلابله الدوح
حلال للطير من كل جنس

أفما آن للشعوب المسلمة أن تسأل حكامها: إن كان الدين والتدين عيب فلماذا تسعى أمريكا إلى غرس الدين، وتخصص لذلك ميزانية ضخمة؟! وتسعى لطلبنة المجتمع الأمريكي؟!.!

وأنتم أو أمريكا لعلى هدى أو في ضلال مبين.

وهنا نسجل إحصائية أخذناها من جريدة «ذي نيشن» التي تصدر بالأردية من باكستان في عددها الصادر يوم ٢٠٠٥/١/٢٥م.

بيان بالمعونات التي قدمتها الحكومة الأمريكية للمنظمات المسيحية موزعة على الولايات الأمريكية الـ٥٠ خلال عام ٢٠٠٤م

اسم الولاية	المبلغ بالدولار	اسم الولاية	المبلغ بالدولار	اسم الولاية	المبلغ بالدولار
الاسكا	١٢١٢٣٦٠	كنتاكي	١٢٣٦٠٣٩٢	نيويورك	٣٧٨٧٩٣٩٠
الباما	١١٦٩٥٦٦٠	لويزيانا	١٧٥١٢٤٦٢	أوهايو	٤٠٢٣٢٧٨٢
آركنساس	٨٣٧٠١٧٤	ماساتشوسس	٢٧٨٦٢٩٢٢	أوكلاهوما	٣١٣٦٢٤٩
اريزونا	١٠٢٥٢٢٧٩	ميري لاند	٢٠٨١٤١٥٤	أوريجال	٣٤٠٧٧٥٥
كاليفورنيا	٣٠٧٠٥٢٧٩	ميامي	٢٦٨٥٤٦٠	بنسلفانيا	٢٤٤٥٧٣٦٥
كولورا دو	٩٢٩١٨٧٦	ميشيجان	١٠٨٣٥٩٤٠	ساوث كارولينا	٤٦٤٥٥٥٠
كونكتكت	٣٨١١٥٦٢	مينيسوتا	١٠٨٣٦٨٢٩	ساوث داكوتا	٢٨٥٣٧٤٠
كولومبيا	٢٠٢٦٤١٤٩	ميسوري	٢٠٢٥٩٢٣٢	تيلسني	١١٠١٧٣٤٩
ديلاوير	٢٠٥٨١٨٠٩	مسيسيبي	٥٠٢٧٢٣٧	تكساس	١٣٠٢٣٦٩٦
جورجيا	٤٤٣٧٧٣١٤	مونتانا	١١٢٥٠٠	يوتا	٢٣٦٢٨٨
فلوريدا	١٨٦٤٩٥٦٨	نورث كارولينا	١٨٦٤٧٨٨١	فيرجينيا	٤٠٨٠١٤٧٥
هاواي	٢٢٥٨٨٣٤	نورث داكوتا	٥٥٨٢٦٤	فيرمونت	١٣٧٩٠٠
أيوا	١٠٩١٤٩٠٣	نيبراسكا	٨٥٨٥٨٣٤	واشنطن	٥٧٨٦٧٥٠٠
إيداهو	٢٧١٧٤٤٤	نيوهمبشاير	٢٥٧١٢٨	ويسكونسن	٤٣٥١٩٨٥٦
إيلينوي	٢١٦٧٧٩١٣	نيوجرسي	٢١٠٥٣٤٠٠	ويست فيرجينيا	٩١١٨٨٩
إنديانا	٢٩٤٠٩٧٣	نيومكسيكو	٩٣١٤٢٧٢	وومنج	٢٥٠٠٠
كنساس	٢٤٣٥٥٤٠	نيفادا	٧٧٩٢٣٩٣		

• ملاحظة هذه المعطيات مستقاة من تقرير نشرته جريدة «ذى نيشن» الباكستانية نقلاً عن «امباكت انترناشينونال» الصادرة من لندن.

البنك المركزي يوافق على إنشاء بنك إسلامي جديد العام المقبل

أعلن محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز أن مجلس إدارة البنك وافق على التحول الكلي للبنك العقاري للعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية والسير قدماً في إجراءات التحول وفقاً لقانون الشركات التجارية.

وقال الشيخ سالم: إنه يترتب على موافقة البنك المركزي قيام البنك العقاري باتخاذ إجراءات التحول وفقاً لأحكام قانون الشركات التجارية، بما في ذلك استصدار مرسوم أميري بتعديل اسم البنك إلى الاسم الجديد (بنك الكويت الدولي).

وقال الشيخ سالم عبدالعزيز: إن المجلس قرر تفعيل سياسة الترخيص بتأسيس بنوك إسلامية جديدة في دولة الكويت بإقرار مرحلة ثانية للترخيص تشمل إنشاء بنك إسلامي واحد تؤسسه إحدى الجهات الحكومية كمساهم رئيسي وبنسبة مساهمة في الحدود المقررة ومن المتوقع تأسيس البنك المذكور خلال عام ٢٠٠٧، إضافة للسماح بإنشاء فروع للبنوك الإسلامية الوطنية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.



● الشيخ سالم عبد العزيز

د. السميط: العون المباشر تنفذ مشروع الأضاحي في ٢٦ دولة أفريقية



● د. عبد الرحمن السميط

أعلن رئيس مجلس إدارة جمعية العون المباشر «لجنة مسلمي أفريقيا» د. عبدالرحمن السميط عن تنفيذ الجمعية لمشروع الأضاحي لهذا العام في ٢٦ دولة أفريقية هي الأشد فقراً من بين دول العالم، وتتضمن هذه الدول: ملاوي، كينيا، تشاد، اثيوبيا، تنزانيا، زيمبابوي، مدغشر، موزمبيق، أفريقيا الوسطى، بالإضافة إلى أوغندا، بوركينا فاسو، توجو، غامبيا، السودان، غينيا بيساو، غينيا كوناكلاي، ومالي بجانب دول: بنين، رواندا، غانا، زامبيا، السنغال، زنجبار، سيراليون، وجزر القمر.

وبين د. السميط أن أسعار الأضاحي تتفاوت ما بين ١٢ - ٦٠ ديناراً حسب أسعار الأضاحي في كل دولة، والتي تتباين الأسعار فيها بصورة واضحة على اعتبار أن أسعار الأغنام مرتبطة بنوعية الأضحية والحالة الاقتصادية في كل دولة، موضحاً أن الجمعية تحرص على تنفيذ رغبات المتبرعين الذين يفضل كل منهم إيصال أضحيته لشريحة معينة من الفقراء في الدولة التي يرغب أن يتبرع فيها.

وقال د. السميط: إن الجمعية تنفذ بالتزامن مع مشروع الأضاحي مشروع «كفالة حاج من أفريقيا» على اعتبار أنه أحد أهم المشاريع الدعوية التي تأتي بثمار طيبة على صعيد العمل الدعوي في أفريقيا، خاصة أن الذين يتم ترشيحهم للحج يكونون من زعماء القبائل وملوكها وبهداية أحدهم إلى الإسلام يسلم من معه من قبيلته بعدما يعود إليهم ويأخذ في سرد القصص والمشاهد التي رآها في موسم الحج وما منّ الله تعالى عليهم به من فضل فيسارع أتباعه إلى دخول الإسلام والهداية إلى الطريق المستقيم.



معهدان أزهريان ومستوصف صحي ومسجد بتكلفة قدرها ٣ ملايين جنيه

مكتب المشروعات الخيرية في القاهرة يفتتح ٤ مشاريع خيرية كويتية في ديسمبر

أعلن المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة عن افتتاح عدد من المشاريع الخيرية الكويتية بتكلفة إجمالية تصل إلى نحو ثلاثة ملايين جنيه (أي ما يعادل نصف مليون دولار أمريكي) في عدة محافظات مصرية، منها الشرقية وكفر الشيخ وسوهاج.

وقال مدير المكتب إسماعيل الكندري: إن «المكتب سيفتتح الثلاثاء المقبل معهدين أزهريين في محافظة سوهاج، كما سيفتتح يوم الخميس مستوصف المرحوم حمد راكان المكراد في قرية القراموص في محافظة الشرقية، إضافة إلى مسجد موزة محمد في ١٧ الشهر الجاري في محافظة كفر الشيخ». وأوضح الكندري أن «مشروع معهد الكويت الأزهري الذي سيفتتح في قرية العتامنة في محافظة سوهاج، وتبلغ تكلفته نحو مليون جنيه مصري».



• إسماعيل الكندري

وأضاف: إن «المعهد يتكون من ثلاثة طوابق يضم الدور الأرضي منها فصلين دراسيين سعة كل منهما ٣٠ طالباً ومعملا وغرفة تحضير وثلاث غرف للإدارة ومصلى للطلبة ومكتبة ودورات مياه للمدرسين ومثلها للطلبة، فيما يتكون الطابق الأول من ثمانية فصول والثاني مثلها».

وقال: إن «المعهد الثاني الذي سيتم افتتاحه أيضاً في محافظة سوهاج في قرية البورة بمساحة ٢٣٠ متراً مربعاً تصل تكلفته أيضاً إلى حوالي مليون جنيه مصري يعد بمثابة مدرسة تابعة للأزهر لتدريس أبناء المنطقة العلوم الأساسية إلى جانب العلوم الشرعية». وأوضح أن «المعهد يتكون من أربعة طوابق، حيث يتكون الدور الأرضي من ثلاثة فصول دراسية ومعمل وغرفة تحضير وغرفتين للإدارة ومصلى للطلبة ودورات مياه للطلبة وأخرى للمدرسين، فيما يضم الدور الأول ستة فصول دراسية ومكتبة وغرفة إدارة والثاني سبعة فصول وغرفة إدارة والثالث مثلها».

وأشار الكندري إلى أنه «سيفتتح الخميس المقبل مستوصف المرحوم المكراد في قرية القراموص مركز أبو كبير محافظة الشرقية الذي تصل تكلفته إلى نحو ٦٠٠ ألف جنيه مصري»، مشيراً إلى أن «المستوصف مقام على مساحة ٣٥٠ متراً مربعاً ويتكون من عدة عيادات».

وحول مشروع مسجد موزة محمد في قرية القرن في مركز الحامول بمحافظة كفر الشيخ الذي يفتتحه المكتب الكويتي منتصف الشهر الجاري، قال الكندري إن «المشروع تبلغ تكلفته الإجمالية نحو ٣٢٠ ألف جنيه مصري».

ولفت إلى أن «مسجد موزة الذي يقام على مساحة ٢٣٠ متراً مربعاً يتكون من طابقين يضم الدور الأرضي منه صحن المسجد الذي تبلغ مساحته ١٦٠ متراً مربعاً، إضافة إلى دورات مياه ومواضئ وغرفة لإمام المسجد بمسطح ٧٠ متراً مربعاً».

وأشار إلى أن «الدور الأول للمسجد يضم مصلى للنساء بمسطح ٧٠ متراً مربعاً ومئذنة بارتفاع ٢٥ متراً من سطح الأرض».

لتحقيق نتائج إيجابية بمواجهة المخدرات

إطلاق قناة «غراس» الفضائية لمواجهة آفة المخدرات



قال أمين عام اللجنة الوطنية للوقاية من المخدرات رئيس لجنة الإشراف على مشروع غراس د. أحمد السمدان: إن انطلاق قناة غراس الفضائية أكبر دليل على تصميم أكثر من ذي قبل على التصدي والمواجهة بكل السبل الممكنة والمتاحة.

إن مشروع غراس ينتقل إلى مرحلة جديدة من مراحل الخطاب الإعلامي، وهو الإعلام المرئي الذي لا يخفى على أحد مدى تأثيره وقوته في وقتنا الحالي، حيث انتشرت الفضائيات المختلفة والمتنوعة، مبيناً أن غراس بخطواته الكبيرة هذه يحارب على جبهة أخرى من جبهات الوقاية الاجتماعية، ويحاول خلق جيل جديد من الأبناء الأصحاء اجتماعياً ليكونوا العماد السليم الذي يبنى عليه الوطن وتقوم عليه الأحلام المستقبلية.

وأكد د. السمدان ان تحقيق نتائج إيجابية في مواجهة المخدرات لا يمكن أن يتأتى إلا بتضافر الجهود وحشد الطاقات، ومن هنا جاء تلازم ثلاث مسارات مع بعضها هي: المسار الأمني الذي تمارسه وزارة الداخلية والإدارة العامة للجمارك، والمسار العلاجي الذي تمارسه وزارة الصحة، والمسار الوقائي الذي يلعب الدور الإعلامي الكبير فيه مشروع غراس بالتنسيق مع وزارات الدولة الأخرى، مشيراً إلى أن طبيعة المشكلة توجب التعاون الكامل من الجميع حكومة وهيئات أهلية وحكومية وأفراداً، متقدماً بالشكر لجميع الوزارات التي لا تتوانى عن تقديم الدعم لمشروع غراس، ومؤكدا أن دور هذه الوزارات سيمتد ليشمل قناة غراس الفضائية في مواجهة مشكلة المخدرات التي تهم الجميع ويجب أن يتعاونوا في حلها.

خلال استقباله الفائزين بجائزة

الملك عبدالله: الإسلام محارب..

الحوار الوطني السادس يطالب

التقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بقصر اليمامة الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية رئيس الهيئة العليا لجائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، يرافقه المشرف العام على الجائزة وأعضاء هيئة الجائزة والفائزين بها لهذا العام.

وقد ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز كلمة قال فيها:

اخواني في العقيدة.. اخواني في العمل اخواني أهنئكم وأهنئ أخي نايف على هذا العمل القيم. السنة النبوية فعل على كل مسلم أن يؤيدها ويطلب المزيد من الثقافة في العقيدة الإسلامية، فالإسلام يا اخواني محارب في الوقت الحاضر، ولكن له أبناء يدافعون عن عقيدتهم وعن أخلاقهم.. أخلاق الإسلام بكل ما أوتوا من قوة. والحمد لله انكم منتصرون بإذن الله، ومهما كان ومهما تداعت علينا الأنفس الخبيثة فإن أنفسكم الطيبة ستقضي عليها إن شاء الله، وعقيدتكم ليس عليها خوف أبداً أبداً ما دمتم أنتم وجميع أبناء الإسلام موجودين للدفاع عن عقيدتكم وعن أخلاقكم وعن حياتكم ومماتكم فلا خوف عليه أبداً أبداً والحمد لله.

أهنئكم وأهنئ نفسي وأهنئ كل مسلم بتمسكه بعقيدته عقيدة الإسلام. وهذه عقيدة لن يأتيها أي خطر أو أي حادث أبداً أبداً بإرادة الرب عز وجل.

وأنتم يا اخواني أهنئكم وأشد على أيديكم وعلى أيدي كل مسلم في العالم يتصدى لهذه الفئة الضالة، وأقولها وأنا أتأسف لأنه ومع الأسف بعضهم من أبنائنا ولكن الشيطان حليف المخالفين وأصحاب الشر. ولكن أنتم إن شاء الله أعوان خير وأرجو لكم التوفيق والمزيد من التمسك بعقيدتكم وبالثقة بالله فوق كل شيء وأنفسكم. وأبشركم أنه لا يوجد في العالم كله أي كائن كان سيتغلب على عقيدتكم أبداً أبداً.

وأنتم أصحاب الوفاء والإخلاص وأصحاب العقيدة المؤمنون بربكم قبل كل شيء وعقيدتكم ورسولكم ﷺ، وأشكركم وأتمنى لكم



● الملك عبدالله أثناء إستقباله الأمير نايف بن عبدالعزيز

عن طريق إقامة بنك إسلامي برأسمال ٥٠ مليون دولار

قطر تدفع أجور ٤٠ ألف فلسطيني يعملون في مجال التعليم

قال اسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني: إن قطر ستدفع أجور ٤٠ ألف فلسطيني يعملون في مجال التعليم لعدة شهور، مما يساعد على تخفيف أزمة اقتصادية ناجمة عن الحظر الذي يفرضه الغرب على المساعدات للفلسطينيين. وأضاف هنية: إن قطر ستدفع أجور كل العاملين في مجال التعليم وعددهم ٤٠ ألفاً مضيفاً إن هذا المبلغ سيبلغ إجماليه ٢٢,٥ مليون دولار شهرياً خلال عدة شهور مقبلة بداية من الآن، وقال إن قطر تدرس أيضاً تقديم سبعة ملايين دولار إضافية شهرياً لقطاع الصحة الفلسطيني. وأضاف: إن وفداً قطرياً سيسافر إلى الأراضي الفلسطينية خلال عشرة أيام لمناقشة إقامة بنك إسلامي رأس ماله ٥٠ مليون دولار وسيزيد إلى مائة مليون دولار لتمويل التنمية هناك. وتابع إن قطر ستبني أيضاً مدينة رياضية في الأراضي الفلسطينية.

يذكر أن الحكومة الفلسطينية بقيادة حركة حماس أصبحت على حافة الانهيار المالي من جراء الحظر الذي يفرضه الغرب على المساعدات، بسبب رفض حماس الاعتراف بإسرائيل وترك العمليات العسكرية وقبول اتفاقات السلام المؤقتة بين إسرائيل والفلسطينيين.

الأمير نايف بن عبدالعزيز للسنّة النبوية

ولكن له أبناء يدافعون عنه

باستمرار مراجعة المناهج

التوفيق والمزيد من العمل الخيري لوجه الله تعالى وشكراً لكم.

ومن جهة أخرى : أكد البيان الختامي للحوار الوطني السادس، الذي عقد على مدى ثلاثة أيام في منطقة الجوف شمال السعودية على ضرورة مراجعة واقع التعليم، وتبني استراتيجية وطنية مشتركة لتطوير التعليم «العام والعالي والفني» بجميع مكوناته وعناصره؛ ترتكز على التطورات الاقتصادية الاجتماعية والسياسية والمتغيرات المحلية والعالمية، وتتضمن مراجعة لسياسة التعليم .

وأضاف البيان الذي صدر عن اللقاء الوطني الذي عقد تحت عنوان «التعليم.. الواقع وسبل التطوير»: إنه لابد من الاستمرار في مراجعة المناهج والمقررات الدراسية وتطويرها، والارتقاء بالمستوى الوظيفي للمعلمين والمعلمات وأعضاء هيئة التدريس، وتوفير المباني والتجهيزات التقنية، وتفعيل برامج التقويم واعتماد الجودة، وبالذات تقويم أداء مؤسسات التعليم ومخرجاته من قبل جهات مستقلة، والارتقاء بالبحث العلمي، وإسناد مهمة تنفيذ بعض برامج التعليم الجامعي والفني والتقني إلى القطاع الخاص والأهلي، والإفادة من التجارب العالمية المتميزة في هذا المجال.

ونوه البيان بتمكن السعودية، في وقت قياسي، على الرغم من التحديات والصعوبات من تحقيق إنجازات كمية ونوعية كبيرة في مختلف جوانب التعليم، مما أسهم في تعزيز التنمية الشاملة في السعودية، إلا أن ثمة متغيرات محلية وعالمية تستلزم مراجعة واسعة ورؤية جديدة لتطوير التعليم، أبرزها التكيف الاجتماعي السليم مع المتغيرات الاقتصادية والسكانية الكبيرة، والتطور الكبير في مجال تقنية المعلومات والاتصالات والحاجة إلى توظيفها في مؤسسات التعليم، والانفتاح الإعلامي والثقافي وتأثيره في العملية التربوية، وما سبق من تحديات ومتغيرات تتطلب عملاً علمياً ينبثق من رؤى مشتركة بين مفكري المجتمع ومثقفيه من جهة، والقائمين على العملية التعليمية من جهة أخرى تسهم في تطوير التعليم وتحسين مخرجاته.

وكان المشاركون في اللقاء قد أكدوا على المنطلقات الرئيسة في مجال التعليم، باعتبار الإسلام المنهج الشامل لحياة المجتمع السعودي، وبأنه المنطلق لمنظومة التعليم سياسة ومنهجاً وممارسة، وأن التعليم يعد الركيزة الأساسية والعامل المشترك للتنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وأحد الدعامات الرئيسة لتعزيز الوحدة الوطنية، وتقوية الجبهة الداخلية، والمواجهة الملائمة للتحديات كافة، إضافة إلى تطلب التطورات المتلاحقة في شتى المجالات الاستفادة من معطيات العصر والتقنيات الحديثة، مع المحافظة على الثوابت والمكتسبات.

ورأى المجتمعون تسليم وثائق هذا اللقاء واللقاءات التحضيرية إلى مسؤولي وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي، والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، وتشمل الوثائق الرصد العلمي لما طرح في جميع اللقاءات، والتوصيات المقدمة من المشاركين، والدراسات والمداخلات المكتوبة، والتسجيل الصوتي والمرئي لمضامين الحوار والندوات وورش العمل، داعين هذه الجهات إلى دراسة هذه النتائج والإفادة منها؛ لما تحتوي عليه من آراء نخب من مثقفي المملكة ومثقفاتها، والعاملين في المجالات التعليمية والتربوية وبعض شرائح المجتمع من ذوي العلاقة على جميع المستويات.

يتكون من ٤٠ عضواً ويضم عشر سيدات بينهن مسيحية ويهودية

ملك البحرين يعين أعضاء مجلس الشورى

أصدر الملك حمد بن عيسى أمراً ملكياً قضى بتعيين أعضاء مجلس الشورى المكون من ٤٠ عضواً بينهم عشر نساء ومن بينهن يهودية ومسيحية.

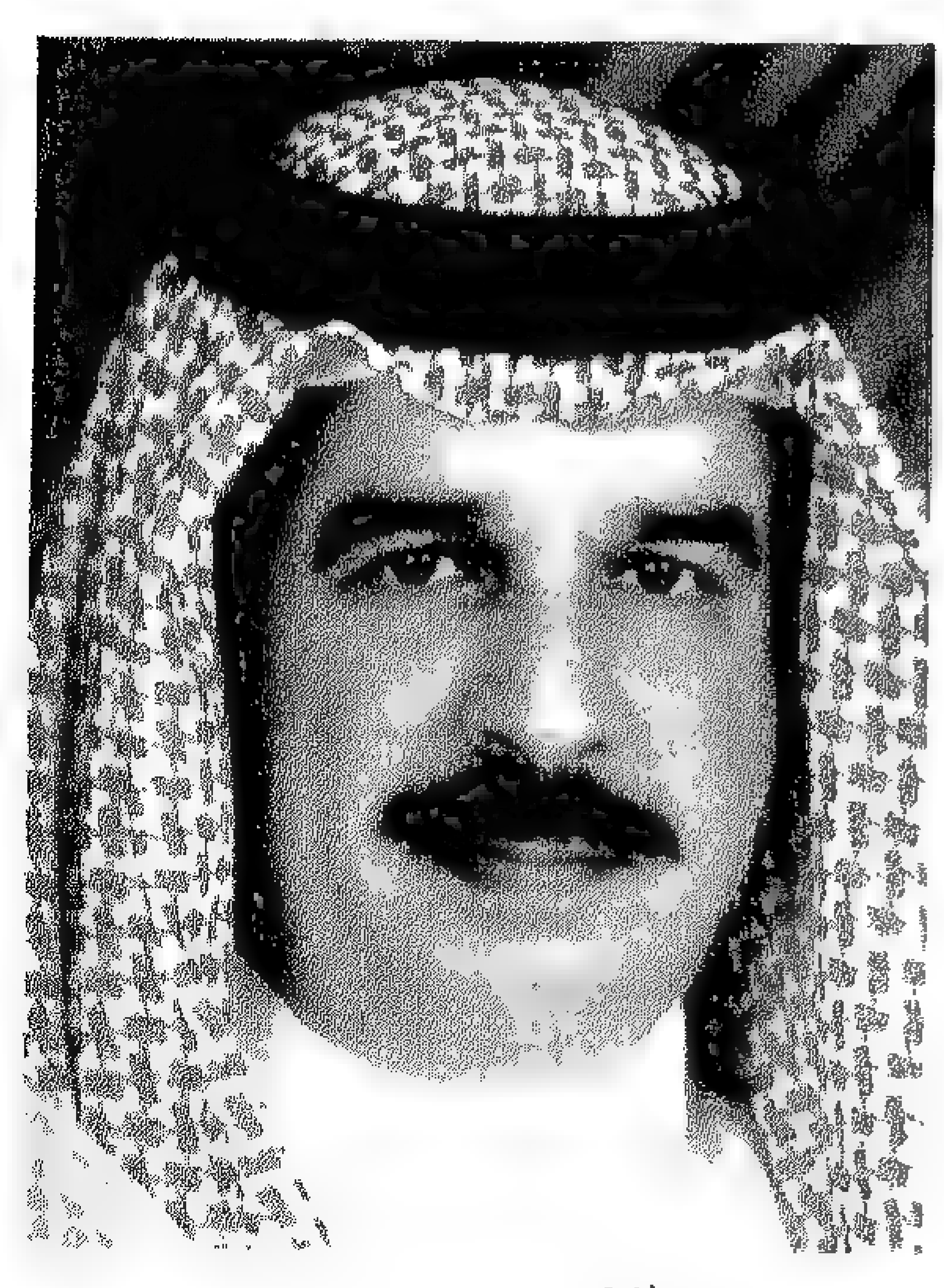
وحسب الأمر الملكي فقد عينت اليهودية البحرينية هدى عزرا نونو في المجلس الجديد واحتفظت أليس سمعان وهي بحرينية مسيحية بعضويتها في هذا المجلس الذي يعد الغرفة الأولى في المجلس الوطني (البرلمان).

ويترأس مجلس الشورى الجديد علي صالح الصالح، الذي كان يشغل وزارة البلديات والزراعة ليخلف رئيس المجلس السابق فيصل الموسوي.

كما ضمت التشكيلة أيضاً اثنين من النواب السابقين لم يترشحا في انتخابات هذا العام.

ويتمتع هذا المجلس بنفس الصلاحيات التشريعية التي يملكها مجلس النواب المكون من أربعين عضواً أيضاً.

وبإمكان مجلس الشورى أن يعرقل أية مبادرة من مجلس النواب، ويشكل المجلسان المجلس الوطني «البرلمان».



● الشيخ حمد بن عيسى

بقلم: يوسف أبو راس


■ أبو مازن


■ المالكي

ماذا سيحدث إذا احتكم المالكي وعباس إلى الشعب والقانون؟

وقفت أمام تصريحين أحدهما لمحمود عباس أو ما يوصف بأنه رئيس السلطة الفلسطينية على الرغم من أن أحداً من الشعب الفلسطيني لم ينتخبه، والآخر على لسان نوري المالكي أو ما أطلق عليه الاحتلال الأمريكي برئيس الوزراء العراقي!!

محمود عباس أعلن في مؤتمر صحفي - بصيغة الشكوى- جمعه مع كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية، أن محادثات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وصلت إلى طريق مسدود، وقال: مع الأسف وصلنا الى طريق مسدود، وهذا مؤلم جدا لأننا نعلم كم يعاني شعبنا من صعوبات مع الأسف لم ننجح ولم نصل إلى النتيجة التي نريدها حكومة قادرة على الإقلاع بالوضع الفلسطيني تنهي الحصار، وأضاف ما أريده هو حكومة تفك الحصار ولا أبحث عن أسماء وأحزاب، فهذا لا يهمني إطلاقاً بل أريد شخصيات قادرة ومحترمة وخبراء أيا كانت أسماؤهم يؤمنون بأننا يجب أن نقلع ويقبلون بالشرعية العربية والدولية.

وقال ياسر عبد ربه للصحفيين: إن عباس سيتوجه إلى الفلسطينيين في الأيام المقبلة في خطاب ليعلن رسميًا فشل المباحثات لتشكيل حكومة وحدة وطنية!!

أما نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي فلقد قال في المؤتمر الصحفي الذي جمعه مع الرئيس الأمريكي في العاصمة الأردنية عمان: إن حكومته مصممة على التصدي للخارجين على القانون والساعين لإسقاط الديمقراطية، وقال: إن قرارنا المشترك مع أمريكا كان ألاّ ندع الذين يعبثون في المنطقة ويعارضون الديمقراطية أن

• أليس الشعب الفلسطيني الذي يريد عباس التحاكم إليه هو من انتخب حماس ورشحها لقيادة الشعب الفلسطيني؟

ينتصروا كي تعود حالة الاستبداد ، ولن يكون ملاذاً للإرهابيين الذين يريدون أن يسود الظلام بدل النور الذي بدا في بلاد الرافدين.

وأضاف لدينا تصورات كثيرة عن عملية الانتقال ونحن مصممون على النجاح في مواجهة التحديات التي نعتقد انها لا بد ان تكون في مثل الحالة التي يمر بها العراق وفي ظل الحالة التي تمر بها المنطقة وهي تحديات ليست خارجة عن المعقول، وأكد تصدي العراق للذين يخرجون عن القانون!!

الرجلان أحدهما يتكلم عن الشعب ويهدد بالحديث إلى الشعب، والثاني يتحدث عن القانون!!

نحن نرجو أن يتحدث أبو مازن بصراحة إلى الشعب ليس لأن الشعب لا يعلم، ولكن لأننا نريد أن يصل الشعب إلى حقيقة أكاذيب أبو مازن واللجنة التنفيذية لحركة فتح!!

نرجو أن يعلن أبو مازن عن الأسباب الحقيقية التي حالت دون تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وأن يعلن لماذا وجهت التحذيرات، التي وصل بعضها إلى درجة التهديد بالقتل، إلى بعض الشخصيات الوطنية الفتحاوية من المشاركة بأية حكومة تشكلها حماس؟ وأن يعلن لماذا سارع هو ورجالات منظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة فتح بمحاصرة حكومة حماس حتى قبل أن تحاصرها إسرائيل وأمريكا حيث تمثل هذا الحصار بافراغ الخزينة والوزارات حتى مما كان فيها من أثاث؟

ونرجو منه أن يخبرنا لماذا يصر هو ومن سلب الشعب الفلسطيني لقمة الخبز لماذا يصرون على الحصول على الحقائب الوزارية السيادية مثل وزارة المالية، ووزارة الداخلية ووزارة الخارجية؟ على الرغم من أن الشعب لا يزال يذكر أن جميع أعضاء اللجنة المركزية أثروا ثراء فاحشا في الحين الذي كان الشعب الفلسطيني يعاني الفقر والحرمان، وهذا الذي نقول ليس سرا بحاجة للتدليل عليه بالدلائل والأدلة والبراهين، فالشعب كل الشعب رفض هؤلاء ولفظهم في الانتخابات، لأنهم سرقوا قوت ودواء الشعب حتى وصل الأمر أن الدول المتبرعة آثرت أن تباشر بنفسها المشاريع التي تود التبرع به للشعب الفلسطيني على أن تسلمه مباشرة لهؤلاء الذين يتحدثون الآن باسم الشعب!!!

وان كان هذا عن وزارة المالية فلقد فشل هؤلاء فشلاً ذريعاً على المستوى الداخلي، إذ لم يستطيعوا أن يحموا الشعب ومؤسسات الشعب ولم يستطيعوا أن يخلقوا توازن الرعب مع العدو الصهيوني الغاشم الذي لا يعرف سوى القتل والبطش والإرهاب، لقد كان هؤلاء هم من يدعون الشعب للاستكانة والرضوخ ولعق الجراح والامتناع حتى عن البوح بالألم لا ارتفاعا عن الآلام ولكن حتى لا يزعج الشعب الفلسطين المتألم قاتله!!

أما خارجياً فكان فشلهم مدويا، إذ لم يستطيعوا على الرغم من كل انبطاحاتهم أن يوقفوا «فيتو» واحداً تتخذه أمريكا أو أوروبا!!

لماذا يصرون على الحصول على هذه الوزارات؟ هل للاستمرار بسرقة مقدرات الشعب الفلسطيني؟ وبالشروع بخوض الحرب الأهلية ومن ثم التوقيع النهائي بالتنازل عن فلسطين كل فلسطين لأسيادهم قادة المحافل الماسونية!!

ثم ليقولوا لنا ما هو الثمن الواجب دفعه من أجل أن نقلع!! ومن أجل أن ترفع إسرائيل وأوروبا وأمريكا وأذنابها في المنطقة الحصار عن الشعب الفلسطيني؟ ثم ليقولوا لنا ما هي الشرعية الدولية وما هي الشرعية العربية التي يطالبوننا، أليست هي الشرعيات التي رفضتها «إسرائيل» من خلال رفض خارطة الطريق ومن خلال رفض مبادرة مؤتمر قمة العرب في بيروت، والذي ردت عليه «إسرائيل»



• لم يأخذ اجتماع بوش والمالكي أكثر من خمسة عشر دقيقة، هل هذا اجتماع أنداد للتباحث، أم انه كان اجتماع تلقي الأوامر لينفذها بلا تردد؟!!


■ بوش وأبومازن

بمحاصرة ياسر عرفات ومن ثم الإيعاز للمقربين منه لسمه!!؟

نحن نتحداكم أن تتحاكموا إلى الشعب، نتحداكم أن تقولوا للشعب حقيقة عبوديتكم للدينار والدرهم والقطيفة، وأن تعلنوا للشعب عن درجاتكم في المحافل المشبوهة، نتحداكم أن تفصحوا عن أرصدتكم يا من تتباكون على الشعب وما يلاقيه من عنت وصعاب، نتحداكم أن تعلنوا عن ارتباطاتكم وأهوائكم!!

الشعب يعلم أنكم من عنى المصطفى «ويتحدث في الناس الرويبضه» قالوا وما الرويبضة يا رسول الله، قال: الرجل التافه يتحدث في أمور العامة!!

أما النوري «نوري المالكي» ولكل من اسمه نصيب- فلم يدم اجتماعه مع بوش سوى خمسة عشر دقيقة!! مما يدل أن بوش جاء للأردن بعد أن خشي من الوصول إلى بغداد على الرغم من وجود جيشه هناك، يدل أنه لم يكن هناك تباحث ولكن إلقاء أوامر وتوجيهات من قبل بوش ومن ثم إصغاء من قبل النوري المالكي!!

نوري المالكي يرفض رحيل الجيش الأمريكي والبريطاني وقوات الحلفاء من العراق، هل هذا لأن المالكي جاء عن طريق صناديق الاقتراع ، لو كان ذلك كذلك لوجد المالكي من يحميه من أبناء الشعب العراقي، ولكن الشعب العراقي بات يترحم على أيام «صدام حسين» وآلة القتل تغوص بدمه ولحمه وعرضه إلى الآباط!! ففي شهر نوفمبر بلغ عدد القتلى ١٨٠٠ قتيل عراقي أي بزيادة كبيرة جداً عن شهر اكتوبر الماضي!!

لذا فنحن نتحدى أن يشير النوري المالكي إلى أي بند من بنود القانون العراقي الذي يدعي أن الذين يجابهون المحتل خارجاً عنه، ما قبل الاحتلال وما بعد الاحتلال، يؤيد الاحتلال الأجنبي لأي بلد من البلاد ويحرم على الشعوب المحتلة بلادها مقارعة المحتلين المعتدين على أرضها وعرضها وثرواتها ودينها وتاريخها وتراثها وعمقها!!

إن المالكي ومن سبقه ممن استقدموا أمريكياً، التي ما جاءت كما أعلن بوش إلاّ من أجل النفط وحماية إسرائيل، هم الخارجون على القانون العراقي، فالقانون يدعو إلى مقاومة الاحتلال لا الترحيب به والانبطاح له بل وتنفيذ أجنده المحتل الغاشم.

• لماذا يصر رجال منظمة فتح على تولي وزارات السيادة مثل المالية والداخلية والخارجية رغم أنهم أثروا ثراء فاحشا

• لماذا لا يعلن « أبو مازن » عن الأسباب الحقيقية التي حالت دون تشكيل حكومة الوحدة الوطنية

السؤال المطروح على محمود عباس ونوري المالكي ترى هل تنزلان على رأي الشعب الذي تتبجحون باسمه وبنود القانون الذي تهددون الآخرون بعدم الخروج عليه، أم أن موقفكم لن يكون بأفضل من موقف فرعون، إذ يطالب من الملأ ان يفتوه بأمر موسى فلما وافقوه على توصيف موسى بالساحر، قال لهم متواضعاً!! **﴿قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم* يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾** الأعراف ١٠٩ -١١٠ .

فلما خرج عليه أحد الملأ ناصحا لهم **﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أريكم إلاّ ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾** غافر ٢٨- ٢٩ .

نعم، وفراعنة اليوم الكبار وأذنابهم الصغار لن يخرجوا عن هذا السيناريو ان وافقهم الشعب بما يتطلعون إليه وافقهم الطغاة والفراعنة، أما ان لم يكن الأمر على ما يشتهون فإن كلمات فرعون موسى ترن في آذانهم ومحفورة في أذهانهم : **﴿ما أريكم إلاّ ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾**.

نتحدى أن تفصحوا عن برنامجكم وأن تكشفوا للشعب أجنداتكم، وعن القانون الذي يتيح لكم الترحيب بالمستعمر الخارجي!! نتحداكم أن تحتكموا بحق للشعب، فالشعب سيلفظكم، وسيلقي بكم في الهاوية.

مجاعة القرن الأفريقي

كنا معهم .. فنقلنا لكم



مأساتهم ..

- أكثر من 5 ملايين شخص يواجهون خطر الجفاف
- قيمة الوجبة الواحدة 15 فلس
- قيمة توفير المياه للقرى 30 د.ك
- قيمة تسيير مخيم إغاثي يضم أكثر من 300 طفل والمرضعات وكبار السن لمدة شهر 1500 د.ك
- قيمة وقف الإغاثة 100 د.ك



إحرص على اقتناء شريط "ماتوا بين يدي" حيث القصص الواقعية
من المجاعة يرويها الدكتور عبدالرحمن حمود السميط

جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي أفريقيا
هاتف 866 888
E-mail amanakw@hotmail.com

إعداد: خليفة التونسي



في لقاء أجرته «قناة المجد الفضائية» مع أمين عام رابطة العالم الإسلامي:

الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي

الإعلام والسياسة والاقتصاد (١-٢)

أهم القضايا التي يجب التركيز عليها لمعالجة قضايا الأمة

أجرت قناة «المجد الفضائية الإسلامية» لقاءً حوارياً في شهر سبتمبر الماضي ٢٠٠٦/٩/٢٢ مع الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي أمين عام رابطة العالم الإسلامي يلقي الضوء على دورها ومسيرته العلمية، وبمناسبة أعمال الدورة ٣٩ للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي وتجديد انتخاب د. التركي لمدة خمسة أعوام جديدة لما له من إنجازات، فإنه يسر مجلة «البلاغ» أن تنشر اللقاء تعميماً للفائدة وعرضاً للقضايا التي أثارها اللقاء لما لها من أهمية قصوى تناولها عالم جليل.

في بداية اللقاء تحدث الدكتور «عبدالله بن عبدالمحسن التركي» عن حاجة الأمة الإسلامية للإعلام الجاد والقنوات الفضائية الملتزمة، وأثنى على قناة المجد الفضائية ودورها الإعلامي الملتزم ثم جاء اللقاء ليناقش ما يلي:

● **كيف يمكن التوفيق بين أعمالكم الكثيرة التي تقلدتموها؟**

• ضرورة ترتيب الأولويات حسب الطاقة والوقت المتاح مع ضرورة التعاون مع الآخرين خاصة العلماء، والاحتكاك والاتصال يولد الاهتمام بالكثير من القضايا

• تراثنا الاسلامي العربي لابد أن نرتبط به، ومن يتجاوز التراث مخطئ لأن حضارتنا الاسلامية قامت على أساس الدين من الكتاب والسنة، واللغة العربية تخدمهما معا

• المذهب السائد والمعمول به في الغالب في السعودية هو المذهب الحنبلي مع الموازنة مع المذاهب الأخرى

- فقال في تواضع العلماء: جهدي ضعيف وأستغفر الله على التقصير، ولكن الإنسان في هذه الحياة ينبغي أن تكون لديه أولويات، ويرتب الأولويات حسب طاقته، وحسب الوقت المتاح له، ثم الإنسان بطبيعته لابد أن يتعاون مع إخوانه الآخرين في مختلف المجالات، وديننا الحنيف يوجب علينا أن يكون هناك تعاون، وحين تنظر لسيرة العلماء المسلمين السابقين، نجد أن العالم أحيانا يعتمد على طلابه في كثير من القضايا ويحرص على أن يمتد هؤلاء الطلاب بعده كأثر من آثاره، والظروف التي عملت فيها خاصة في جامعة الإمام أو في التعليم بشكل عام فقد قضيت ثلث قرن في التعليم، لاشك أن علاقة الإنسان بالعلماء وطلاب العلم والأساتذة في مراكز البحث، واشتراكي في اللجان المتعددة التي تعالج المشكلات التعليمية، هذا يوجد لديه انطباع واهتمام بهذه القضايا بالدرجة الاولى، وكما قلت الإنسان ضعيف والمتطلبات كثيرة، وكم من الأفكار الكثيرة التي تعرض لها الإنسان، ولكن يعجز عن تنفيذها، ومجال الإنسان في الدراسات الشرعية والعربية والإسلامية هذا أمر ينبغي أن يهتم الإنسان به، وخاصة مع تعدد المهام وهي فرصة لي، فمثلاً في كلية اللغة العربية اختصاصي علوم شرعية، ولكن في دراستنا الأولى لا نفرق بين العلوم الشرعية والعلوم العربية، بل نعتبر العلوم العربية جزءاً مهما في الدراسات الشرعية.

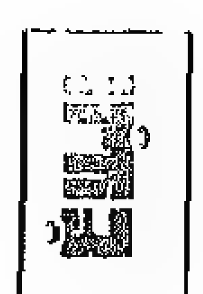
نحن في كلية الشريعة درسنا (أوضح المسالك)، وفي المعاهد العلمية درسنا (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)، وهذه كتب علمية متميزة في اللغة العربية، وحينما عملت في كلية اللغة العربية أتيحت لي فرصة للتعاون مع عدد من الأساتذة والعلماء الكبار في اللغة العربية وخاصة الذين استقدمناهم من خارج المملكة وهم علماء كبار، وطبعاً الاحتكاك والاتصال يولد في الإنسان الاهتمام بالكثير من القضايا ويستفيد من الآخرين، فكان التركيز على جانب اللغة العربية.

• في جانب التأليف والنشر والبحوث كان لكم دور مهم نريد أن نقف عند هذه المحطة التي كان لها دور في إثراء المكتبة الإسلامية:

- أولاً تراثنا الإسلامي العربي لابد أن نرتبط به، ولا غنى لنا عنه إطلاقا، والذين يتجاوزون التراث ويريدون علم شرعي غير مرتبط بالتراث يخطئون، لأن حضارتنا الإسلامية قامت على أساس الدين على كتاب الله وسنة رسوله، واللغة العربية بتخصصاتها تخدم أيضاً الكتاب والسنة النبوية، علماؤنا السابقون اجتهدوا ودرسوا وتوسعوا في مجالات عديدة لابد أن نرتبط بهم، ومن هنا كان الحرص على الاتصال بالتراث وبالذات بفقه الامام احمد بن حنبل، لأنه المذهب السائد في السعودية والمعمول به في الغالب، وان كان هناك موازنة مع المذاهب الاخرى لا تقتصر على مذهب الإمام أحمد وحده، ومذهب الامام أحمد في الماضي لم يجد العناية الكافية باعتبار الدولة العثمانية كانت المحاكم فيها على الفقه الحنفي، وفي السعودية لما قامت المؤسسات والجامعات اعتنت بمذهب الإمام أحمد، وحينما رجعنا لكتب التراث ولأئمة المذهب وعلمائه وجدنا كمية هائلة من العلم الذي يستفيد منه الإنسان في مختلف المدارس.

• هل الكتب التراثية تغني الآن عن وجود أسماء جديدة لكتب جديدة البعض يراها تجميع لما كان قديما وليس إبداعا في فكر ودراسة واعية منضبطة؟

هذه المشكلة واجهتنا في الدراسات العليا في الجامعات الإسلامية وبالذات في جامعة الإمام التي كنت فيها، كان يركز على أن أية دراسة حين تستعرض كتب التراث لابد أن تنظر لواقع الناس وما يجد من قضايا، وبالتالي ليست عملية تجميع، هي تركيز على قضايا معينة واجتهادات تعالج مشكلات واقعية، أما إذا كان القصد مجرد الجمع طبعاً ذلك لا يكفي، وإن كان في بعض المجالات الجمع مفيد، لكن الذي يهمنا تيسير الكتب القديمة لتكون تحت تصرف طلاب العلم للإفادة منها، أنا عملت في «المغني» والعديد من كتب المذهب الحنبلي بالاشتراك مع بعض الزملاء والعلماء أو بشكل مستقل من اجل تيسير هذه الكتب لتكون تحت أيدي طلاب العلم محققة منقحة وطباعة متميزة تختلف عن الطبعات الأولى، وان كانت الطبعات الأولى أدت مهمتها لكن وسائل التقنية تغيرت، ولذلك نقول لابد من الاتصال بالتراث، وهذا ما ركزت عليه منذ ان كنت في كلية اللغة العربية، وأذكر أنه عقد مؤتمر لتحقيق المخطوطات في ذلك الوقت منذ أكثر من ثلاثين سنة، وحرصت منذ ذلك الوقت على تجميع ما يتعلق بتحقيق التراث وما يتعلق بالمخطوطات، وجامعة الإمام فيها



كمية كبيرة من المخطوطات التي جمعت من مختلف أنحاء العالم ليستفيد منها الناس.

● امام هذه المخطوطات وما أشرتم إليه من التحقيق هل هناك حاجة لقراءة جديدة لهذا التراث، وبالتالي أن يظهر لهذا الجيل بصورة أخرى بنفس المضمون، ولكن القضية التعبيرية ربما بما يتناسب وإنسان العصر؟

– التراث مصدر، وهذا المصدر يمكن أن تكيفه حسب الحاجة، ان كنت في مجال الإعلام تأخذ النص وتأخذ الحكم وتتحدث عنه بالطريقة المناسبة، وان كنت في مجال بحث علمي فلابد لك من الموازنة والاستنتاج والمناقشة والأخذ والرد، أيضاً اللغة كثير من عامة الناس يصعب عليه فهم الاسلوب القديم فيمكن ان نيسر للناس لكن لا غنى لنا عن كتب التراث، وإذا كان المجال ثقافة عامة أو إعلام أو مناقشة عامة فتحتاج إلى أسلوب سهل وواضح والتركيز على القضايا الملحة.

● أمام الثورة التكنولوجية هل الكتاب الإسلامي بخير؟ أم في مأزق، أم هناك أشياء تعترض طريقه، وهل هناك حلول لذلك؟

– أنا اتصور أن الكتاب الإسلامي وخاصة في البلاد الإسلامية يمثل المرتبة الأولى ولو وجدت دراسات دقيقة لوجدنا ذلك، وخاصة فيما يمس حاجة الأمة لمعارض الكتب، وكنا نقيم معارض في جامعة الإمام، ونشترك في المعارض الأخرى، ولا تزال الجامعات العربية والإسلامية تقيم معارض، وفيها تجد أن دور النشر التي تهتم بالكتاب الإسلامي على اختلاف تخصصاته هي التي تحتل الصدارة من حيث التوزيع، وهذا شيء طبيعي لا ينبغي أن يستغرب.

● ألا يوجد من يستغل هذا الانتشار لوضع عناوين كبيرة أحياناً لمضامين لا تحمل ذات القيمة؟

● الكتاب الإسلامي يحتل المرتبة الأولى ودليل ذلك التوزيع، والمهم الموضوعية والبحث عن الحق

– ما يبقى إلاّ الحق ولا يبقى إلاّ الشيء الموضوعي، هذه أمور يتجاوزها الزمن ويتجاوزها الناس، ونحن نعرف أن بعض الكتب حتى قديماً كان مستواها هزيل، لكن لم يبق إلاّ الكتب النافعة.

ونشعر الآن أن هناك كثرة في الإصدارات، خاصة التأليف غير التحقيق لكن وزنها العلمي ضعيف، نتمنى بالفعل أن يوجد خلال العام عشرين أو ثلاثين كتاب على مستوى الأمة الإسلامية كلها كتب متميزة مؤصلة تأصيلاً علمياً موضوعيّاً لا تتخذ مطية لأغراض معينة، لا تثار فيها سفاسف الأمور والسباب والأخذ والرد، لدينا منهج علمي لأسلافنا فيما يتعلق بالاختلاف، وكانت رسالتي في الماجستير (أسباب اختلاف العلماء) كان لدى علماء المسلمين منهج متميز في مناقشة الموضوعات ليس فيه أسلوب السباب أو إثارة الاعداء حتى الذين تختلف معهم من اخوانك وحتى غير المسلمين قال تعالى: **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾** العنكبوت ٤٦، نحن إذا أردنا أن نعرض الحق، وأن نبحث عن الحقيقة لابد أن نستعمل الأسلوب الطيب **﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾** النحل ١٢٥، **﴿وقولوا للناس حسنا﴾** البقرة ٨٣، وأيضاً توصيات الرسول ﷺ في الرفق والبشاشة واستقبال الناس، وان تزال الحواجز بينك وبين الآخرين، أن يكون الهدف هو البحث عن الحق حتى مع غير المسلمين حينما تستعمل أسلوب صحيح تجد الفكرة تصل بسرعة ويقتنع صاحبها، ولكن حين تصادمه وتهاجمه فإن المسألة تتحول إلى شيء آخر.

● ماهو دور الرابطة في البحوث والإصدارات، وهل هناك ضوابط تحكم آراء أي مؤلف لأي كتاب؟

– الرابطة ليس مهمتها إصدار الكتب بالدرجة الأساسية، بل هي تركز على ما يتعلق بإيضاح حقيقة الإسلام للآخرين، ولذلك تركز على كتب معينة وخاصة في الوقت الحاضر، لكن الشيء الطبيعي أن كل جامعة لديها لجان ومجالس علمية لها مقاييس حتى المجالات المحكمة لديها هيئة علمية، إذا هذا البحث استوفى الشروط والموازين المحددة قبل وإلا رد.

لكن نحن على مستوى الأمة الإسلامية في حاجة إلى البحث فيما أشرت إليه، وخاصة فيما يتعلق بعلوم الدين، لابد ان يكون هناك خط أحمر لا يتجاوزه أي إنسان، القطعيات والتي تسمى احياناً الثوابت ما يتعلق بكتاب الله وسنة رسوله، بالذات الالهية وأسمائه وصفاته، وبمحمد ﷺ هناك خطوط حمراء لا يتجاوزها إنسان، حتى علماء المسلمين هم بشر يصيبون ويخطئون، لكن لاينبغي أن تكون اعراضهم مباحة لكل إنسان، كل إنسان يأتي ويتهجم عليهم او ينتقد انتقاد في غير محله، أيضاً ما يتعلق باحترام الاختصاص، هل أذهب إلى مهندس لأعرض عليه وضعي الصحي ليعالجني،

نحن نبحث عن أفضل الأطباء وأفضل المستشفيات لعلاج البدن والجسم، إذن علاج النفس وما يتعلق بالأحكام الشرعية والفتاوى لابد أن يذهب الإنسان إلى المتخصصين، وفي كل مجتمع تجد هناك عدد من العلماء ولديهم تحيز ولديهم قدرة وصرف الناس قناعة بهم، اما ان تكون المسألة الدينية متاحة لكل إنسان، وكل من يكتب في جريدة ينتقد فلان ويعترض

● الاهتمام بالتراث ليس عملية تجميع، ولكن عملية تركيز على قضايا معينة واجتهادات تعالج مشكلات واقعية، وما يهمنا هو تيسير هذه الكتب بين يدي طلاب العلم

على فلان فذلك لم يكن مسلك الأمة الاسلامية فيما مضى، لا يأتي إنسان عادي وينتقد عالم من العلماء وهو غير متخصص في الشريعة أو يناقش في قضية شرعية، هذا يترك لأهل الاختصاص.

• كان لكم مشاركات إعلامية كثيرة.. كيف تصفون العمل الإعلامي في ساحة الدعوة الإسلامية؟

- نعود الى جامعة الإمام لعلها أول جامعة إسلامية فكرت وبحثت إيجاد كلية أو معهد متخصص في الإعلام الإسلامي، وواجهنا في ذلك الوقت، ولا تزال قائمة مشكلة الأساتذة المتخصصين وندرة التخصص الدقيق في مجال الإعلام الإسلامي، ولا تزال الأمة الإسلامية تشكو من قلة المتخصصين، نعم هناك من لهم تجربة وخبرة، ولكن الجانب الأكاديمي إمّا معدوم لديهم او ضعيف، طبعاً في الإعلام الإسلامي نحن لا نعارض الوسائل الحديثة ولا التقنية الحديثة ولا العرض المناسب، لكن نحن في حاجة إلى أن نتخذ من هذه الوسائل طريقاً لنشر ديننا وتعريف الناس بهذا الدين بالوسيلة الصحيحة، وإذا كان الهدف سليماً فلابد أن تكون الوسيلة سليمة، واعتقد أن الإعلام بجانب الاقتصاد والسياسة قضايا ثلاث من اهم ما ينبغي التركيز عليه في الوقت الحاضر فيما يتعلق بمشكلات الأمة الإسلامية، التي تواجه بتحديات كبيرة في هذه المجالات، الجانب السياسي له رجاله وأهله في الدول والأقسام المتخصصة، أما الجانب الاقتصادي له كذلك مؤسساته المتخصصة ورجال المال أيضاً الجانب العلامي نحن الآن نغزا إعلامياً لتغيير مفاهيمنا.

• هل نحن تأخرنا عن المبادرة اعلامياً؟

-نعم التأخر في الأمة في مجالات عديدة لكن حينما يقتصر المسلمون على النقل من الآخرين، وإذا جاء هذا المنقول من الآخرين واصطدم بجانب يتعلق بالعقيدة والشريعة والأحكام الشرعية ظهرت المشكلة لدينا، لماذا لا نبادر؟ كانت الوسيلة الأساسية في الإعلام السابق عن طريق الخطبة والكتاب والرسائل والمبعوثين وكل هذه الوسائل استعملت منذ عصر الرسول ﷺ، إذن حينما وجد التلفزيون وتوسعت الوسائل الأخرى الصحفية ووسائل الاتصال هذه فرصة ذهبية للمسلمين لينشروا الإسلام لأنه رسالة عالمية.

• نعاني من ندرة التخصص الدقيق في مجال الإعلام الإسلامي، وعلى رجال الإعلام الاجتماع على مستوى الأمة لدراسة المشكلات وضرورة تكامل الأدوار بين رجال المال وأهل العلم مع رجال الإعلام

• لماذا تأخر علماء الأمة الإسلامية عن الحضور إعلامياً بالشكل المطلوب كماً و نوعاً؟

- المؤسسات عليها مسؤولية كبيرة في عدم التنبه لهذا الأمر، ومن أسباب عدم التواصل ما يرون من مشكلات في هذه الوسائل تتعارض مع الأحكام الشرعية، لكن في مثل هذه الحالات لابد من الموازنة والترجيح من الباحثين والدارسين.

ومن وسائل الاتصال الانترنت الآن، صحيح أن فيه فوضى من كثرة المواقع، واستعماله لوسائل غير صحيحة، والرابطة لديها اهتمام بهذه القضية، حيث وعدنا إلى ما يسمى حلقة نقاش او ندوة لأصحاب المواقع التي تركز على نشر الإسلام للتنسيق والتعاون والتكامل.

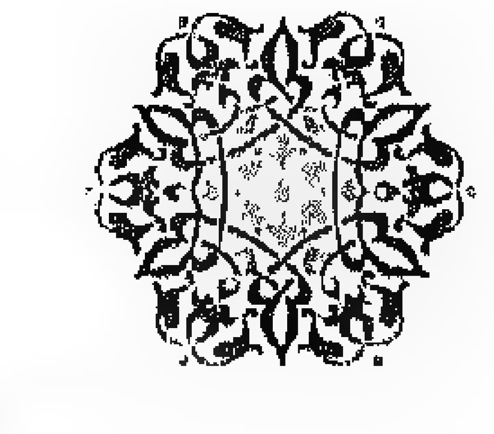
• امام ما ذكرت من مواقع الانترنت، وهي وسيلة من وسائل الإعلام لكل منها مزالق تخشونها على العمل الإعلامي الإسلامي تحذرون منها فماذا تقول؟

- أولاً ينبغي أن يكون الهدف واضحاً لدى رجال الإعلام في المجال الإسلامي، وليس الهدف هو التنافس فقط أو الكسب المادي، هذه الإعلانات قد تكون ضرورية لإيجاد موارد مادية، لكن هل نحن ملتزمون بأن نخالف الشريعة لنكسب مادة؟ وقد ناقشنا في الأيام الماضية قضية تتعلق بالبنوك الإسلامية وتسهيل مسيرة المصارف الإسلامية، والمشكلات التي تواجهها وعلاقتها مع البنوك التقليدية والبنوك المركزية في الدول الإسلامية.

هذا في جانب الاقتصاد، أمّا في جانب الإعلام نحن في حاجة إلى أن يجتمع رجال الإعلام على مستوى الأمة لدراسة المشكلات، ولعلكم تعلمون أن رابطة العالم الإسلامي أنشأت هيئة عالمية هدفها الاساسي التنسيق والتعاون مع رجال الإعلام المسلمين، والتخطيط لمواجهة المشكلات التي ستواجه المسلمين أو التي واجهتهم بالفعل، مع الأسف الهيئة حتى الآن لم تقم بما هو مطلوب منها.

• لماذا؟

- الإمكانات لها دور وقلة المتخصصين، وأتمنى من قناة المجد أن يكون لديها مركز للأبحاث والدراسات، وأن تسهم في التدريب وإيجاد بدائل لمعالجة المشكلات القائمة، وبالتالي أعتقد أن الإعلام من أخطر ما يواجه المسلمين اليوم، ولكنه **يحتاج إلى اهتمام وإلى مال ويحتاج إلى** أن تتضافر جهود رجال المال مع أهل العلم مع رجال الإعلام (تكامل الأدوار)، وإيجاد قنوات فضائية يتطلب ملايين الدولارات، واستمرارها يحتاج إلى جهد كبير، لابد ان يقتنع رجل المال ومن له قدره سواء رجل دولة أو رجل مال بأن عليهم واجب، خذ العالم الغربي أو الأمريكي تجد المؤسسات الإعلامية كلها تدار من شركات، وهناك مردود مالي، ويمكن لهذه المؤسسات بعد مضي سنوات للتأسيس أن يكون هناك عائد مالي، ولكن الهدف في الأساس ليس الناحية المالية. ■



من هدي النبوة

عن أبي مريم الأزديّ رضي الله عنه، أنه قال لمعاوية رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ولاّه الله شيئاً من أمور المسلمين، فاحتجب دون حاجتهم وخلّتهم وفقرهم، احتجب الله دون حاجته وخلّته وفقره يوم القيامة». رواه أبو داود، والترمذي.

من كانت الدنيا همه

قال محمد بن الحسين الرامهرمزي: سمعت أبا معاوية - رحمه الله - وهو على سور طرسوس من الجوف يبكي ويقول: ألا من كانت الدنيا من أكبر همه طال في القيامة غداً همه، ومن خاف ما بين يديه ضاق في القيامة ذرعه، ومن خاف الوعيد لهى من الدنيا عما يريد.

يا مسكين، إن كنت تريد لنفسك الجزيل، فأقلل نومك بالليل إلا القليل، أقبل من اللبيب الناصح، إذا أتاك بأمر واضح، لا تهتمن بأرزاق من تخلف، فليست أرزاقهم تكلف، وطن نفسك للمقال، إذا وقفت بين يدي رب العزة للسؤال، قدم صالح الأعمال، ودع عنك كثرة الأشغال.

بادر ثم بادر قبل نزول ما تحاذر، إذا بلغ روحك التراقي، وانقطع عنك من أحببت أن تلاقي، كأني بها وقد بلغت الحلقوم، وأنت في سكرات الموت مغموم، وقد انقطعت حاجتك إلى أهلك، وأنت تراهم حولك.

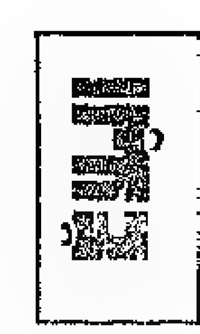
وبقيت مرتهناً بعملك، الصبر ملاك الأمر، وفيه أعظم الأجر، فاجعل ذكر الله من جل شأنك، واملك فيما سوى ذلك لسانك.

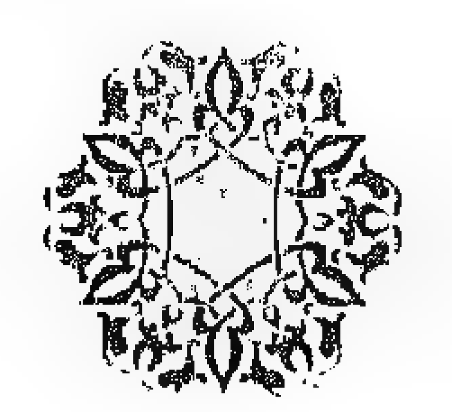
ثم بكى أبو معاوية بكاءً شديداً، ثم قال: «أوّه من يوم يتغير فيه لوني، ويتلجلج فيه لساني، ويجف فيه وبقي ويقل».

دعوة المظلوم

مما حكي قال بعضهم... رأيت رجلاً مقطوع اليد من الكتف وهو ينادي من رآني فلا يظلمن أحداً فتقدمت إليه فقلت له: يا أخي ما قصتك؟ قال: قصة عجيبة؛ وذلك أني كنت من أعوان الظلمة فرأيت يوماً صياداً وقد اصطاد سمكة كبيرة فأعجبتني فجئت إليه، فقلت: اعطني هذه السمكة، فقال: لا أعطيها أنا آخذ بثمنها قوتاً لعيالي، فضربته وأخذتها منه قهراً ومضيت بها، قال: فبينما أنا أمشي بها حاملها إذ عضت على إبهامي عضة قوية، فلما جئت بها إلى بيتي وألقيتها من يدي ضربت على إبهامي وآلمتني ألماً شديداً حتى لم أنم من شدة الوجع والألم وورمت يدي، فلما أصبحت أتيت الطبيب وشكوت إليه الألم، فقال: هذه بدء الآكلة اقطعها وإلا نقطع يديك، فقطعت إبهامي ثم ضربت على يدي فلم أطق النوم ولا الفرار من شدة الألم، فقيل لي: اقطع كفك فقطعته، وانتشر الألم إلى الساعد وآلمني ألماً شديداً ولم أطق الفرار، وجعلت استغيث من شدة الألم، فقيل لي اقطعها إلى المرفق فقطعتها، فانتشر الألم ثم قطعتها من كتفي، فقال لي الناس: ما سبب ألمك؟ فذكرت لهم صاحب السمكة، فقالوا لي: لو كنت رجعت في أول ما أصابك الألم إلى صاحب السمكة واستحللت منه وأرضيته لما قطعت من أعضائك عضوا فاذهب الآن إليه واطلب رضاه قبل أن يصل الألم إلى بدنك.

قال: فلم أزل أطلبه في البلد حتى وجدته فوقعت على رجليه أقبلها وأبكي، وقلت له: يا سيدي سألتك بالله إلى ما عفوت عني، فقال لي: ومن أنت؟ قلت: أنا الذي أخذت منك السمكة غصباً وذكرت ما جرى وأريته يدي فبكى حين رآها ثم قال: يا أخي قد أحللتك منها لما قد رأيته بك من هذا البلاء فقلت يا سيدي بالله هل كنت قد دعوت علي لما أخذتها، قال: نعم قلت اللهم إن هذا قد تقوى علي بقوته على ضعفي على ما رزقتني ظلماً فأرني قدرتك فيه، فقلت: يا سيدي قد أراك الله قدرته في وأنا تائب إلى الله عزَّ وجلَّ عما كنت عليه من خدمة الظلمة ولا عدت أقف لهم على باب ولا أكون من أعوانهم ما دمت حياً إن شاء الله.





عرس حزين

يقول أحد المجاهدين: كنّا مرة في قرية من قرى الشيشان وكان فيها مناسبة زواج مع أن الوقت وقت حرب والناس في خوف ورعب إلاّ أن أهل القرية أصروا على إقامة الزواج، وذلك بعد أن ألفوا على صوت المدافع والقاذفات ومشهد الدماء والأشلاء.

وبينما الناس في نشوة الفرح وقد زفوا العروس إلى زوجها، إذ بهم يفاجأون في آخر الليل بقصف عشوائي من قبل الروس الملاحدة، قصفاً عم القرية كلها. والأليم في الأمر أن القصف أتى على المنزل الذي فيه العروسين اللذان كانا يبيتان فيه أول ليلة من حياتهما الزوجية؛ حيث سقط على سقف البيت صاروخاً غادراً أدى إلى إصابتهما بإصابات بليغة فقد فقدت العروس كلتا قدميها، حيث قطعت الأولى في المنزل من قوة الإصابة وأما الأخرى فقد قرر الطبيب بترها حيث لم يبق لها ما تتعلق به إلاّ الجلد الرقيق الممزق!!

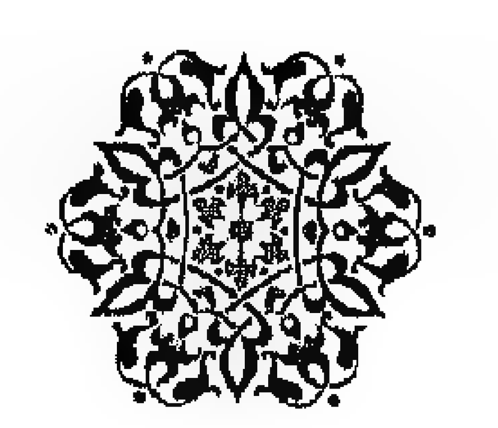
يقول هذا المجاهد: مررت على بيت العروسين الذي وقع عليه القصف فرأيت قدماً ملقاة عند البيت فسألت عنها فقيل لي: هذه قدم العروس!! فتقطع قلبي حسرة وكمداً، ثم انطلقت إلى المستشفى لأجد أحد المجاهدين الذين أصيبوا فإذا به يخبرني عن قطع قدم العروس الأخرى، وأنه شاهدها قد بترت لتبقى العروس في أول يوم من أيام زواجها مبتورة القدمين وليبقى زوجها مخضباً بجراحه يتجرعان الألم والحزن.

فحسبنا الله ونعم الوكيل وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولك أيها القارئ أن تتصور حجم المأساة وألمها إذا قارنت أحوال هذين العروسين وأهلهما الذي ذكرناه آنفاً وأحوال أي عروسين وأهلهما في بلاد آمنة كبلادنا!!

اللهم لا تبدل علينا النعم نقماً وارفع ما حلَّ بإخواننا من البلاء والمصائب إنك عزيز على كل شيء قدير..

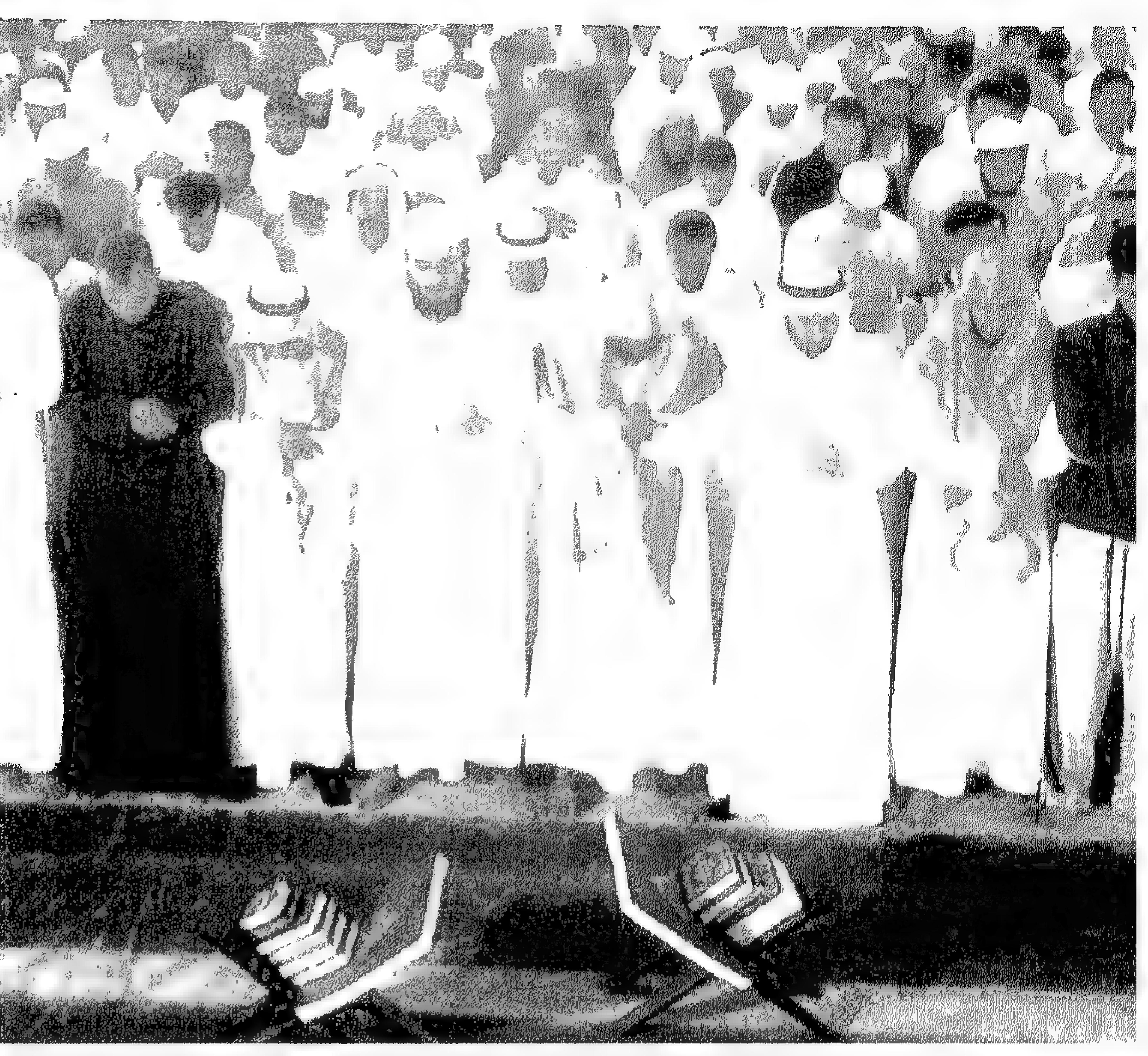
شاب يضرب والده!!

شوهد في أحد الشوارع، شاب يافع في مقتبل العمر، أسمر اللون مفتول العضلات ومتين، وبيده عصا ثخينة، ينهال بها ضرباً على رجل مسن يتجاوز الستين من عمره، وهو نحيل الجسم صامت لا يشتكي من الضرب، فالتفّ أناس حوله يريدون تخليصه، فقال أحدهم للشاب: لماذا تضرب هذا الشيبة المسكين؟ أما تخشى الله؟ فقال رجل ثاني: ماذا عمل لك كي تضربه بهذه الشدة؟ ولكن الولد مازال يضرب ذلك الرجل ولم يلتفت إليهم، فقال له رجل ثالث: أما تخشى أن يضرب أحد الناس أباك مثل هذا الضرب؟ ثم التفت إلى الناس وقال لهم: لابد أن نشكو هذا الشاب إلى أبيه عله يؤنبه، من يعرف أبا هذا الشاب القاسي؟ فتقدم رجل تبدو عليه الهيبة والوقار وقال بهدوء: أنا أعرف هذا الفتى وأعرف أباه، إن الفتى يضرب أباه، هذا الرجل المسكين الذي يأكل الضرب هو أبوه بالذات، فدهش القوم واصفرت وجوههم وبدت عليهم أمارات الحيرة والعجب.. يا للغرابة كيف ولد يضرب أباه بهذه الشدة؟ وهجموا على الفتى وخلصوا الأب من ضرب ابنه، فقال لهم الأب وهو يلهث: دعوني، لقد انتقم الله سبحانه وتعالى مني.. لقد ضربت مرة والدي عندما كنت شاباً نفس الضرب، لأنه طلب مني بعض النقود، فكبر الناس لعدالة الله سبحانه، إذ يقول ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ فصلت - ٤٦.



بقلم الدكتور عدنان علي رضا النحوي





إن قضايا المسلمين اليوم تشعبت وامتدت في الأرض: في فلسطين، العراق، السودان، أفغانستان، الصومال، الفلبين، الشيشان، الهند، باكستان، تركيا، تونس، الجزائر، وسائر أقطار العالم الإسلامي، والعالم الغربي حيث يقيم عدد غير قليل من المسلمين يعانون ما يعاني منه المسلم اليوم حيثما أقام أو رحل.

ومع هذا الامتداد يلقى المسلمون المذلة والهوان، والهزائم والشتات، وهم يبذلون ويجاهدون ويدفعون، على تفرّق حال وتمزّق صف.

ومن أخطر هذه القضايا قضية فلسطين وفيها المسجد الأقصى، وفيها تاريخ الإسلام العظيم منذ أقدم العصور، منذ أيام إبراهيم عليه السلام وقبله.

ومن خلال نظرة سريعة على أحوال المسلمين في ديارهم وخارج ديارهم تبرز أسئلة مهمة: من نحن؟ ما هويتنا؟! وما هي رسالتنا في الحياة الدنيا؟! ماذا نريد؟! وإلى أين نسير؟! لقد فقدنا السيطرة على قضايانا وتفلتت من أيدينا! وتبدّلت شعاراتنا على تنازلٍ أو استسلام!

لقد مضى على قضية فلسطين أكثر من تسعين عاماً، ولقد كتبت عنها عدداً من الكتب والمقالات والدراسات، ولكن الأحداث مازالت تتجدّد بالنسبة إلينا نحن المسلمين، لأننا لسنا الذين يخططون ولا الذين يوجّهون الأحداث. فلدى قوى الغرب نهج مدروس يُحدّد أهدافهم وخطواتهم وأساليبهم التي يتعاملون فيها مع العالم الإسلامي. لهم أهداف ثابتة، وهم ثابتون عليها، ولكن الوسائل والأساليب تتغيّر! ونحن المسلمين، لا نفكر ولا نريد أن نفكر، وقد تجاذبتنا الأحداث حتى بدّلنا فكرنا وأساليبنا، فبدلاً من أن نكون نحن الموجِّهين أصبحنا التابعين، وبدلاً من أن نكون أقوياء أصبحنا ضعفاء.

في بداية الأمر كانت قضية فلسطين قضية إسلامية، تقع تحت مسؤولية المسلمين جميعاً. ومع هذه المسيرة الطويلة أصبحت قضية فلسطين هي قضية الفلسطينيين وحدهم، وأصبحنا نحن المسلمين ننتقل من حال إلى حال، فتارة نحن اشتراكيون نتغنى بالاشتراكية، وتارة نحن قوميون، وتارة علمانيون، وأخرى ديمقراطيون، حتى لم يعد لنا هويّة حقيقية نتميّز بها كما كنا سابقاً.

وتغيّرت شعارات قضية فلسطين من شعار تحرير فلسطين، إلى شعار دولة فلسطينية لا قدرة لها ولا إمكانات، الكهرباء والماء والبترول من إسرائيل، والرواتب لموظفي الدولة من الدول الحامية لإسرائيل، فالدولة في حقيقتها أصبحت في جميع الحالات تحت سيطرة إسرائيل التي تستطيع أن تدخل إلى أيّ مكان في هذه الدولة فتعتقل من تشاء، وتقتل من تشاء، وتهدّم ما تريد من البيوت والمنازل، وتفتك وترتكب كل أنواع الجرائم، ولا تجد من يوقفها لا محليّاً ولا دوليّاً! فما هي هذه الدولة التي يتصارع عليها الفلسطينيون؟!

ومن خلال هذه المراحل فقدنا هيبتنا في قلوب الآخرين، حتى لم يعودوا يقيمون لنا وزناً ونحن ممزّقون:

أمة الحق! ما دهاك فأصبحـ ـت شظايا تطايرت في النجاد
كلما رُمت ملتقى كنت في السا حة أوهى من حفنة من رماد

كنّا في سالف الزمان مسلمين، هويّتنا الإسلام، والإسلام يحكمنا، وكلمة الله هي العليا، ثم غيّرنا النشيد وأصبحت أنشودتنا «العروبة»، والعرب، وانعزلنا عن العالم الإسلامي كما أراد الغرب! نريد أن يجمعنا لسان الضاد، وأن لا يُفرّقنا الدين، وأن بلادنا هي بلاد العرب وحدهم فقط. وهذا هو النشيد الذي كان يردّده كثير من أبناء المسلمين:

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان
ومن نجد إلى يمن إلى مصر فتطوان
فلا حد يباعدنا ولا دين يفرقنا
لسان الضاد يجمعنا بغسان وعدنان

زعموا أن الدين يُفرقنا، وأنهم لذلك يلغون الدين من حياتنا لتجمعنا العروبة! ولكن لسان الضاد لم يجمعنا، والحدود التي أقيمت أصبحت تباعدنا! أطلق هذا الشعار، شعار العروبة فتنازل الكثيرون عن دينهم أو عن نصف دينهم، وهذا وذلك سيّان، رغبة غربيّة ينفذها أبناء الإسلام أو المنتسبون إلى الإسلام. ورضي الجميع بذلك أو سكتوا عنه.

سقطت الخلافة الإسلامية لأول مرّة ومُحيت من الأرض، بعد أن بذل الغرب وأعداء الإسلام جهوداً كبيرة لمدة قرون طويلة وهم يضعون الدراسات والخطط لإسقاط الخلافة وتدمير العالم الإسلامي، ولأهداف أخرى مازالت مطوية يظهر بعضها ويختفي بعضها. ومُزّق العالم الإسلامي إلى قطع متناثرة، وأقيمت الحدود، ورضيت الشعوب، وتمّ الأمر بسهولة لم يكن يتوقعها المجرمون! ودار الصراع بين المسلمين أنفسهم!

وحلّت بنا النكبات: هزائم، وسقوط الديار، ومجازر، ودماء تتدفق، وأشلاء تتطاير، فنادوا العروبة فما أنقذت، ونادوا الاشتراكية، والعلمانية والديمقراطية، فما أنقذت! ونادوا أمريكا، وأوروبا وروسيا فما أنقذوا، ولكن أجرموا وغدروا ومزّقوا! ونادوا مجلسَ الأمن وهيئة الأمم المتحدة، نادوا جميع الأوثان فما استجاب لهم وثن واحد!

﴿إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين﴾ الأعراف/١٩٤.

طوفوا على الدنيا فما من مسعف أبدا لأيدي عاجز متسول
نادوا «العروبة» كي تغيث! فمن يُجب؟! سوى دعي خاب أو متنصّل
صرخوا ونادوا يا شعوبُ تكلمي يا مجلس الأمنِ العزيز فأقبل
يا دار أوروبا حنانَك! أشفقي يا دار أمريكا أطلي واعجلي
يا روسيا! هلاّ نظرتمُ حالنا شعباً يُذبّح بالمدى والمقصل
إن لم تقمْ في الأرض أمّة أحمد خاب الرجاء وضاع كلُ مؤمّل

واليوم نرى المنتسبين إلى الإسلام نماذج كثيرة متعددة.

فئة تركت الإسلام وتبنّت العلمانية وصرّحت بذلك!

فئة أعلنت كفرها إعلاناً صريحاً مدويّاً، أو إعلاناً ملتوياً!

فئة رفعت شعار الإسلام دون أن تلتزمه ودون أن تحكمه في قضاياها.

فئة رفعت شعار الإسلام والتزمته على ضعف وقلة إمكانات!

ولكن عمّ بين المسلمين شعارات تغيّرت من زمن إلى زمن، دوّى جميع المسلمين بها إلا من رحم ربك: شعار الاشتراكية. شعار الديمقراطية، شعار العلمانية، شعار القومية، شعار الوطنية!

ألقى الغرب بيننا جميع الشعارات والدعوات المزخرفة لنتوزع بينها ونتصارع عليها، ويهلك بعضنا بعضاً من أجلها!

وسرعان ما يلهث بعض المسلمين وراء كل «صرعة» جديدة يطلع بها الغرب، حتى إذا بدّل الغرب صرعته يسرع هؤلاء فيبدّلون، ذلك كله لضعف الإيمان واضطرابه في النفوس التي فتنت عن دينها:

﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾ يوسف/١٠٣.

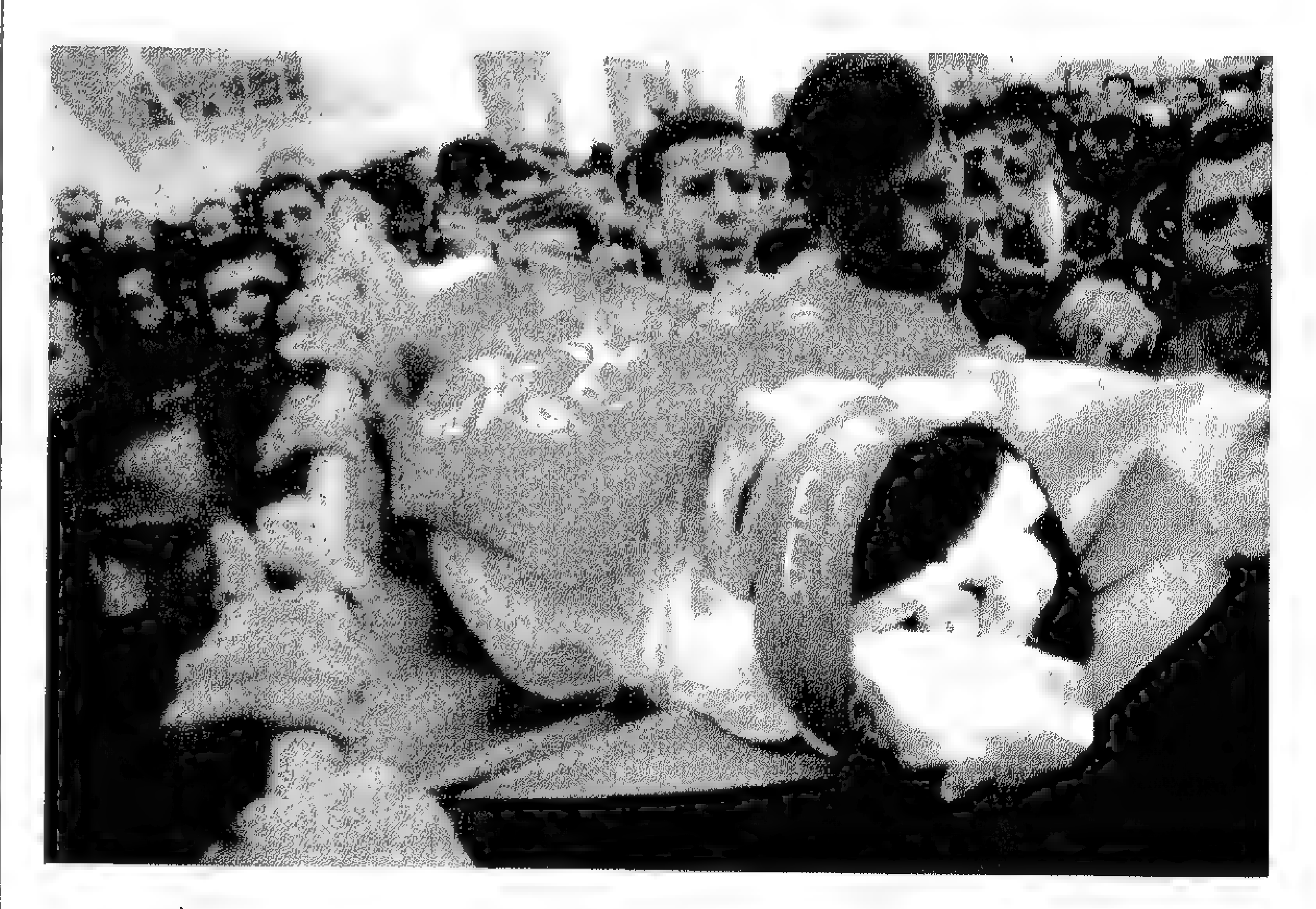
﴿... وقليل من عبادي الشكور﴾ سبأ/١٣.

﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون﴾ يوسف/١٠٦.

﴿إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ الشعراء: (٨، ٦٧، ١٠٣، ١٢١، ١٣٩...).

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: «لتتبعُنّ سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر، أو ذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضبٍّ لسلكتموه. قالوا: اليهود والنصارى؟! قال: فمن؟!».

إن رسالتنا الحقيقية هي الإسلام، دين الله الذي لا يقبل الله من أحد سواه، فما بال بعض المسلمين يتحللون من الإسلام، يرفعون شعار الإسلام ولا يلتزمون الإسلام، وتذهب القلوب بهواها هنا وهناك، يتبعون وثناً بعد



• مضى على قضية فلسطين أكثر من تسعين عاماً، ولقد كتبت عنها عدداً من الكتب والمقالات والدراسات، ولكن الأحداث مازالت تتجدد بالنسبة إلينا نحن المسلمين

• الغرب يملك نهجاً مدروساً يحدد فيه أهدافه وخطواته التي يتعامل بها مع العالم الإسلامي



• الغرب ألقى بين المسلمين شعارات ودعوات مزخرفة لتتصارع عليها ويهلك بعضنا بعضاً

وثن، فتمزّقت الأمة فرقاً شتى، وأحزاباً شتى، وأهواءً شتى! وتنافرت القلوب، وتمزّقت العزائم، وتباعدت الأهواء! وأخذ يصارع بعضنا بعضاً! فمن نحن اليوم؟! ما هي هويتنا؟! ما هي رسالتنا في الحياة؟! وماذا نريد؟! وإلى أين نسير؟!

فعن ثوبان رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زويَ لي منها. وأعطيتُ الكنزين الأحمر والأصفر. وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوّاً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم. وإن ربي قال لي: إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد، وإني أعطيت لأمتك أن لا أهلكهم بسَنَة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، أو قال: مَن بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً. وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع في أمتي السيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، حتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان. وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبيّ، وأنا خاتم النبيين لا نبيّ بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرّهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة.

فبهذا الواقع كيف يمكن أن نخوض معركة مع اليهود أو مع أمريكا، أو مع الغرب، أو مع أعداء الله؟! إن جهودنا يُصرف معظمها في صراعاتنا الداخلية، حتى استهلكت هذه الصراعات قوانا، وحطمت أسلحتنا، وصرفتنا عن أيّ إعداد جادّ للقوة المطلوبة، القوة التي أمرنا الله بإعدادها وما أعددناها!

انظر إلى أيّ بلد منتسب إلى الإسلام لترى المصالح المادية الدنيوية تتصارع، والأهواء الهائجة تتصارع، لتستهلك قواه، فيُشغل بها عن قضاياه الحقيقية ورسالته في الحياة.

ويظل السؤال الذي يجب أن يثار في وسط هذا العجاج: من نحن؟! وما هي هويتنا؟! وما هي رسالتنا؟! وإلى أين نسير؟! وماذا نريد؟!

هل نريد أن نتقدّم إلى العالم على أساس أننا «عرب» فقط؟! وإلى ماذا نريد أن ندعوهم؟! هل نريد أن ندعوهم إلى العروبة؟! وهل العروبة منهج حياة ورسالة عالمية؟!

هل نحن فلسطينيون؟! هل نحن سوريون أم مصريون أم سعوديون أم تونسيون؟! هل هذه الإقليميات هي التي نريد أن نتشبّث بها وندعو إليها ونطلع على العالم بها؟! وندعو البشرية إليها؟! هل هذه هي رسالتنا في الحياة؟!

• كنا في سالف الزمان مسلمين، هويتنا الإسلام، والإسلام يحكمنا، وكلمة الله هي العليا، ثم غيرنا النشيد وأصبحت أنشودتنا العروبة

هل نحن اشتراكيون أم حداثيون أم ديمقراطيون أم علمانيون؟!

هل نحن مسلمون حقاً؟! وهل التزمنا هذا الدين العظيم التزام إيمان وعلم وصدق، وأرضينا الله بالتزامنا؟!

لا بد أن نقف مع أنفسنا وقفة صريحة فنحدّد أهدافنا كلها، أهدافنا المحلية وأهدافنا العالمية، لنقرر ماذا نريد وكيف ننشط وما هي مسؤوليتنا!

إذن هناك سؤالان يجب الإجابة عليهما بصورة جريئة صريحة صادقة:

من نحن؟!

وماذا نريد وإلى أين نسير؟!

وإذا لم نسأل أنفسنا اليوم هذه الأسئلة فسنسأل عنها يوم القيامة بين يدي الله! إنها قضية الفرد والأمة والناس جميعاً!

وعلى ضوء ذلك يمكن أن نضع الخطّة والنهج! ونرسم الدرب العمليّ في الحياة، ولنتحمل مسؤوليّة القرار في الدنيا والآخرة.

ومهما تكن الإجابة على السؤالين السابقين، فهناك قضية أخرى يجب أن تؤثر في نوع الإجابة، ولكن معظم الناس يهملونها. هذه القضية هي الموت ومفارقة هذه الدنيا إلى الدار الآخرة. فالموت حق على كل إنسان، بلِ كل مخلوق. والناس كثيراً ما ينسون الموت والقبر، والبعث والساعة والحساب، والجنة والنار، تغيب هذه بين أمواج الشعارات الدنيوية والأماني المادية بزخارفها المتنوعة، وفتن الحياة ولهيبها!

﴿**ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين* بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون* وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين**﴾ الأنعام/٢٧-٢٩.

وكذلك: ﴿**ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**﴾ الأنعام/٣٠.

إن النظرة السريعة لسلوك الناس توحي بأن الدنيا جذبتهم وأنستهم الآخرة، وهُرع الجميع إلى ميادين التنافس المادي، يلهثون خلف مَصالح مادية يظنون أنها تعطيهم القوّة، وتقودهم إلى النجاة، وقد نسوا الله ونسوا

الآخرة ويوم الحساب. والذين يؤدون الشعائر ثم يغيبون في أمواج الدنيا وطوفانها، الله أعلم بما في قلوبهم وحسابهم عند الله! ولكنهم في الدنيا أساؤوا وخذلوا الإسلام وقد تركوا ميادين نصرته!

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون* ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون﴾ الحشر/١٨-١٩.

وقد اختلطت النماذج في الواقع: فترى الفتاة في ملابس أقرب إلى العري، ملابس كاشفة غير ساترة، تسير مع امرأة محجبة ولو بنسبة قليلة أو كثيرة. وترى الرجل الذي يصلي ويصوم له أصحاب متفلتون من كل أسباب الالتزام، وهو لا يدعوهم إلى الإسلام!

وترى المسلم يهجر المسلم، ويتعاون مع الشيوعي أو أشكال أخرى من الفكر اليساري. وترى المسلم الداعية يهجر الدعوة إلى الإسلام في مؤتمرات إسلامية ويدعو إلى العلمانيّة بصورة واضحة جليّة، أو يدعو إلى الديمقراطية، أو إلى غيرها. الديمقراطية التي أدارت المجازر للمسلمين، والتي أذلتهم، واحتلت ديارهم، وطردتهم منها لاجئين، هذه الديمقراطية المجرمة يقيم لها بعضهم مهرجانات وأعراساً!

وأسوأ من هذا وذاك من يُلْبِس أشكال الانحراف المتعددة ثوباً إسلامياً أو صبغة إسلامية. قالوا: الاشتراكية الإسلامية، والديمقراطية الإسلامية، والعلمانية الإسلامية، والحداثة الإسلامية والبنيوية الإسلامية، وقس على ذلك، ولم يبق إلاّ أن يقولوا «الكفر الإسلامي»! خليط عجيب في واقعنا، يراه الجميع، يراه الدعاة والعلماء ولا ينصحون ولا يصلحون، وقد يجاملون ويصمتون! هؤلاء كلهم يمثلون المجتمع الإسلامي في الكرة الأرضية، بالإضافة إلى المنتمين إلى الحركات الإسلامية على تفاوت كبير في مدى التزامهم! ولكن كلّ هذه النماذج هل تنجو من الموت، من الحساب، أو تأمن مكر الله، فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون!

لقد استطاع الفكر الغربي أن يخترق جميع حصون المسلمين ومجتمعاتهم بغزو منهجي مبرمج، والمسلمون، وهم في درجة كبيرة من التخلف، استجاب الكثيرون منهم لهذا الغزو بأشكاله المختلفة، مع رفضه أول الأمر، ولمّا اعتادوه تحت ضغط إصرار الغزو قبلوه، ثم التزموه، ثم أصبحوا دعاةً له.

اختلطت النماذج، وأصبح محرّماً أن تكفّر الكافر حتى ولو أعلن كفره جهاراً نهاراً بالسلوك والموقف والكلمة الصريحة! الكافر بالله ورسوله أصبح له حرمته والمسلم لم يعد له حرمة!

من نحن؟! هل نحن مسلمون، وقد رضينا بهذا التحوّل السريع والانحراف الكبير عن الإسلام؟!

● جهود المسلمين أصبحت تصرف على صراعاتها الداخلية حتى استهلكت هذه الصراعات قوتها وحطمت أسلحتها وصرفتها عن إعداد القوة المطلوبة

● الناس جذبتهم الدنيا وأنستهم الآخرة وهرع الجميع إلى ميادين التنافس المادي

يُعرَف الناس أو الشعوب والأقوام برسالتهم التي يعلنونها ويدعون إليها، فما هي رسالتنا التي نريد أن نُعْرَفَ بها؟!

أما وقد كثر المسلمون الذين يدعون إلى الديمقراطية بالفضائيات والمقالات والمؤتمرات والندوات، بعد أن أذلتهم الديمقراطية ومزّقتهم وأثارت الفتن بينهم، واحتلت ديارهم، وطردتهم لاجئين تائهين في الأرض، فهل نحن ديمقراطيون؟!

وكذلك كثر الذين يدعون إلى العلمانيّة، وحسبك أن أكبر حزب إسلامي في تركيا يعلن، كما نقلت الصحف عنه: «لا تقولوا عنا إننا إسلاميون، نحن علمانيون؟!».

ماذا أقول؟! وأي وقائع أضرب بها مثلاً، وهي كثيرة كثيرة جداً؟! قد نعْتب على هؤلاء وهؤلاء، ولكننا نعْتب أكثر وأكثر على الذين لم ترهبهم الآيات الكريمة، ونَسُوا قوله سبحانه وتعالى:

﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ الأنفال/٢٥.

ذلك حين يسكت الصالحون ولا يؤدون واجبهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما أمرهم الله. أما الذين يأمرون وينهون فينجيهم الله برحمة من عنده، كما قال سبحانه وتعالى: **﴿فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾** الأعراف/١٦٥.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة الإسلامية، وهي تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أنزلت على محمد ﷺ، هي المهمة التي بها تصبح كلمة الله هي العليا، والتي بها يسعد الناس والبشرية، ويسود العدل فيها، والأمن، والحرّية المنضبطة بضوابط الحق والخير، بالإسلام، ولا عدالة ولا حرية ولا أمن بغير الإسلام!

هل هذا قائم فينا اليوم، هل نحن اليوم نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، أم انقلبت الآية في كثير من المواقع؟!

من نحن؟! وإلى أين نسير؟! هل نحن عرَبٌ نجعل العروبة رسالة نبلغها للناس؟! إذا كانت اللغة العربيّة آخذة بالضعف والهوان في قلب المجتمعات العربية، وعلى ألسنة دعاة العروبة، وفي صحافتنا وجامعاتنا ووسائل إعلامنا؟! إذا كانت اللغات الأوروبية الفرنسية والإنجليزية امتدت في قلب العروبة، فأصبحت اللغة الرئيسة في الفنادق وأماكن السياحة، والمستشفيات وعلى لسان المثقفين، وفي ميادين كثيرة، فماذا بقي لنا من العروبة أو العرب؟!

من نحن؟! إذا فقدنا لغتنا ولَوَيْنا ألسنتنا، وغلبت «العامية» في معظم مواقعنا، إذا غيّرنا أشكالنا وأخذنا بأشكال الغرب، إذا غيرنا عاداتنا وأخذنا بعادات الغرب، إذا غيرنا فكرنا وما تحويه قلوبنا وملأنا قلوبنا ورؤوسنا بشتى أنواع الفكر الغربي من اشتراكية وديمقراطية وعلمانية وحداثة، وما ظهر منها وما سيظهر، فمن نحن؟! وماذا نريد؟! وإلى أين نسير؟!

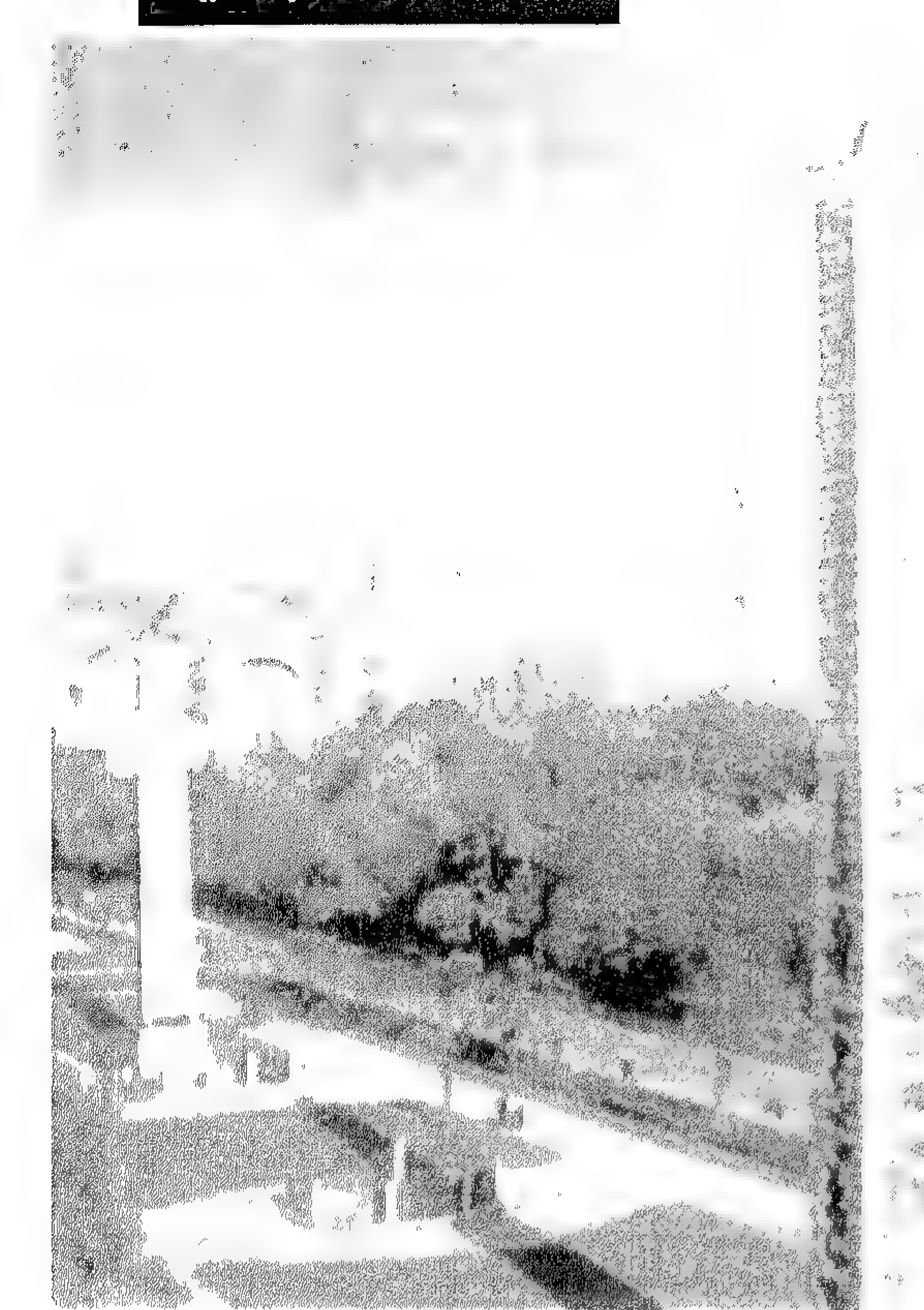
كنا أمة مسلمة واحدة، رابطتها أخوة الإيمان، فأعزّنا الله ما تمسكنا بذلك، وصدقنا الله فيه. ثم أصبحت دعوتنا متعدّدة الألوان والأشكال، وتعدّدت الشعارات في كل مكان وكل مناسبة، فماذا جنينا؟! تمزّقنا شعوباً وأقطاراً وأهواءً، وما جمعتنا دعوة ولا شعار منها أبداً! وهذا واقعنا اليوم يشهد بذلك! ولكن فتحت الأبوابَ لكل طارق من الغرب والشرق: الشيوعية، الاشتراكية، الديمقراطية، الرأسمالية، العلمانية، الحداثة البنيوية، وما بعد البنيوية، والتفكيكية وما بعد التفكيكية، ومازالت نفوسنا وقلوبنا مفتوحة لكل تمزيق جديد!

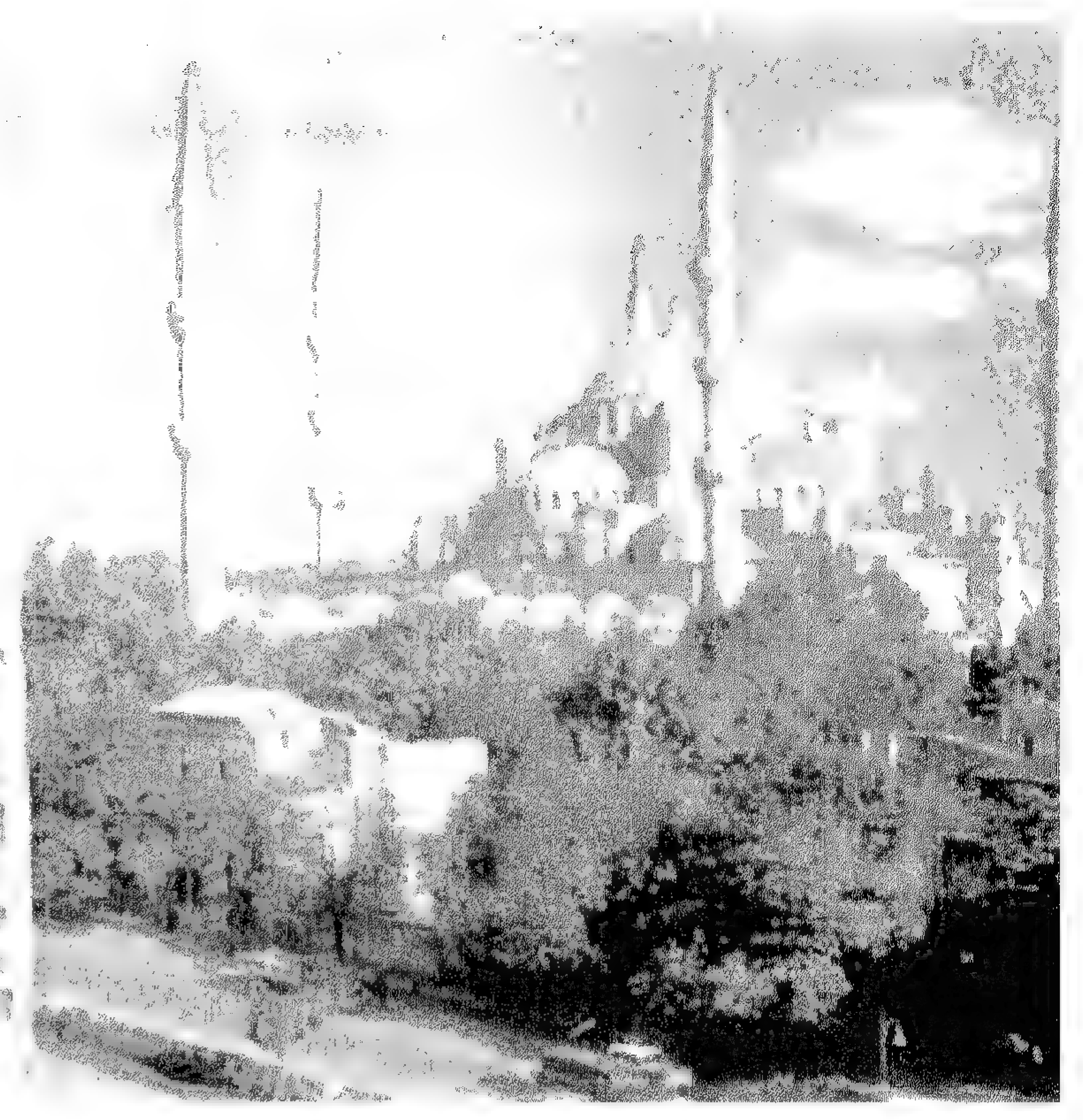
فمن نحن؟! وماذا نريد؟! وإلى أين نسير؟!

نحن المسلمين المؤمنين! نريد أن تكون كلمة الله هي العليا وشرعه هو الأعلى، وأمته هي الأعزّ! نسير لنحقق في الحياة الدنيا نصرة الله ورسوله، ولنبلغ في الآخرة جنته ورضوانه ومغفرته! نحن مسلمون، هويتنا الإسلام، ودعوتنا الإسلام، وشعارنا الإسلام، إذا أردنا العزّة في الدنيا والنجاة في الآخرة!

من نحن؟! نحن المسلمون المؤمنو
ن إذا تساءل جاهلٌ أو ظالمُ
نحن الذين نريد شرع الله أعـ
ـلى في الحياة! ودينه هو حاكمُ
نمضي على هذا الصراط المستقيـ
ـم يقودنا نور الهدى وعزائم
ندعو الخلائق كلها لرسالة الـ
ـحق بها وأخوة وتراحُمُ
وبها ننال العز في الدنيا هدىً
وتشدُّ فينا عزمة ودعائمُ
وننال في الأخرى النجاة ورحمة
ورؤى الجنان بها نعيم دائمُ

بقلم: أحمد البدوي





الحضارة العربية الإسلامية

الشرق والغرب: شيئان مرتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً منذ قدم التاريخ وما زالا - يشكلان حتى اللحظة الراهنة محور الصراعات العالمية أو ما يعرف بـ «الصراع بين الشرق والغرب» وهما: الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.

كان لظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي الأثر الأعظم في نقل المنطقة بأسرها من حالة الجهل والتخلف والعنصرية القبلية وعبادة الأوثان وتقديس الطاغوت إلى عبادة الإله الواحد وإزالة الفروق بين البشر.

حمل الإسلام كافة المفاهيم الإنسانية التي تتضمن ثلاثة محاور رئيسة:

١- محور علاقة الفرد مع خالقه (العبادات).

٢- محور علاقة الأفراد والمجتمعات ببعضها بعضاً (التشريع الاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي.

٣- محور علاقة الحاكم بالرعية وأسلوب الحكم.

لم يتسامح الإسلام في إهمال أي محور من تلك المحاور وشدد على تطبيق الكل، وهذا ما نراه واضحاً في سيرة الرسول ﷺ والصحابة والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، حيث شددوا في كل مناسبة على تلازم هذه المحاور الثلاثة بحيث يكون المسلم مسلماً في كل شيء.

كان لتطبيق «أسلوب الحكم» والنابع من إيمان ديني عميق الأثر الكبير في «انطلاق

والحضارة الغربية الحديثة

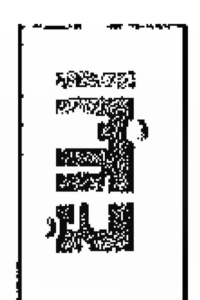
الحضارة العربية الإسلامية وإشعاعها» على العالم كله في ذلك الوقت . انقلبت موازين وتغيرت مفاهيم وزالت دول إلى غير رجعة وزالت طواغيت إلى الأبد في فترة قصيرة لا تتجاوز الثلاثين عاماً منذ أنزل الوحي على الرسول ﷺ وتتابعت الإنجازات الحضارية التي كان الشرع الإسلامي دعامتها ومنبعها وملهمها دائماً. بلغت هذه الفترة حوالي ستمائة عام تقريباً وكانت فترة عقل وتنوير وانفتاح بحق، ولم يجد العلماء والمفكرون المسلمون وغيرهم حرجاً من الاستفادة من كل ما وقع تحت أيديهم من علوم واكتشافات وحتى فلسفات لشعوب أخرى ولم يخرج ذلك عن نطاق النصوص الشرعية الإسلامية التي أمرتهم بالمعرفة.

بالطبع لم تعدم تلك الفترة وجود الطامعين السياسيين وأصحاب المصالح المادية البحتة ، ولم تعدم وجود الباحثين عن الجاه والنفوذ ، غير أن الوعي الديني الصحيح بين كافة فئات الناس خاصة وعامة ومن علماء وباحثين ومستشارين وأدباء، هذا الوعي كان يحبط دائماً الانحراف في مسيرة الحضارة الإسلامية.

العصور الوسطى وتخلف القارة الأوروبية

في الفترة ذاتها (العصور الوسطى ٥٠٠-١٥٠٠) كانت القارة الأوروبية غارقة في الجهل والتخلف، اقطاعيات عديدة انتشرت في أنحائها. وكان أصحاب السلطة والنفوذ : من أباطرة وإقطاعيين وأمراء يتحالفون مع رجال الدين ؛ لإضفاء الشرعية على سلطتهم. ولم يجد أولئك مقاومة تذكر من الشعوب التي حكموها آنذاك ؛ لأنها كانت غارقة في الفقر والجهل والمرض الذي بدأ يدب

• الإنجازات الحضارية التي كان الشرع الإسلامي دعامتها كانت فترة عقل وتنوير



• في العصور الوسطى غرقت القارة الأوروبية في الجهل والتخلف وظل نجم الحضارة الإسلامية في صعود والغرب الأوروبي في هبوط حتى القرن الثالث عشر الميلادي

تزامن الفكر الظلامي والفكر التنويري الاوروبي في اوروبا

استمر الصراع حاداً - بالتوازي - بين الفكر الظلامي والفكر التنويري في أوروبا لمدة تزيد عن ثلاثمائة عام. ورغم أن أوروبا عانت حروب داخلية مدمرة ، لكنها عرفت في الوقت نفسه حركات «إصلاح ديني وفكري واجتماعي واقتصادي كثيرة» توجت بالثورة الفرنسية والإنجليزية ثم الوحدتان الألمانية والإيطالية. كما عرفت على الصعيد العلمي تتابع الاختراعات والاكتشافات حتى يومنا هذا.

ثم تزامن مع «الحرب العالمية الأولى» زوال آخر الإمبراطوريات القديمة (النمسا، وهنغاريا ،والدولة العثمانية).

كما تزامن مع «الحرب العالمية الثانية» زوال القوى الاستعمارية الإمبريالية (فرنسا، وبريطانيا ، وألمانيا ، وإيطاليا ،واليابان). وتبع ذلك صعود الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد السوفيتي إلى المسرح الاستعماري العالمي كقوتين عظميين وحيدتين تصولان وتجولان كما يحلو لهما عبرما سمي «بالحرب الباردة». وأخيراً شهد العقد الأخير من القرن العشرين انكفاء روسيا كقوة عالمية، وتفرد أمريكا كقوة عظمى وحيدة على الساحة الدولية . تجلى ذلك في اكتسابها مواقع استراتيجية جديدة في شتى بقاع العالم عبر الحروب الأهلية ثم التدخل عسكرياً ؛ بحجة إعادة الأمن والاستقرار.

كان هذا واضحاً في (يوغوسلافيا، وأفغانستان ، والعراق). والبقية تأتي.

الحركة الصهيونية ، والهيمنة الأمريكية وصدام الحضارات

الحركة الصهيونية كان شاغلها الشاغل هو تجميع يهود العالم أجمع في وطن



• في الحرب العالمية الأولى زالت الإمبراطورية النمساوية والهنغارية والدولة العثمانية، وفي الحرب العالمية الثانية سقطت الدول الاستعمارية مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا

في أوصالها في السنين الأخيرة للإمبراطورية الرومانية. ظل نجم الحضارة للشرق العربي الإسلامي في صعود، والغرب الأوروبي في هبوط حتى القرن الثالث عشر الميلادي . فمع توسع مساحة الدولة الإسلامية وانطواء شعوب كثيرة تحت لوائها كثرت المطامع السياسية وعادت المناحرات القبلية إلى الظهور، وخاصة مع ازدياد ثروة ورخاء الأمة ، فكان التقسيم السياسي لها إلى دويلات يحارب فيها الأخ أخاه ؛ مما أثار شهوة الدول والشعوب المجاورة أيضاً وغير المتحضرة (كالمغول والفرنجة).

دوام الحال من المحال

بدأ نجم (العقل والدين والحضارة) يأفل ويفسح المجال لانحطاط بدأ سياسياً وانتهى دينياً واجتماعياً وفكرياً واقتصادياً . ولا نزال نعيش آثاره لليوم (حلقة الجهل والفقر والمرض) لكن : لم تأب الحضارة العربية الإسلامية أن تختفي وتضمحل قبل أن تفسح المجال للأوروبيين بأن ينهلوا منها . كانت الأندلس وصقلية وجنوب إيطاليا ثم الممالك الفرنجية في بلاد الشام «الجسور» التي عبرت منها الحضارة الإسلامية وشعت على اوروبا، حيث تدفقت الإنجازات الحضارية الإسلامية بكل أشكالها من: علم وفلسفة وأدب ولاهوت عبر مناطق التماس تلك إلى الشعوب الأوروبية سواء : بالبعثات الدراسية أو بالترجمات المكثفة أو الدبلوماسية أو بالتجارة أو بالحروب، ووجد في الغرب من يتبنى التنوير ويعتبره فرصة للخلاص من نير وتسلط الحكام والأمراء ورجال الدين، وخاصة في المدن التجارية الإيطالية : (البندقية وبيزا وجنوا) التي احتفظت على الدوام بعلاقات جيدة مع الشرق الإسلامي.

شيئاً فشيئاً استبدلت (بخارى والري وبغداد ودمشق والقاهرة والقيروان ومراكش وفاس وقرطبة) كمراكز إشعاع حضاري في العالم المعروف آنذاك (بيادوا وسالرنو وبولونيا وفلورنسا وبالرمو ثم لاحقاً لشبونة وروما ومدريد ومونبيليه وباريس وبرلين ولندن) وكانت نقطة البداية هي «كسر القاعدة التي وضعها رجال الدين والقائلة بعدم دراسة فكر الشعوب الأخرى غير المسيحية باعتباره زندقة وكفرا ومروقا على الدين».

قومي «فلسطين» وقد تم ذلك في عام ١٩٤٨ م .اعتمدت الحركة الصهيونية منذ نشأتها على الأساطير الدينية التي لا أساس لها ؛ كغطاء لعملها واعطاء الشرعية اللازمة له .وكان اعتمادها على بريطانيا وفرنسا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية . ثم انتقل السند إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي ما تزال تعتمد عليها حتى الآن .

ومن جهتها وجدت هاتان الدولتان في تلك الحركة الصهيونية ورقة رابحة ؛ لتحقيق أهدافها الاستعمارية في المنطقة العربية منها تمزيقها : جغرافيّاً واقتصادياً واجتماعياً . ولتطبيق الهيمنة الأمريكية فقد ابتكرت «ثقافة العنف والإرهاب ومحاربة الإرهاب» منذ منتصف السبعينيات وهي «ثقافة الطائفة»، حيث حلت المسميات الطائفية والإثنية محل المسميات الدالة على الظلم ، والاستبداد والتحرر والمقاومة .

وفي الواقع فإن تمرير ثقافة «الطائفية» لغايات استعمارية لم يكن جديداً في العصور الحديثة .

وقد توافق استعمال «ثقافة الطائفية» مع مضمون «الحركة الصهيونية» من أساسها ووجدت الحركة من تلك السلاح تشريعاً لوجود «الدولة العبرية المصطنعة» ونظراً لحاجة الولايات المتحدة الأمريكية لتبرير هيمنتها والحاجة لوجود عدو ايديولوجي دائم تحاربه (كما تدعي) ، تم اعتبار «الإرهاب» كعدو أول للديمقراطية والحرية الأمريكية - خاصة -بعد سقوط (النازية والعسكرية اليابانية والشيوعية) ووجدت في المنظمات التي استعملت العنف الديني والقومي ضالتها فأخذت تشجعها وتدعمها ؛ تمهيداً لعصر جديد من الهيمنة العالمية .

أما الحركات التواقة إلى الحرية والتنوير فقد أخذت تضمحل شيئاً فشيئاً «وأصبحت توصف بالإرهاب» أسوة بالمنظمات الارهابية الفعلية الأخرى التي كان للولايات المتحدة الأمريكية الدور الكبير في صنعها .

هل يوجد صدام للحضارات؟

بعد كل ماتقدم هل نستطيع إقرار وجود صدام للحضارات ؟ وهل يعقل أن تدمر حضارة ما حضارة أخرى إذا كان السلام والأمن أحد ركائزها ؟ هل من المنطقي ان تدمر الحضارة نفسها بالحروب بينما اسمها وتعريفها يعنيان البناء والازدهار ؟ وهل ثقافة العدل والتسامح ونشر المعرفة تؤدي إلى العنصرية والاحتكار والطغيان؟ وهل تحض تعاليم السماء حقاً على قتل الإنسان للإنسان لمجرد اعتقاده ؟ الإجابة:. بالطبع ، لا .

● الحركة الصهيونية كان شغلها الشاغل هو انشاء وطن قومي لليهود وتحقق ذلك عام ١٩٤٨ واعتمد الحركة الصهيونية على أساطير دينية لا أساس لها

● الحضارة ليست سيوفا ورماحاً ودبابات وطائرات تفني بها أمة سواها من الأمم

● إذا كان هناك ما يسمى بصدام الحضارات فلماذا بقيت مؤلفات الرازي وابن رشد وابن سينا في الجامعات الأوروبية حتى القرن الثامن عشر؟

إن الحضارة ليست سيوفاً ورماحاً ودبابات وطائرات وصواريخ تفني بها أمة سواها من الأمم ، وهي ليست مطامع مادية واستراتيجية.

إن الحضارة تعني : العقل . والعقل لا يعرف سوى الفكر ، والفكر يتمشى مع الدين ، والدين لا يعرف سوى التسامح .كما أن «الثقافة تقول لنظرائها : هل من مزيد» .

إذا كان هناك ما يسمى بصدام الحضارات فعلاً فلماذا انتشرت « الكتابة المسمارية» من جنوب مابين النهرين صعوداً حتى (حلب- و اللاذقية)؟ ولماذا انتشرت الأبجدية الكنعانية وحروفها إلى كافة أنحاء أوروبا ثم العالم كله عبر الأبجدية اللاتينية، ولماذا سمى العرب المسلمون «ابو قراط الاغريقي» بأبي الطب «وترجمت كتبه وكتب «جالينوس» الى العربية؟

كيف انتشرت صناعة الورق من الصين الى أوروبا مرورا بالشرق الإسلامي ؟ ولماذا ظلت مؤلفات الرازي وابن رشد وابن زهر وابن سينا في الجامعات الأوروبية حتى نهاية القرن الثامن عشر ؟ لماذا ألفت المستشرقة الالمانية «زغريد هونكه» كتابها المشهور (شمس العرب)؟

لماذا صدام الحضارات؟ : ما هي الأهداف إذن من تعميم نظرية (صدام الحضارات) ، وما شابهها من نظريات «كالصراع الديني والعقائدي» ، و«الحروب الصليبية الجديدة»، و«نظرية المؤامرة والثورة العالمية» ... الخ ؟.

من أهداف تعميم تلك النظريات

١- إضفاء الشرعية على إنشاء دولة «إسرائيل» ذات الطابع العنصري وبأيد استعمارية .

٢- إبعاد الأنظار عن الأهداف الحقيقية الاقتصادية والاستراتيجية الاستعمارية (النفط) فإحصائيّاً أمريكا تستهلك ربع نفط العالم.

٣- إيقاع الشعوب الباحثة عن حريتها وكرامتها«بفخ الصراعات الوهمية» التي تهدف إلى تشجيع الفكر العنصري.

٤- الخلط بين «حركات التحرر» من جهة و«حركات الإرهاب» من جهة أخرى واعتبارها كلها إرهاباً؛ لأغراض استعمارية.

مواجهة الفكر العنصري

هل هناك من سبيل لمواجهة «الفكر العنصري» ؟ الجواب بالتأكيد : نعم ، وهذا دور يقع على عاتق المثقفين والمتنورين في جميع أنحاء العالم .

لقد استعمل منظرو الفكر العنصري التاريخ بشكل رئيسي؛ لتمرير أفكارهم؛ معتمدين على جهل وعدم معرفة معظم العامة والخاصة به على مر الأزمنة واختلاف الأمكنة.

وكما نعرف أن الجهل يشكل الوعاء الخصب لنمو « الفكر العنصري ».

إذن وكنتيجة منطقية وحتمية يعتبر استخدام العقل الدواء الناجع والتسامح والرحمة وليس بالرمح والسيف فقط، فيجب علينا عدم الانخداع والتحيز.

إعداد: حربي أحمد

الجزائر

فخ جديد للتضييق على الإسلاميين ومنعهم من ممارسة العمل السياسي

الشيخ علي بلحاج يهاجم ميثاق المصالحة «غير الدستوري»

ويتساءل عن سبب عدم معاقبة جنرالات الجيش الذين أوقفوا المسار الانتخابي عام ١٩٩١

دعا الشيخ علي بلحاج، الرجل الثاني في الجبهة الإسلامية للإنقاذ، في الجزائر، السلطات إلى «تحديد قائمة الأسماء الممنوعة من ممارسة العمل السياسي، وإلا فإنني أعتبر نفسي غير معني بالحظر، الذي ينص عليه ميثاق المصالحة»، في إشارة إلى مشروع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الذي يحمل قادة «الإنقاذ» مسؤولية الأزمة الأمنية ويمنع عنهم ممارسة السياسة من جديد.

وقال بلحاج: إن «ميثاق السلم والمصالحة، الذي أيده الجزائريون في استفتاء نظم في سبتمبر ٢٠٠٥، فاقد للشرعية الدستورية لأنه يتناقض مع حق كل مواطن في ممارسة حقه السياسي، فضلا على أنه يتعارض مع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان». وتابع الشيخ بلحاج قائلاً: «وقبل هذا وبعده، هو يصطدم مع حق ممارسة العمل السياسي والمشاركة فيه، كما تنص أحكام الشريعة الإسلامية».

وينص الميثاق في مادته ٢٦ صراحة، على منع قادة «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، من دون تسميتهم، من العودة إلى السياسة، ولم يخف بلحاج من جهته، إصراره على تحدي الميثاق، حيث أعلن عدم التقيد بأحكامه، وكان كشف في وقت سابق عن رغبته في الترشح لانتخابات الرئاسة المرتقبة في ربيع ٢٠٠٩، وانتقد بلحاج تصريحات رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم، الذي قال في مؤتمر المستثمرين العرب، الذي عقد مؤخراً: «إن قطاعاً من الإسلاميين» فقط ممنوع من السياسة.


الشيخ علي بلحاج

وذكر الشيخ بلحاج: «إن ميثاق السلم على عدم شرعيته ودستوريته، لم ينص صراحة على الأسماء الممنوعة من غير الممنوعة. ولا أعتبر نفسي ممنوعاً من السياسة ما لم تحدد قائمة الممنوع من غير الممنوع». وانتقد بلحاج أيضاً «أبو جرة سلطاني» وزير الدولة ورئيس «حركة مجتمع السلم»، الذي دعا قادة الإنقاذ إلى «النقاهة السياسية». وقال بلحاج: «لقد طلب منا السيد سلطاني الدخول في نقاهة سياسية، لكنه لم يدع كبار الجنرالات الذين أوقفوا المسار الانتخابي (عام ١٩٩١) إلى الاستقالة والذهاب إلى النقاهة السياسية، ولم يدع رئيس الجمهورية إلى إقالة كل مسؤول عسكري وسياسي كان وراء إيقاف المسار الانتخابي، بحكم أن المسؤولية مسؤولية الجميع.

أوروبا

سيترجم إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية

٣٥٠ مركزاً إسلامياً يعلنون أول ميثاق للعمل الإسلامي

أعلنت مجموعةٌ من المنظمات والجمعيات والاتحادات الإسلامية في أوروبا أولَ ميثاق للمسلمين في أوروبا خلال مؤتمر الأئمة، والذي عُقد مؤخرًا في العاصمة النمساوية «فيينا» .

وقد حدد الميثاق ، الذي وقّع عليه أكثر من ٣٥٠ منظمة ومركزًا إسلاميًا في أوروبا ، العلاقةَ بين المسلم الأوروبي والبلدَ الذي يعيش فيه، بما يشمل الواجبات التي يجب الالتزام بها والمسؤوليات الملقاة عليه. وقد أكد القائمون على ذلك الميثاق أنه يعتبر "دستور العمل الإسلامي الأوروبي، مشيرين إلى أنه تمَّت ترجمته إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية كما تجري ترجمته حالياً إلى عدد آخر من اللغات المستخدمة في أوروبا .

وفي تعليق على تلك الخطوة ، أكد رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الحاج «التهامي إبريز» أن إنجاز هذا المشروع كان خطوةً ضرورية؛ «لأننا نواجه تحديات على كافة المستويات في البلدان التي نعيش فيها وهي وطننا" ، بينما قال مدير المركز الإسلامي في ميلانو بإيطاليا الدكتور علي أبو شويمة : «لقد قطعنا شوطًا مهمًا في اتجاه إقرار هذا الميثاق» .

ويأتي هذا الميثاق بعد أحداث ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة ، وما أدّت إليه من تزايد حملات ضد الإسلام وتصاعد الممارسات العنصرية بحقّ المسلمين الذين يعيشون في البلاد الغربية ، ومن ملامح تلك الانتهاكات الحملة الراهنة ضد الحجاب والتي تتفاعل في فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص والتي وصلت رياحها إلى العالم العربي، مما يكسب الميثاق الجديد أهمية كإطار عمل لكل المسلمين في أوروبا خلال المرحلة القادمة.

فلسطين المحتلة

إسرائيل تعترف بفشل سياستها القمعية ضد حماس

حماس أصبحت صاحبة القول الفصل وهي من تسمح بنوم الإسرائيليين بهدوء أم لا

أقرت الحكومة الإسرائيلية بفشل السياسات القمعية التي اتبعتها في محاربة حركة حماس. ونقلت قناة التلفزة الثانية باللغة العبرية عن مصدر حكومي قوله: إن السياسات القمعية التي بلورتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ضد حركة حماس لم تفشل فقط في القضاء على الحركة، بل إنها ساعدت من ناحية عملية في تعاظم الحركة إلى درجة أنها أصبحت صاحبة القول الفصل في كل ما يتعلق بالعلاقة الفلسطينية الإسرائيلية.

وأضاف المصدر الحكومي الصهيوني قائلاً: إن إيهود أولمرت ومعه جميع أركان حكومته باتوا يدركون أن حركة حماس وتحديداً رئيس مكتبها السياسي «خالد مشعل» بات هو الذي يمسك بالقرار الفلسطيني وليس رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس». وقال الوزير الصهيوني رافي ايتان: إن أولمرت يعي أنه لم يعد إلا حركة حماس كشريك سياسي، يمكن أن يتم التوصل معه إلى تسويات.

وأضاف ايتان: «لقد بتنا ندرك أن أية مبادرة سياسية سنطرحها لن يكتب لها النجاح إلا إذا كانت حركة حماس ستغض الطرف عنها». مشدداً أنه لا أمل في نجاح أية مبادرة تعلن حركة حماس عن رفضها. وأضاف ايتان إن القرار الذي يسمح بنوم عشرات الآلاف من الإسرائيليين بهدوء بات في يد في حركة حماس منوهاً إلى أن حماس باتت، هي التي تقرر التهدئة ووقف إطلاق النار أم لا. واعتبر «ايتان» أن أوضح مظهر من مظاهر فشل



خالد مشعل هو من يمسك بالقرار الفلسطيني في النهاية وليس محمود عباس

السياسة الإسرائيلية في مواجهة حركة حماس هي المفاوضات غير المباشرة التي تجريها الحكومة الإسرائيلية مع حركة حماس، بشأن إطلاق سراح الجندي «جلعاد شاليط»، موضحاً أن هذه المفاوضات تتناقض بشكل كبير مع السياسة التي أعلنت عنها الحكومة الصهيونية بعد الإعلان عن فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية وبعد عملية الوهم المتبدد التي أسر فيها الجندي جلعاد شاليط. وأضاف إيتان: إنه عندما يفد مدير المخابرات المصرية «عمر سليمان» إلى إسرائيل لكي ينقل موقف خالد مشعل بشأن الصفقة المرتقبة لتحرير شاليط، فإنما يدل ذلك على أننا نتفاوض مع حركة حماس. وأجمع المعلقون الإسرائيليون الذين استضافتهم البرامج الإخبارية التي بثت خلال الأسبوع المنصرم بأن كل المؤشرات باتت تدلل على أن إسرائيل مطالبة بإعادة تقييم سياستها مع حركة حماس وحكومتها.

وقال عكيفا الدار - المعلق السياسي الإسرائيلي -: «إنه من غير اللائق أن تطالب الحكومة الإسرائيلية جميع دول العالم بأن تقطع اتصالاتها مع حكومة حركة حماس، في الوقت الذي تسمح فيه حكومة إيهود اولمرت لنفسها بإجراء اتصالات مع تلك الحركة».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن «يوفال ديسكين» - رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية الداخلية «الشاباك» - قوله: إن التجربة قد دللت على أن إسرائيل قد ارتكبت خطأ جسيماً عندما أمرت بتصفية القادة السياسيين للحركات الفلسطينية. وأضاف ديسكين أن تصفية القادة السياسيين لم يفشل فقط في وقف المقاومة الفلسطينية وتعاظم تأثيرها، بل إنه ساهم في تعاظم الحركات التي تعرض قادتها السياسيون للتصفية، معتبراً أن تعاظم دور حركة حماس يدلل على التأثير العكسي السلبي لسياسة التصفيات التي طالت العديد من قادتها السياسيين.

العراق

الجثث التي تظهر في الشوارع العراقية كلها تعود لمعتقلين سنّة لدى وزارة الداخلية

هيئة علماء المسلمين: ٣٧ ألف معتقل سني يواجهون القتل البطيء

الكبيسي يتهم إيران بدعم ميليشيات جيش المهدي وفيلق بدر

حذّر المتحدث باسم هيئة علماء المسلمين الشيخ «عبد السلام الكبيسي» من أن عشرات الآلاف من أهل السنة المعتقلين لدى الحكومة الموالية للاحتلال يواجهون الموت، كما انتقد بشدة، الدعم الإيراني للعصابات والميليشيات التابعة لجيش المهدي وفيلق بدر.

وقال الكبيسي: إن «٣٧ ألف معتقل من أهل السنة في العراق يواجهون القتل البطيء، والسكوت على قضيتهم سيعني موتهم بالكامل».

وأشار عضو هيئة العلماء إلى أن مئات من الجثث التي تظهر يوميًا في شوارع المدن العراقية لاسيما بغداد تعود لمعتقلين لدى الداخلية العراقية الموالية للاحتلال. وأكد كذب الأرقام الرسمية المعلنة عن عدد القتلى اليومي في العراق، موضحًا أن عدد القتلى الحقيقي ما بين ثلاثمائة وأربعمائة يوميًا، جلهم من أهل السنة. وطالب القيادات السنية الموجودة في البرلمان وحكومة «نوري المالكي» بالتوقف عن منح الشرعية لـ «الحكومة الطائفية في العراق». كما ندّد الكبيسي بالدور الإيراني في العراق، مؤكدًا أنه لا يقل خطورة عن الاحتلال الأمريكي، موضحًا أن طهران تدعم العصابات خاصة «جيش المهدي» التابع لمقتدى الصدر، و«فيلق بدر» التابع لما يسمى «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» بقيادة «عبد العزيز الحكيم».



الشيخ عبد السلام الكبيسي

هذا وقد أعلن مصدر في وزارة الداخلية العراقية أن «١٨٤٦» مدنيًا قتلوا خلال نوفمبر الماضي، بارتفاع قدره ٤٣ ٪ عن محصلة أكتوبر، ولم يقدم المسؤول تفصيلاً عن المحصلة التي فاقت ضحايا أكتوبر والبالغ عددها قرابة «١٢٨٩» مدنيًا.

وبحسب المسؤول فإن عدد قتلى نوفمبر الماضي بلغ ١٩٢٣ مدنيًا، وحددت الأمم المتحدة في وقت سابق شهر أكتوبر الماضي، كأسوأ الشهور دموية منذ غزو العراق، بمحصلة بلغت ٣٧٠٩ قتيلاً، وذلك بحسب بيانات وزارة الصحة العراقية والمستشفيات.

النمسا

اعتداء عنصري على مقبرة للمسلمين بـ«فيينا»

أكد مسؤولون أن مخربين رسموا ٢٣ صليبًا كبيرًا باللون الأسود على حائط داخل أول مقبرة للمسلمين في فيينا.

وقالت كارلا أمينة بغاتي، المتحدثة باسم الطائفة الإسلامية: إن طاقم تصوير من التلفزيون الحكومي اكتشف التدنيس عندما كان يصور فيلمًا عن أعمال الإنشاء في المقبرة، التي ينتظر افتتاحها منتصف ٢٠٠٧ بالعاصمة النمساوية.

وعلقت على هذا الحادث قائلة: «لن ترهبنا أفعال زمرة من الكارهين للإسلام». وأكدت أن المسلمين عملوا الكثير من أجل الاندماج في المجتمع النمساوي، ويعتبرون أنفسهم جزءًا منه.

ويعد هذا ثاني حادث للتعصب الديني يجري الإبلاغ عنه في العاصمة فيينا خلال أسبوع، وقالت بغاتي: إنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها مشروع المقبرة الإسلامية للتخريب. وأضافت إنه قبل عدة أشهر ألحق مخربون أضرارًا بجزء من قاعة الزوار، ما أخر أعمال الإنشاء.

وشهدت النمسا زيادة كبيرة في الهجرة من الدول الإسلامية على مدى العقد المنصرم. ويمثل المسلمون غالبية المهاجرين إلى النمسا، ويشكلون حوالي ١٠ ٪ من مجموع سكانها.

أفغانستان

إسقاط مروحيتين تابعتين لمنظمة تنصيرية أمريكية في قندهار

تمكنت حركة طالبان من إسقاط طائرتي هليكوبتر تابعتين لمؤسسة تنصيرية أمريكية في قندهار، وقال محمد يوسف المتحدث باسم طالبان: إن عناصر الحركة تمكنوا من إسقاط اثنين من طائرات الهليكوبتر التابعة لمؤسسة تنصيرية أمريكية في منطقة شاوليكوت القريبة من كجورو في مدينة قندهار جنوبي أفغانستان. وأشار يوسف إلى أن تلك المؤسسة التنصيرية تعمل في المنطقة منذ فترة. وأوضح يوسف أنه تم إسقاط الطائرتين بنيران المضادات الجوية التابعة لعناصر طالبان، وقد اشتعلت فيهما النار قبل سقوطهما.

●● أمريكا ●●

التايمز: بوش ارتكب أخطاء في الشرق الأوسط دفعته إلى كارثة

ذكرت مجلة التايمز الأمريكية أن الرئيس جورج بوش ارتكب أخطاء فادحة في الشرق الأوسط هي إهانة المسلمين وتجاهل الفلسطينيين وغزو العراق بعد هجمات ١١ سبتمبر، وقالت التايمز إن سياسات بوش وإدارته دفعت منطقة الشرق الأوسط نحو كارثة.

وأوضح الصحفي الأمريكي «سكوت ماكيلود» في تحليل له بمجلة التايمز الأمريكية أن رحلة الرئيس إلى الأردن مؤخراً جاءت في خضم إجماع أصدقاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بأن الوضع الآن في المنطقة أسوأ مما كان عليه عندما تقلد الرئيس الأمريكي منصبه منذ ست سنوات. وأضاف: إن إدارة بوش ارتكبت الأخطاء القاتلة التالية في المنطقة والتي ساهمت في الأزمة الخانقة التي تجد الإدارة نفسها في خضمها.

١- تجاهل بوش الفلسطينيين وحقوقهم المشروعة.

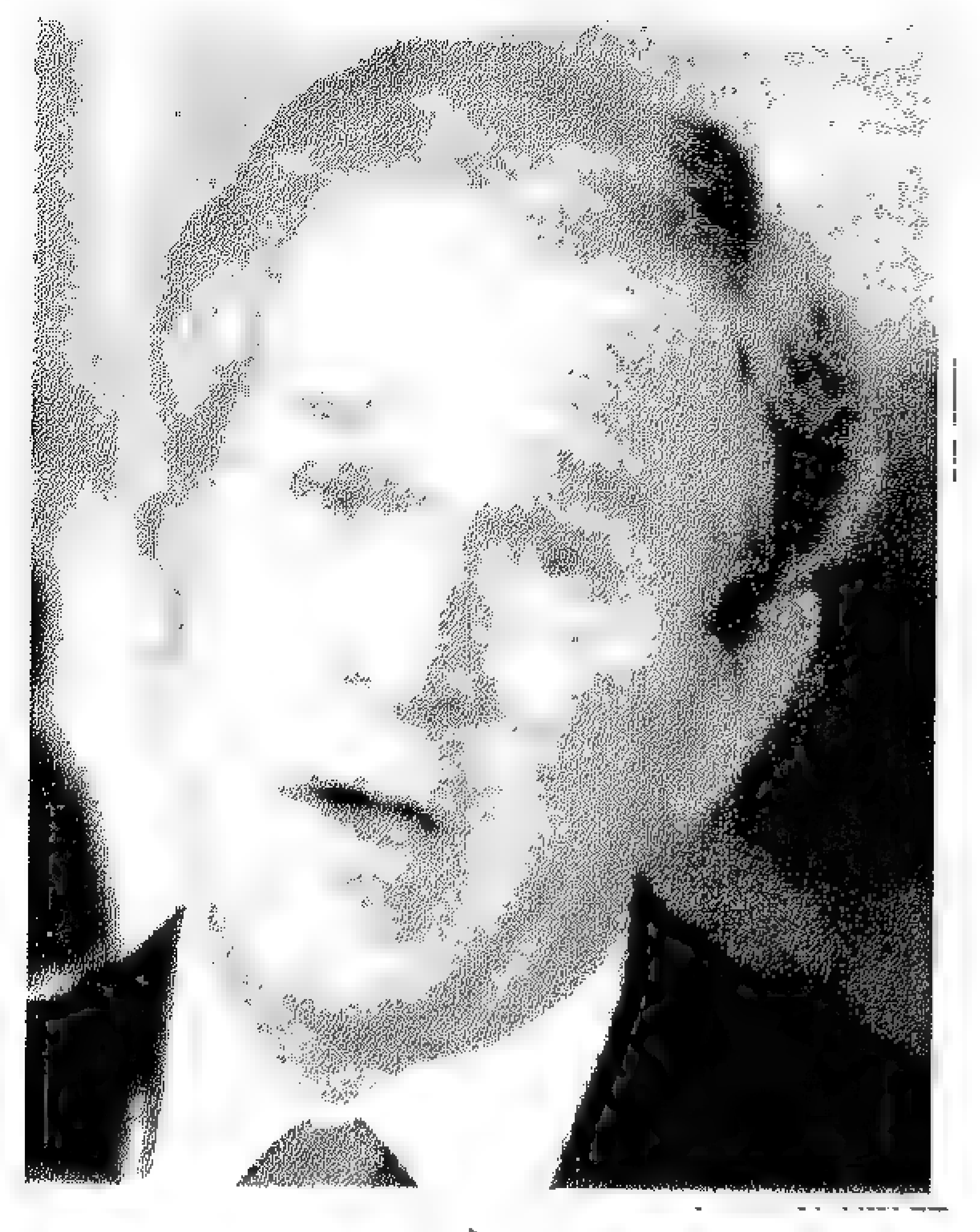
كان المفاوضون الفلسطينيون والإسرائيليون يحاولون التوصل إلى اتفاق لإنهاء الصراع بينهم، وذلك حتى في الأسبوع الذي ترك فيه الرئيس بيل كلينتون البيت الأبيض في يناير عام ٢٠٠١، وعندما أصبح «بوش» رئيساً وضع حداً للوساطة الأمريكية المهمة وتخلى عن الرئيس «ياسر عرفات» وأيد «ارييل شارون» تأييداً مطلقا وواصل «شارون» توسيع المستوطنات في الضفة الغربية ولم تحاول الإدارة تصحيح هذا الخطأ عن طريق جعل النزاع العربي- الإسرائيلي من أولوياتها القصوى.

٢- غزو بوش العراق:

بعد هجمات ١١ سبتمبر أصبح الرئيس الأمريكي مقتنعاً بأن الإطاحة بنظام صدام سيحول العراق إلى بلد ديمقراطي قد يصبح نموذجاً لبقية العالم العربي، ولكن الرئيس «بوش» كان مخطئاً في كلا التقديرين بل تورط في مستنقع يصعب الخروج منه..

٣- أهان بوش المسلمين:

بدأت المشكلة مع المسلمين عندما وعد بوش بشن «حرب صليبية» ضد القاعدة بعد هجمات ١١ سبتمبر مساوياً حربه على الإرهاب بالغزو المسيحي للمنطقة في القرن الحادي عشر، ومنذ ذلك الوعد فإن عدداً كبيراً من المسلمين يحملون الإدارة الأمريكية مسؤولية تردي الأوضاع في العراق وممارسات إسرائيل التعسفية ضد الفلسطينيين والأزمة السياسية الحالية في لبنان.


● بوش

●● تايلاند ●●

الجماعات الإسلامية تعلن رفع أعلام دولة فطاني المستقلة

أعلنت الجماعات الإسلامية التي تقوم بشن عمليات مسلحة كثيفة في محافظات تايلاند الجنوبية ذات الأغلبية المسلمة أنها تعتزم رفع أعلام دولة فطاني في تلك المحافظات: احتفالاً بمرور ألف يوم على إحيائها للموجة الحالية للنشاط المسلح ونجاح العملية الكبيرة التي استهلت بها هذه الموجة في يناير ٢٠٠٤، والتي استولت فيها على كميات ضخمة من الأسلحة والذخائر من مخازن ثكنات الجيش بالمنطقة. ورد وزير الداخلية التايلاندي «أري وونج أرايا» على هذا الإعلان بالقول: إن رفع هذه الأعلام مستحيل؛ لأن علم تايلاند فقط هو الذي يمكن رفعه في المملكة، على حد قوله. وادعى الوزير بعد اجتماع له مع زعماء دينيين مسلمين من المنطقة أن هذه الإعلانات الملتهبة هي مجرد هواء ساخن يستهدف إحداث آثار سيكولوجية على عامة الناس، وحثّ الأهالي على عدم الالتفات إلى تلك المسألة وعدم التأثر بهذه المحاولات النفسية.وزعم الوزير أن الحكومة الجديدة عكفت على بذل جهود شاقة لحل المشكلة في الجنوب المضطرب من خلال تفادي استخدام العنف والسعي لإشاعة الثقة والتناغم بين أهله.

ويعبر رفع علم دولة فطاني عن أماني شعب هذه المنطقة في الاستقلال إحياءً للوضع الذي ساد فيها كسلطنة مستقلة عرفت بهذا الاسم قبل احتلال تايلاند لها عام ١٩٠٢، وتشهد محافظات تايلاند الجنوبية الثلاثة التي تسكنها أغلبية من المسلمين، حركة مقاومة مستمرة، منذ تصعيد الحكومة التايلاندية السابقة لإجراءاتها القمعية ضد السكان المسلمين.وسقط أكثر من ١٨٠٠شخص منذ ظهور الأعمال المسلحة في ولايات تايلاند الجنوبية الثلاث «يالا» و«ناراتيوات» و«فطاني» أوائل عام ٢٠٠٤م.وتطالب جماعات المقاومة الإسلامية باستقلال المناطق الجنوبية التي كانت تُشكّل سلطنة مستقلة باسم سلطنة فطاني.

• إسرائيل استخدمت مع فوز حماس وصعودها للحكم مصطلحات تاريخية لها صلة بالمرحلة النازية واعتبرت فوزها هزة أرضية



الدور الإسرائيلي في محاربة حكومة

بقلم: عدنان أبو عامر

منذ أن أعلنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قرارها بالمشاركة في الانتخابات التشريعية في منتصف العام ٢٠٠٥، شهدت الساحة سجالاً واختلافاً في المواقف والآراء، ففي حين أعرب بعض الساسة الإسرائيليين عن ترحيبهم بقرار المشاركة؛ لأنهم اعتقدوا أن ذلك يتضمن «تدجيناً وترويضاً» للحركة التي أرهقت (إسرائيل)، جيشاً وحكومة، أعلنت محافل سياسية أخرى عن تخوفها من مشاركة الحركة انطلاقاً من قناعتها بأن فوزها بأية نسبة قد يمثل «شرعنة» للحركة ومؤسساتها وحصانة لقياداتها، وبالتالي انخراط الحركة في الساحة الإقليمية والدولية والتعامل معها كأمر واقع، مما يعني خسارة (إسرائيل) لمعركة العزلة والإقصاء التي مارستها ضد حماس.

لكن تلك التباينات في الموقف الإسرائيلي سرعان ما تبخرت، بعد أن أسفرت نتائج الانتخابات عن فوز كاسح فاق كل التوقعات لحركة حماس، الأمر الذي اضطر العديد من الأطراف المحلية والإقليمية والدولية لتغيير مواقفها واستراتيجياتها، باستثناء (إسرائيل) التي بقيت على موقفها المعلن بمقاطعة أية حكومة تشكلها حماس، لكن نسبة الفوز الحاسمة للحركة زادت من تشدد (إسرائيل)، وظهر ذلك في العديد من التصريحات الرسمية، لاسيما في ضوء إعلان الحركة عشية فوزها الكبير بتمسكها بخيار المقاومة ضد (إسرائيل)، مما يعني فشل مخططات التدجين والاحتواء والدمج التي طرحتها عدد من مراكز صنع القرار على مستوى العالم، واتضح جلياً أن الحركة لم يخدعها بريق السلطة وبقيت متمسكة بمواقفها، بمعنى أكثر وضوحاً أن السحر قد انقلب على الساحر.

مضت (إسرائيل) في برنامجها لمحاربة الحكومة التي شكلتها حماس، واتخذت لهذه الحرب مجالات وسبلاً شتى، على مختلف الأصعدة وهي:

أولاً: الصعيد السياسي

انطلقت السياسة الإسرائيلية في التعامل من موقف استراتيجي يقول بأن السلطة الفلسطينية برمتها، أصبحت في يد حماس، وأخذ هذا الادعاء ترجمته على الأرض من خلال:

١- تعاملت (إسرائيل) مع صعود حماس للحكم من خلال استخدام مصطلحات تاريخية في الذاكرة الجماعية اليهودية ذات صلة بالمرحلة النازية، بغرض تحشيد الرأي العام الإسرائيلي خلف السياسة الرسمية للحكومة، فقد اعتبر فوز حماس مشابهاً لفوز النازيين في ألمانيا، وأن فوزها بمثابة «هزة أرضية» و«كارثة جديدة»، الأمر الذي دعا عدداً من السياسيين لمعاملة قادة حماس كما قادة النازية! وشبهوا ميثاق حماس بكتاب «كفاحي» لهتلر، الأمر الذي وجد طريقه من خلال استطلاع للرأي أجري بين الإسرائيليين ورأى ٥٥٪ منهم أن فوز حماس يشكل خطراً وجودياً على (إسرائيل)، وقال ٤٢٪ منهم إن سياسة (إسرائيل) تجاه حكومة حماس متساهلة جداً!!

٢- الإعلان أن المشروع الدولي الذي اتفقت (إسرائيل) والعالم كله بشأنه للقيام بدور وظيفي يحمي مصالحها والمسمّى «السلطة الفلسطينية»، أصبح رهينة بيد أكبر عدو لـ (إسرائيل) في المنطقة.. الأمر الذي يعطيها بل ويحرض العالم على تبني موقفها بمحاصرة الحكومة سياسياً ومقاطعتها وفرض القيود والشروط عليها، بعد الإعلان عن تحول السلطة الفلسطينية



حماس واستعراض السياسات

لـ«كيان إرهابي»! والسعي نحو إفقادها «الشرعية الدولية»!

الكثير من السياسيين الإسرائيليين عبّروا عن ذلك بصراحة ودون مواربة وعلى رأسهم قادة الحكم والمعارضة على حد سواء:

- ففي حين صرح إيهود أولمرت رئيس الحكومة بأن صراع (إسرائيل) ضد حماس سيتواصل بعد تشكيلها للحكومة، لأن حماس لم تعد تشكل تهديداً لـ (إسرائيل) فحسب، بل أصبح الوضع في غاية التعقيد والصعوبة بعد قيام حكومة حماس، لأنها عدو صعب، وستواجهها (إسرائيل) بكل قوة وشجاعة.

- أكد زعيم المعارضة اليميني بنيامين نتنياهو أن فوز حماس قلب الأمور رأساً على عقب، وأن الرسالة التي يجب أن نبعث بها إليهم هي أنه لا يمكن منحهم أراض ولا أموال، وينبغي انتهاج سياسة «الجدار الحديدي» ضد حماس!

٣- لم يكن هذا الموقف السياسي الإسرائيلي وليد لحظة فوز حماس بالانتخابات، بقدر ما كان موقفاً استراتيجياً ظهرت ملامحه الأولى عشية

• بعد فوز حماس وضعت إسرائيل صور الشيخ أحمد ياسين بجوار صور أسامة بن لادن، وذلك لرسم الصورة الذهنية والنمطية أمام الرأي العالمي ليناصبهما العداء

• منذ تشكيل حماس للحكومة وإسرائيل تصعد من عملياتها العسكرية ضد الأطفال والنساء والشيوخ واعتقلت الآلاف من المدنيين واعتقال العشرات من نواب ووزراء حكومة حماس

اندلاع انتفاضة الأقصى، أرادت (إسرائيل) من خلاله ربط مسيرة المقاومة الفلسطينية ببعض التيارات الإسلامية التي تناصبها (إسرائيل) والعالم الغربي العداء، وخاصة تنظيم القاعدة، فلم تتورع (إسرائيل) عن وضع صور الشيخ أحمد ياسين إلى جانب صور أسامة بن لادن، ويأتي هذا من قبيل رسم الصورة الذهنية والنمطية أمام الرأي العام العالمي، وجاء فوز حماس وتسلمها لمقاليد السلطة لتعلن (إسرائيل) أن سلطة حماس توازي سلطة طالبان، وبدأنا نسمع نغمة دولة «حماستان»! أكثر من ذلك فقد روجت (إسرائيل) لمقولة أن السلطة الفلسطينية غدت مكوناً رئيساً فيما يعرف بـ «قوس الشر» المكون من إيران وسوريا وحزب الله وحماس!

٤- ليس سراً أن (إسرائيل) نجحت إلى حد ما في التأثير على بعض عواصم العالم، التي استجابت للتخويف والتحريض الإسرائيلي من مغبة التعامل مع حكومة حماس المنتخبة، لأن ذلك من شأنه أن يوقعها تحت طائلة المقاطعة الإسرائيلية ذاتها، الأمر الذي لا ترغب به أي من الأطراف الدولية، فضلاً عن الإقليمية، وقد تبدى ذلك من خلال امتناع معظم الدول العربية وباقي دول العالم عن توجيه أية دعوة دبلوماسية لوزراء حماس لزيارة بلدانها خشية وقوعها تحت السيف الإسرائيلي، وقد تطور هذا الموقف إلى تشكيل لوبي

ضاغط على حماس من خلال الرباعية الدولية.

٥- اعتبر هذا الموقف السياسي تمهيداً لتقبل العالم لأي سلوك ميداني قد تقدم عليه (إسرائيل) ضد الحكومة «الحمساوية»، التي أعلنت أنها ليست شريكاً في أية مفاوضات، بحيث أنها حين أقدمت على الكثير من التهديدات والإجراءات التي سنفصّلها لاحقاً، لم تقابل بردود فعل حقيقية باستثناء تصريحات إعلامية خجولة..

٦- إرهاق الحكومة بالعديد من المقترحات السياسية بين الحين والآخر، وبدأت مخططها هذا بإعلان الثالوث غير المقدس في وجه حماس وهو: الاعتراف بـ (إسرائيل)، الالتزام بالاتفاقات الموقعة، نبذ «الإرهاب»! الأمر الذي جعل حماس تدير اشتباكات سياسية عديدة مع أطراف فلسطينية وعربية ودولية، وبالتالي وقوعها في دائرة رد الفعل على ما يمارس بحقها من ضغوط سياسية تشتد بين يوم وآخر.

ثانياً: الصعيد العسكري

سعت (إسرائيل) إلى ترجمة مواقفها السياسية المعلنة ضد حماس «السلطة»، من خلال سلوكها الميداني على الأرض عبر آلتها العسكرية، وأخذت هذه الترجمة المسارات التالية:

١- التصعيد الميداني غير المسبوق الذي اعتبر «هدية» إسرائيلية لحكومة حماس، من خلال تصعيد سياسة الاغتيالات والاعتقالات والاجتياحات، وقد استبقت المصادقة على الحكومة في منتصف مارس بالعملية العسكرية التي استهدفت إلقاء القبض على أمين عام الجبهة الشعبية أحمد سعدات المعتقل في سجن أريحا، أكثر من ذلك فقد سقط العشرات من الشهداء وأصيب المئات واعتقل الآلاف خلال سبعة أشهر هي عمر الحكومة الحالية، وهي السياسة المسماة «إبقاء الأرض مشتعلة» تحت أقدام الحكومة.

٢- خطا الجيش الإسرائيلي خطوات متقدمة حين بادر إلى شن حملات اعتقال بحق العشرات من نواب ووزراء حكومة حماس، تفسيراً لما كان قد أعلنه سابقاً من أنه لا حصانة لحكومة حماس وممثليها، وهو سابقة خطيرة لم تقدم عليها أيٌ من حكومات العالم في وقت سابق، بل والتهديد بتصفية رئيس الحكومة وعدد من وزرائها لاتهامهم بـ «تلطخ أيديهم بالدماء الإسرائيلية»!

٣- من خلال العناصر المرتبطة بأجهزتها الأمنية (الطابور الخامس) واصلت (إسرائيل) برنامج الفلتان الأمني المنظم، من خلال افتعال حوادث القتل والاختطاف والسطو، هادفة من ذلك إلى إشغال حكومة حماس بالملفات الطارئة بين الحين والآخر بدلاً من التفرغ لتطبيق برنامجها الانتخابي «التغيير والإصلاح».

السياسة الإسرائيلية ضد حماس فشلت فشلاً ذريعاً ولم تحدث أي حراك شعبي ضد حكومة حماس

ثالثاً: الصعيد الاقتصادي

أخذ الموقف الإسرائيلي أبعاداً استهدفت بالأساس الضغط على الجمهور الفلسطيني، الذي منح حماس ثقته الكبيرة بصورة ألقت الخوف في نفوس الإسرائيليين، وقد استخدم الصعيد الاقتصادي من باب ما تعلنه (إسرائيل) عن «جباية الثمن» من الفلسطينيين الذين قلبوا حساباتها بصورة تامة، وجاء ذلك من خلال:

١- أولت الحكومة الإسرائيلية اهتماماً بالغاً للحصار الاقتصادي والمالي الذي فرضته على حكومة حماس، من خلال تعطيل اتفاقية العائدات الجمركية، في ظل وجود ما يزيد عن ١٢٥ ألف موظف في صفوف السلطة الفلسطينية الذين يحتاجون صبيحة كل آخر شهر ما قيمته ١٥٠ مليون دولار كرواتب شهرية. وقد أوقفت (إسرائيل) تحويل الضرائب المستحقة عليها للسلطة الفلسطينية كما تنص عليه الاتفاقات الموقعة منذ فوز حماس، الأمر الذي زاد من تضييق الخناق عليها، وأصبحت الحركة في وضع حرج جداً لتوفير رواتب آلاف الموظفين، وقد بلغت قيمة هذه الضرائب ما يزيد عن ٦٠٠ مليون دولار، أي رواتب أربعة شهور كاملة..!

٢- بثت (إسرائيل) دعاية إعلامية موجهة بالأساس إلى الرأي العام الدولي والمؤسسات المالية المانحة، مفادها أن الأموال التي تأتي لـ «سلطة حماس» لن تذهب لرواتب الموظفين أو لمشاريع البنية التحتية وتحسين ظروف



الفلسطينيين، وإنما ستجد طريقها لمخازن السلاح وتصنيع المتفجرات التي تملكها حماس، الأمر الذي منع الكثير من الدول الغربية من دفع مستحقاتها، وتلكؤ الأطراف العربية عن الإيفاء بوعود قطعتها في قمم عربية حتى في ظل رؤيتها للفلسطينيين يتضورون جوعاً.. خشية اتهامهم بالمساهمة في تمويل «الإرهاب» من جهة، ومن جهة أخرى قطع الهواء عن حكومة حماس المتمثل بالأموال.

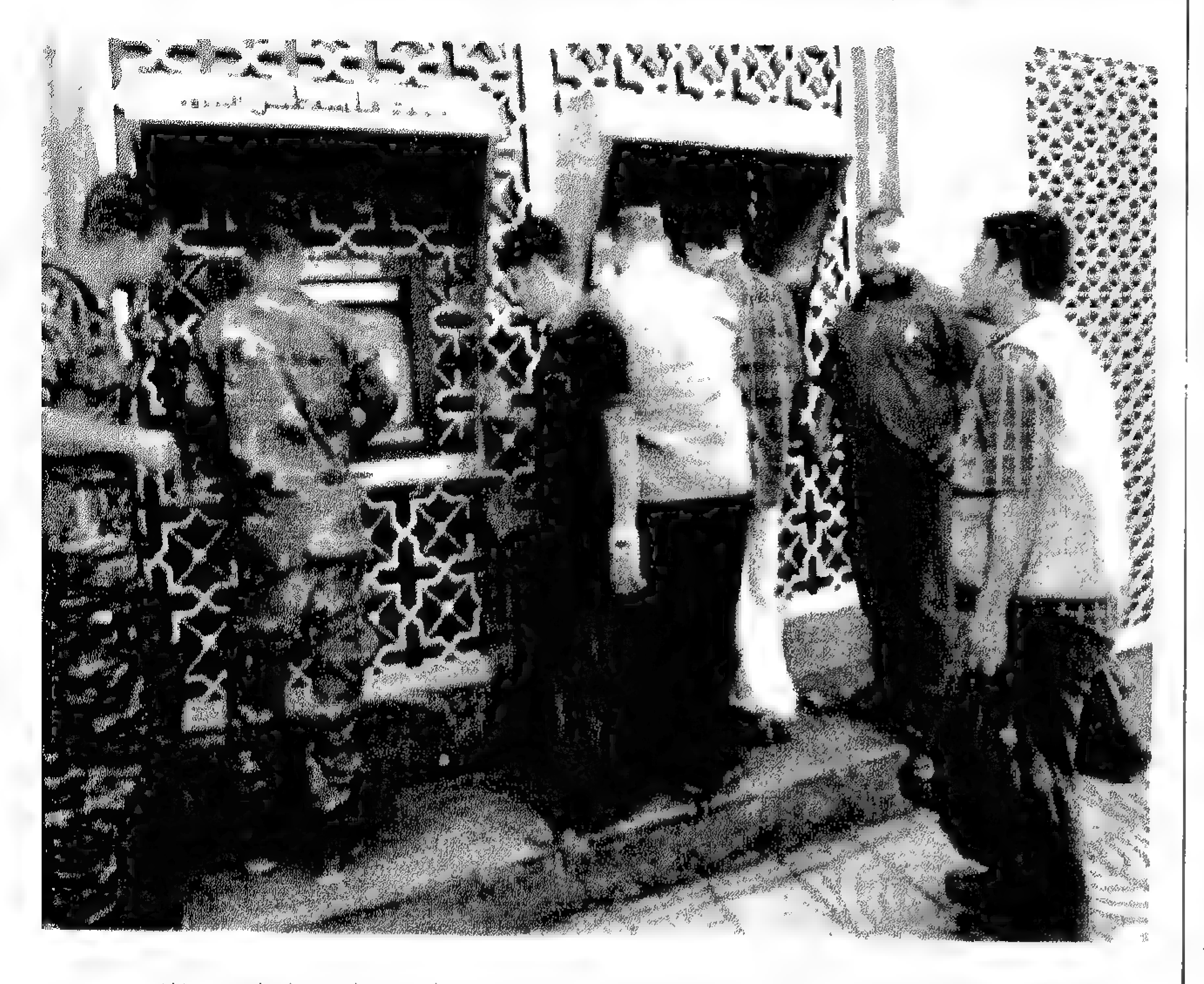
٣- استخدمت (إسرائيل) سيطرتها على المعابر التجارية من وإلى الضفة الغربية وقطاع غزة للضغط على الفلسطينيين في إعاقة وصول البضائع والسلع الأساسية والأدوية، وشلل حركة البناء وشيوع الركود الاقتصادي، بمعنى أنها مارست عليهم حصاراً «غذائياً»، فضلاً عن «الحصار المالي»، مما أوقع حكومة حماس في حرج أمام جماهيرها يتعلق بـ: توفير لقمة العيش! الأمر الذي مثل ابتزازاً رخيصاً تمارسه دولة بحق مواطنين أبرياء يصل تعدادهم إلى مليون ونصف المليون نسمة، تهمتهم الوحيدة أنهم عبّروا عن ثقتهم بمن يستطيع تحقيق آمالهم.. الأمر الذي نجم عن ارتفاع نسبة البطالة إلى ٦٠٪، وزيادة نسبة الفقر إلى أكثر من ٧٠٪!

تقييم السياسة الإسرائيلية ضد حكومة حماس

رغم حجم الضغط الشديد الذي مورس على حكومة حماس، والصعوبات التي واجهتها أول حكومة تقودها حركة مقاومة وتعلن تمسكها بها، فقد كشفت سبعة أشهر من السياسة الإسرائيلية ضد حماس وحكومتها عن فشل ذريع على المستويين الأمني والميداني، وعكست تكراراً لإخفاقات تاريخية سابقة. ولهذا يمكن استعراض أهم جوانب فشل السياسة الإسرائيلية تجاه حكومة حماس من خلال:

١- رغم قدرة (إسرائيل) على إرباك الوضع الداخلي، وإشغال حماس عن تطبيق برنامجها الانتخابي والحكومي، إلا أنها أثبتت من جهة أخرى صوابية

• إسرائيل بثت دعاية إعلامية إلى الرأي العام الدولي مفادها أن الأموال الممنوحة لشعب فلسطين لن تذهب إليه بل يصنع بها المتفجرات وشراء السلاح



موقف حماس المتمثل بديمومة الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأن (إسرائيل) لم تتغير رغم ما يقال عن اتفاقيات سلام..

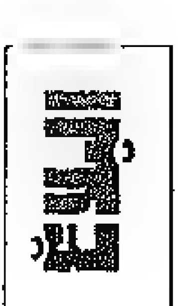
٢- رغم شدة الحصار المفروض على الفلسطينيين بصورة قاسية ومؤلمة، فقد أخفقت (إسرائيل) في إحداث حراك شعبي مناهض لحكومة حماس، بالعكس فقد طالبت أوساط فلسطينية كبيرة بضرورة استمرار حماس في مواقفها السياسية رغم ضراوة الحرب المعلنة ضدها.

٣- حدوث تصدعات في الإجماع الدولي الذي خططت له (إسرائيل)، وتمثل ذلك في العلاقات السياسية التي نجحت حماس في إقامتها وتطويرها مع كبرى الدول، وعلى رأسها روسيا التي وصف وزير خارجيتها مؤخراً المطالب الدولية من حماس بأنها غير واقعية.

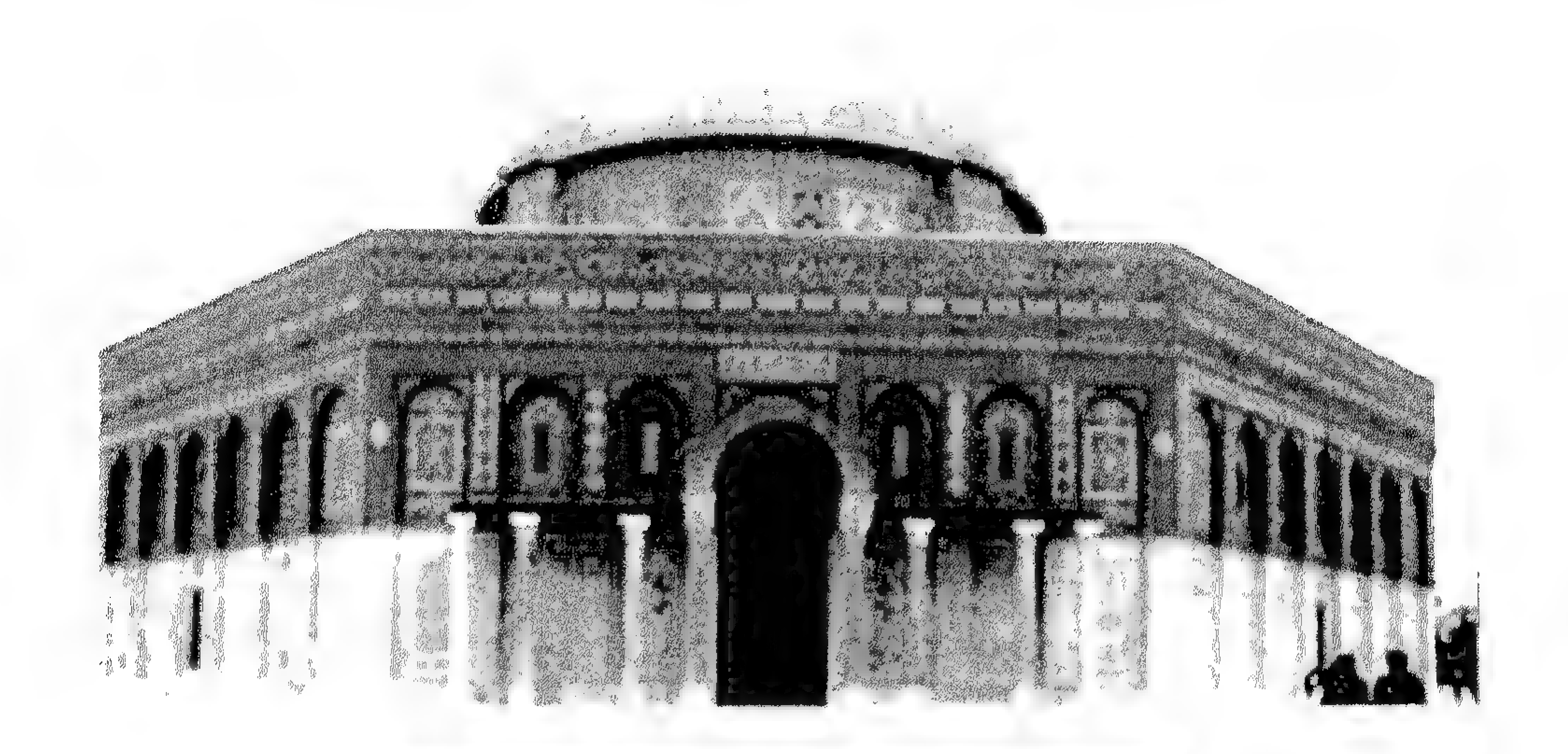
٤- تراجع (إسرائيل) عن مقاطعة السلطة الفلسطينية كما نادت بذلك، وبدء اللعب على وتر الرئاسة والحكومة، في إشارة لاستحالة القطيعة «المأمولة»، وقد تبدى ذلك على سبيل المثال من خلال لقاءات ميدانية أجراها مسؤولون إسرائيليون مع بعض نظرائهم الفلسطينيين لمناقشة قضايا آنية ومعيشية.

٥- عدم إحكام الحصار الاقتصادي على حكومة حماس، من خلال مطالبة الاتحاد الأوروبي بتوسيع تعريف «المساعدات الإنسانية»، وبالتالي ضخ بعض المنح المالية بين الحين والآخر للفلسطينيين.

٦- الفشل الذريع في ترويض حماس وإجبارها على تقديم تنازلات لها علاقة بمشروع المقاومة، من خلال نجاح حماس في تنفيذ بعض العمليات الناجحة وخاصة «الوهم المتبدد»، ورغبة مقاتليها بتطوير مؤسستهم العسكرية من خلال جمع الأسلحة المكثف، كما تشير تقارير استخبارية إسرائيلية.



يا ربوة الأقصى



شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

يَا رُبْوَةَ الأقْصَى حَنِينُكِ أدْمُعٌ   وأنينُ صَدْرِكِ مِنْ جَوىً لَمْ يُكْتَمِ

تَتَلَفَّتِين ! وَأَيْنَ إعْصَارُ الفَتَى   يُنْجِيك مِنْ رَهَقِ الإسَارِ المُحكمِ

تَتَلَفَّتِين ! وَكُلُّ يوم ثوْرَةٌ   عصَفَتْ ! وَقَيْدُكِ في الوغَى لَمْ يُحطمِ

أيْنَ الفَتَى لله يَدْفَعُ خطوَهُ   وَثْباً كَبَارقِ ضَارِمٍ أو لَهْذَمِ ؟!

ويَدُقُّ أبْوابَ الجِنَانِ على دَمٍ   حُرٍّ وعَهْدٍ في الوَغَى لَم يُثلَمِ

***

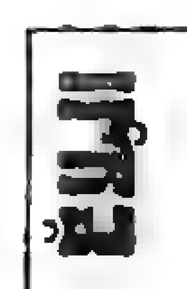
فانْهَضْ إذا أَوْفَيْت خُطّةَ مُؤمِن   وَصَدَقْتَ نَهْجَ الفَارِس المُتَرَسِّمِ

وتحَفَّزَتْ كُلُّ الرُّبَى ! يَا حُسْنَهَا   والغَارُ فَوقَ جَبِينِهَا والمِعْصَمِ

وازّيّنت بالزاحفين كأنهم فلقُ الصباحِ جلا عبيرَ العَنْدَمِ
كلُّ الميادينِ التي هيّجتَها هبّاتُ خطّارٍ ولهفةُ مُعْلَمِ

***

أملٌ على أجفانِنا وكُبودِنا وعلى مُحيّانا وفوقَ المبْسمِ
أملٌ كأنَّ الفجرَ في بسماتهِ ورفيفُهُ بينَ الطيوفِ الحُوَّمِ
ونضمُّ في أحنائنا شرفَ الهوى والشوقُ بينَ مُجنّحٍ ومُكتّمِ
لله ما تهفو القلوبُ إلى غدٍ زاهٍ على مرِّ الزمانِ مُوسَّمِ
ومواكبُ الإيمانِ تجلو نصرَها لِتُعيدَ لألأةَ الفتوحِ اليُتَّمِ
ومجامعُ الدنيا تُردِّدُ حولَها اللهُ أكبرُ أقبلي وتقدَّمي
لا تنثني إلا وفتحٌ مُشرقٌ وكريمُ عِرضِكِ في الوغى لم يُكلَمِ
دارٌ مباركةٌ وساحُ رباطِها بابُ الجِنانِ وآيةُ الشوقِ الظَّمي
يا يومَ أنْ ثارتْ هناكَ قوافلٌ تترى تشقُّ منَ العجاجِ الأقتمِ
ما صدَّهم فقرُ العتادِ ولا أسى ذاكَ الإسارِ ولا فداحةُ مُغرَمِ
ما صدَّهم خدرُ القريبِ ولهوُهُ وهوانُ أحلامِ الغُفاةِ النُّوَّمِ
شدُّوا أكفَّهمُ كأنَّ زنادَها وقدُ العزيمةِ في لهيبٍ مُضرَمِ
ما كانَ فيها لو نظرتَ سوى الحصى قد أرعدتْ في الأفقِ إرعادَ الكمي
وكأنَّها قصفُ المدافعِ ولوْلتْ ما بينَ أعراسِ الجهادِ ومأتمِ
وحناجرٍ خفقتْ كأنَّ دويَّها رعدٌ يُجلجلُ أو زئيرُ الضَّراغمِ
تركتْ قلاعَ الغاصبينَ كأنَّها تهوي بمُنصدعِ الجدارِ مُهدَّمِ



إعداد: يوسف شهير

في معركة التحدي الثقافي على صعيد الفن

محمد الشاعر..

يرسم شعراً فنياً في لوحات نابضة بالحياة



● محمد الشاعر

تماماً.. كما فعل «ميكافيللي»؛ خرج محمد الشاعر بالصمت وفي صمت صارخاً ومتحدياً لغة «العري» التي تعج بها العديد من القنوات الثقافية عربيّاً، واقليمياً، وعالميّاً، ليفضح الزيف المتعمد القاصد وجداننا ووجدان الأجيال البريئة التي فصلت عن تراثها التليد بفعل فاعل، يهدف الى عولمة «الفكر» وإحداث قطع أيديولوجي بين ما هو تراث قيمي وتاريخي وثقافي ومعرفي وحضاري، وما هو واقع ممجوج ومبرمج وموجه ومسخر لصناعة «المسخ» الجديد بفكر استهلاكي آلي معاصر بآليات تكنولوجية لها طرفان؛ أحدهما في يد «المسخ» المستهلك، والآخر في يد المبرج المسيطر المسخر الحاكم بقبضة من حديد إلى حيث حسابه في بنوك التربح والكسب.

تلك الدائرة الفولاذية القاتمة - رغم كل مافيها من كم هائل للأضواء - لا تترك ثقباً دقيقاً يتسرب منه النور كخيط أمل في غد يتنفس فناً راقياً بعيداً عن «العُري» اللاغط في أوردة حياتنا الفارغة - الآن - من محتوى قيمي نتيجة ذلك الصراع النفعي المتفجر من بركان العوز الاقتصادي الفاتح دفتيه توحشاً بلا رحمة، والمكتسح بكل جدارة وقدرة رهيبة كل مبادئنا، والجارف في تيار جبروته البقية الباقية من أخلاقنا ونبلنا وشهامتنا وعروبتنا وشرقنا وإسلامنا العظيم باستسلام وغفلة وهوان غريب.

لقد حكى «مايكل أنجلو» قصة العظمة الإلهية لكي ترى بنفسها كيف يخلق الله خلقه ضد نواميس وقوانين الطبيعة التي

يحسبها الإنسان آخر مطاف العبرة وربما ظن أنها القدرة أيضاً، فجاءت العظمة الإلهية في خلق المسيح عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام بدون هذا الناموس الذي ترفض عقول البشر بحكمه أن تصدق أنها خلقت هكذا بقدرة من يقول للشيء كن فيكون.. عبَّر «مايكل أنجلو» الفنان الأديب برسومه الخالدة، وحكى الفنان «يوسف فرنسيس» الجمال بخطوطه التعبيرية جسد المرأة، لكن «الشاعر» محمد الشاعر خلق لعالمه خارج نطاق «العُري» الفكري حدوده التعبيرية الواسعة الشاملة، فحاكى الحرف القرآني، وحاكى الحدود الجمالية الخارجية وصولاً إلى الحدود الداخلية، ويعطي المساحات البيضاء والسوداء ذلك البُعد التأثيري الواثق العميق الضارب في جذور تراثنا مستشفاً عبقاً فنيّاً عبقريّاً في ملامح ذوقنا الدفين المتوسم في جهود المخلصين المزيد من محاولات استكشافه وتقديمه لمحبيه خالصاً من كل شائب.

الشاعر يعود بنا وبرفق وهدوء وحنان الى أنفسنا، ويعيد اكتشافنا من جديد، فهو يرسمنا بملامحنا التي نحب أن نراها، فالشاعر يمتلك قدرة على تطويع الانسياب دون انحدار ولا تطرف عنيف تجاه خطوطه ف «الكِرْف» أو المنحنى عنده يتخذ من «الهارمونيك» سلوكاً غير مستهلك برشاقة متناهية الدقة والرقة واللطف عندما يدفع الخط دفعاً ليناً للانسكاب على صفحة اللوحة ممعناً للفكرة بخصوبة وبلاغة يصعب وصفها في كلمات، فكيف نضع حيزاً لا محدوداً في حيز محدود بحدود الحروف والمعاني؟

مدرسة المنمنمات مدرسة عريقة ومتجددة وعابرة لكل حدود المعرفة والقدرة والفكر.. مدرسة تقدِّر قيمة المساحة والنقطة على الحرف فيها تحيل المكان إلى بركان وتحرك الحواس من السكون إلى الجنون في حيز كموضع ذرّة، وهي – أي المدرسة – لا تلعب بالأفكار في مدركات جامدة، ولكنها تغني للتشكيل قبل أن تصيغ الحرف لحناً وشدواً وغناءً وربيعاً بكل معانيه.

لذلك فكلما اتسع الكادر؛ وجدنا المزيد من الحكي المعرفي، ومزيداً من التفاصيل الموصولة بالأفكار المتسللة والمتسلسلة في مجرى النهر الفني الدافق بعفوية وبحساب أيضاً كأنه الحياة ذاتها.

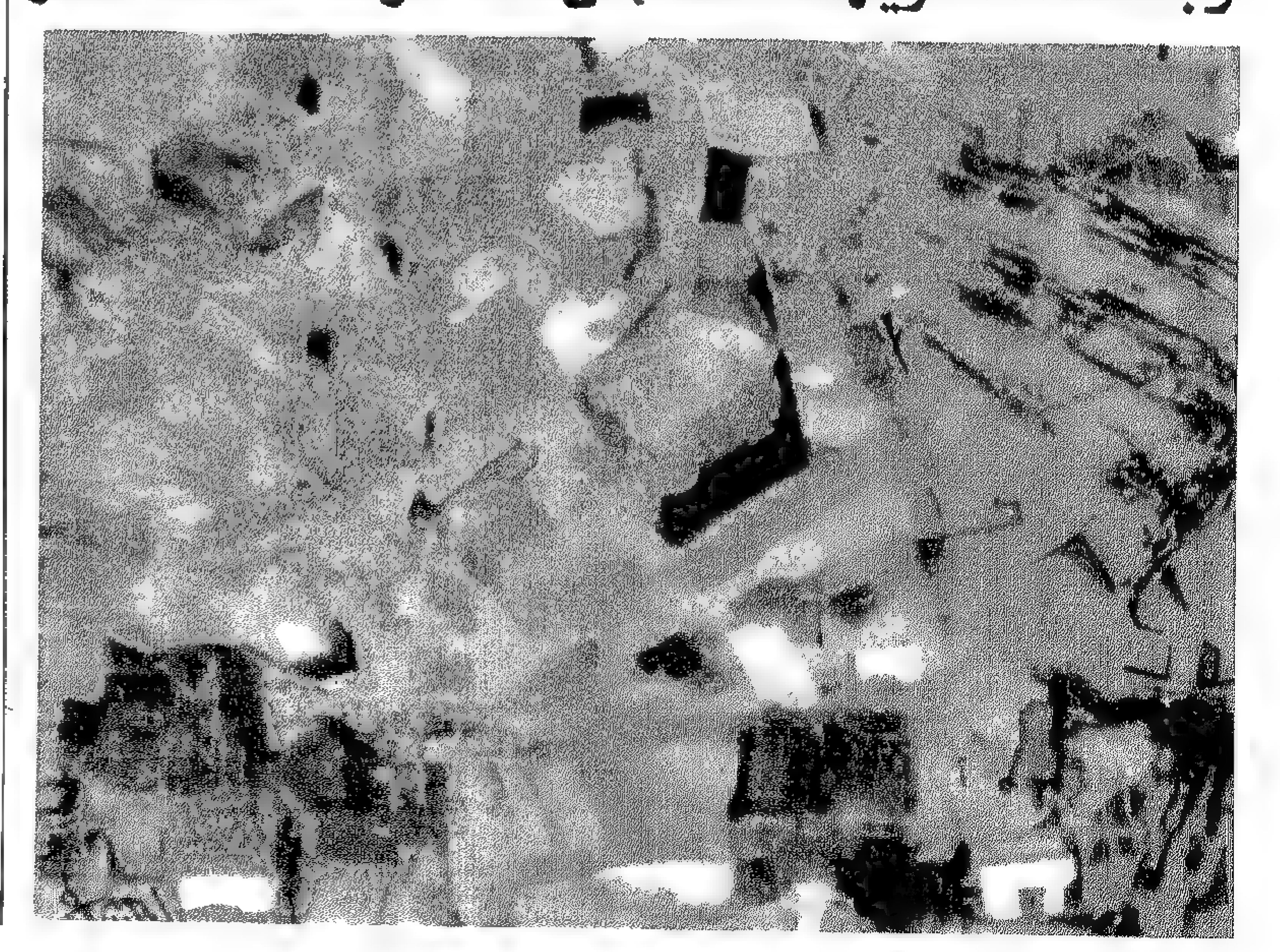
أنا لا أستطيع إخفاء إعجابي وولعي بخطوط وفكر الشاعر «محمد الشاعر»، فلم أتمنَّ في حياتي أن أنسب أعمالاً فنية لي من نتاج غيري إلا للفنان الفرنسي الكبير «رينوار» والفنان الشاعر «محمد الشاعر»، ذلك لأن المنمنمات عند رينوار أسطورة في الفن وروعة الدقة وبراعة الأداء النابع من صفاء الرؤية. إن التزاوج الفني بين الفور والظل والظلام في منمنمات «محمد الشاعر» تعكس بخات وزخات وميض الماس في العيون، وبريق الفرحة في القلوب.. هنا تسكن الحكمة التي يقول في شأنها رب العزة **﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾**.

في معرض الفنان «محمد الشاعر» الذي أقيم في قاعة المعارض بفرع ثقافة الشرقية بمدينة الزقازيق، والذي تمّ افتتاحه في ٢٠٠٥/١٢/١٤ وقفت طويلا في محاريب لوحات «الشاعر» استلهم أفكاره، وأحاور خطوطه ومساحاته، وأبحر في عبابه مع قصائد سكبت على جبين لوحات خرافية من زمن الأساطير الذي فر من بين أفكارنا هرباً من العُري المتسلط النافث سمه في دمانا وبين أواصرنا، فأصبح الجحود والنكران والأنانية والتسطح والركاكة والرطن والولاء للغرب سمة تغور هنا وهناك، فها هي لغتنا تدنس بالرطن المضمخ بالوهن والمخلوط بكلمات شوهاء، وها هي واجهات المحال والحوانيت وربما الشوارع تعلن عصيانها على ذاتنا وشرفنا ادعاء أخرق وممجوج وسمج للمعرفة والتغرب، وهاهي مربية الأطفال تحكي لهم قصة الهجرة بركاكتها التي سرت من أعلامنا حتى أطراف أصابعنا فتقول: «عندما علم أبو بكر أن الكفار ذهبوا، وأصبح لا خوف من مغادرة الغار، قال للرسول ﷺ.. خلاص يا رسول الله «OK» كل شيء تمام!!».

أي غربة نحياها في وطن الأدعياء الذين غلبت كلمتهم وعلا صوتهم واحتلوا الوطن؛ أقسى من كل فترات الاحتلال السابقة، لأنهم لا حدود لطمعهم وجشعهم وأنانيتهم وادعائهم بالكبر والغرور أنهم سادة المجتمع؟.. هل رأيتم – بالله عليكم – في أوروبا كلها، وأمريكا بطولها وعرضها، والصين على اتساعها محلاً واحداً أو مؤسسة غير عربية اتخذت لعنوانها اللغة العربية لافتة؟؟ بالطبع لا.

الفن يمسك بآخر تلابيب قضية التغريب التي نحياها، والفنان «محمد الشاعر» يمسك بنفسه وتاريخه وتراثه بكل قوته، وهذه ميزة وشرف وأصالة تحسب جميعاً لهذا الفنان.

● المؤلف يفضح الزيف المتعمد القاصد وجداننا ويهدف إلى عولمة الفكر



ما هو سبب ارتفاع وفيات سرطان الكلى؟!

يقترح أحد الخبراء أن قلة فعالية العلاج الكيماوي قد يوضح السبب

قال باحثون من جامعة مشيغان، بالرغم من تزايد التشخيص المبكر لأمراض سرطان الكلى ومعالجتها، إلا أن أعداد الوفيات من المرض يواصل ازدياده، وتعود الحقيقة زيادة الحالات بشكل كبير بسبب الكشف عن أورام سرطانية صغيرة يفترض أنها قابلة للعلاج، لذا قال العلماء بأنهم ليسوا متأكدين بالضبط من سبب وفاة المرضى.

على أية حال، لاحظ خبير واحد أن السبب قد يكون مرتبطاً بضعف فعالية العلاج الكيماوي المعطى لمرضى سرطان الكلى عندما خضعوا لجراحة إزالة الأورام.

ويعتبر سرطان الكلى المرض الثالث الأكثر شيوعاً الذي يصيب الجهاز التناسلي والبولي. ويتوقع أن يصاب ٣٨.٨٩٠ بسرطان الكلى في الولايات المتحدة هذه السنة، وحوالي ١٢.٨٤٠ شخص سيموتون من المرض، وفقاً لتقدير الجمعية الأمريكية السرطان.

وقال مؤلف الدراسة الدكتور «برينت كي هولينبيك» في بيان: «بالكشف المبكر المتزايد، ومعالجة الأورام الصغيرة، كنا نتوقع نقصاً في أعداد الوفيات، ولكننا تفاجأنا بالنتيجة غير المتوقعة. وأظهر البحث بأنّ زيادة الكشف والمعالجة لم يؤديا إلى خفض معدلات وفيات سرطان الكلى».

وفي الدراسة، جمع فريق هولينبيك بيانات ٣٤.٥٠٣ مريض مصاب بسرطان الكلى فوجدوا بأنه من عام ١٩٨٣ - ٢٠٠٢ زادت حالات سرطان الكلى بنسبة ٥٢ بالمائة، من ٧.١ إلى ١٠.٨ حالة لكل ١٠٠.٠٠٠ شخص. وزادت النسبة في عدد الناس المصابين بالأورام الصغيرة، تقريباً سنتيمتران إلى ٤ سنتيمترات في الحجم.

وارتفعت معدلات الوفيات أيضاً، بشكل خاص بين أولئك المصابين بالأورام الأكبر من ٧ سنتيمترات. عموماً، ارتفعت وفيات سرطان الكلى من ١.٢ إلى ٣.٢ لكل ١٠٠.٠٠٠ شخص.

ووفقاً لمؤلف الدراسة المشارك الدكتور «جون إم . هولينغزورث»، فإن هذه النتائج ارتفعت جزئيّاً بسبب زيادة الأورام الأكثر فتكاً. يقول هولينغزورث: «بينما يتم علاج أورام الكلى الصغيرة، القابلة للكشف، إلا أن العدد المطلق للمرضى بالأورام القاتلة لم يتراجع. وهذه الأورام الكبيرة التي تشكل نسبة الوفيات الأكبر».

بالاضافة لذلك، قدر الخبراء أن بعض هذه الأورام الأصغر قد لا تحتاج لإزالة جراحية.

وأوضح هولينغزورث، «نحن لا نقول بأن الجراحة لمرضى الأورام الصغيرة غير ملائمة». «على أية حال تظهر نتائجنا، بأن المعالجة المتزايدة لم تقلل وفيات سرطان الكلى. مما يدعونا للتساؤل حول فعالية إستراتيجية معالجتنا الحالية. ربما بعض المرضى المصابون بأورام صغيرة لا يحتاجون إلى الجراحة».

على أية حال، قال خبير آخر: بأن معدل الوفيات المرتفع قد يكون سببه نقص أدوية العلاج الكيماوي لمعالجة المرضى بعد انتهاء الجراحة.

في حين عارض الدكتور «هيرمان كانتلوف» - محرّر طبي في الجمعية الأمريكية للسرطان - فكرة عدم خضوع المرضى الذين يعانون من أورام صغيرة للجراحة. وقال: «هذا الإجراء آمن، وفي أغلب الأحيان يمكن الحفاظ على الكلية». وقال: «المشكلة ليست في نقص الأدوية الجيدة لسرطان الكلية. إنه ليس ورم متجاوب جداً». وأضاف: «نحتاج لإيجاد أدوية أفضل للتعامل مع هذا المرض ما بعد الجراحة، قبل أن ينتشر».

شرب كوب من عصير البرتقال في الصباح يخفف التوتر والضغط العصبي المصاحب

عصير البرتقال.. يقي من الإمساك

تناول الحمضيات بشكل يومي يساهم في مكافحة سرطان الفم والحنجرة بالإضافة إلى سرطان المعدة بالسكتات القلبية بنسبة ١٩٪

أفاد العلماء في مركز الطب الطبيعي الأمريكي، أن الألياف الموجودة في البرتقال تفيد الجهاز الهضمي من خلال زيادة حركة الأمعاء التي تساعد في التخلص من الفضلات والوقاية من الإمساك.

وقال هؤلاء: إن البرتقال يقي أيضاً من الحصوات الصفراوية، التي تتجمع في كيس بين الكبد والأمعاء الدقيقة وتنتج عن نوعية الأطعمة التي يتناولها الإنسان، حيث يساعد عصير البرتقال في تقليل مخاطر هذه الحصيات إلى الثلث، ويمنع تشكلها بطريقة تحلل الكوليسترول إلى المادة الصفراوية.

كما يساعد شرب كوب من عصير البرتقال في الصباح ضمن وجبات الفطور، في تخفيف التوتر والضغط العصبي المصاحب للعمل وظروف الحياة العصرية، التي تزيد من تعرض الإنسان للأمراض والاضطرابات الهضمية وغيرها.

هذا وأظهرت الدراسات أيضاً أن للمواد الكربوهيدراتية الموجودة في قشور البرتقال تأثيرات صحية عظيمة، فمركب البكتين مثلاً غير القابل للهضم يملك خصائص حيوية مميزة، ويشجع نمو البكتيريا المفيدة في الأمعاء الغليظة التي تمنع بدورها الإصابات الانتانية والمعوية.

وأوضح الخبراء أن الكربوهيدرات الحيوية، التي تعرف أيضاً باسم «أوليجوسكارايد» توجد أيضاً في أنواع معينة من الفواكه والخضراوات، وأصبحت تستخدم في الكثير من المنتجات الغذائية وأعلاف الحيوانات، وقد تمّ حالياً اكتشاف مركبات حيوية مانعة للالتصاق تعيق ارتباط الجراثيم بجدران الأمعاء.

ويعكف الباحثون الآن، على تطوير طريقة جديدة وفعالة وغير مكلفة، لاستخلاص مركبات البكتين الحيوية من قشور البرتقال الموجودة بوفرة وبثمن قليل.

أما فوائد البرتقال فهي كثيرة جداً، وحسب دراسة استراليه نشرت مؤخراً، تبين أن تناول حبه برتقال يومياً يساهم في تجنب الإصابة ببعض أنواع السرطان، حيث أثبتت الدراسة أن تناول الحمضيات بشكل يومي يساهم في مكافحة سرطان الفم والحنجرة بالإضافة إلى سرطان المعدة.

إن تناول الحمضيات بشكل يومي، إضافة إلى خمس حصص إضافية من الفواكه والخضراوات يوميّاً قد يخفف أيضاً من احتمالات الإصابة بالسكتات القلبية، حيث إن تناول الحمضيات بشكل يومي يساهم في تخفيض نسبة العوامل المؤكسدة في الدم، إضافة إلى أن الحمضيات تزيد من مناعة الجسم للأمراض، وتقلل من تطور الالتهابات، وتساعد في مقاومة الالتهابات الموجودة أصلاً.

إن الدراسة الإسترالية والتي تمّ إجراؤها على ٤٨ حالة من مختلف أنحاء العالم حول فائدة الحمضيات، توصلت أيضاً إلى أن الحمضيات لها منافع طبية في علاج أمراض الشرايين، البدانة المفرطة والسكري.

وتضيف الدراسة إن البرتقال يحتوي على النسبة الأكبر من مضادات الأكسدة بين جميع أنواع الحمضيات.

الحرس الحديدي

هذه منطقة شديدة الخطورة، والاقتراب منها لأية مسافة فيه مجازفة ومغامرة غير محسوبة العواقب، لكنني - بالرغم من كل ذلك - لا أخشى في الحق لومة لائم، وإذا أردنا التقدم بإصلاح ذات البين؛ فعلينا التعرض بكل شجاعة لكل ما نراه سلبياً وفاسداً.

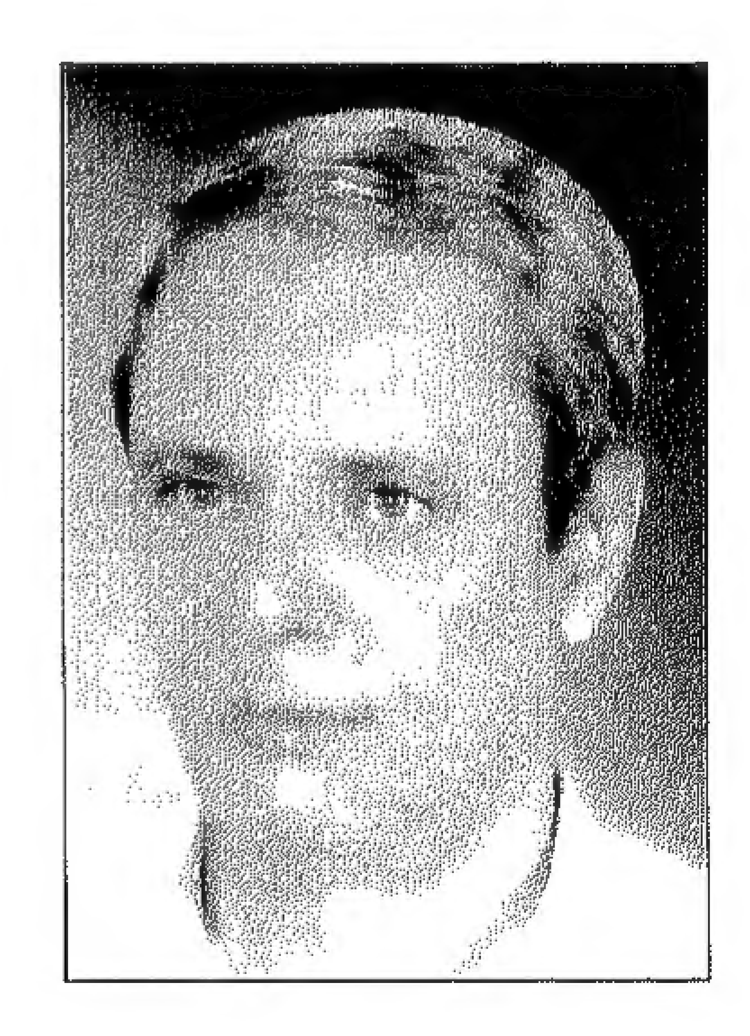
«الحرس الحديدي».. اسم حركي لفرق الموت المنتشرة في أغلب الدول - إلا من رحم ربي - بهدف التخلص من المعارضين أو المقاومين أو المناهضين للفساد والإفساد، والساعين بكل الوسائل لكشف وفضح اللصوص مصاصي دماء الشعوب، وملاحقتهم في كل مكان أنىّ وجدوا.

كان الحرس الحديدي حتى النصف الأول من العقد المنصرم؛ يعتمد اعتماداً كاملاً على التصفيات الجسدية بالاغتيال المباشر - كما تفعل عصابات المافيا - لأن الحرس الحديدي كان يتكون من العتاة في الإجرام، ومحترفي القتل، والخارجين على القانون، والنابغين في استخدام السلاح من رجال الجيش والشرطة.. وغيرهم.

لكن الأمر اختلف اليوم، فقد تغيرت فرق الموت شكلاً ومضموناً بعد التطور العلمي الكبير، فأصبحت فرق الموت تضم اليوم العديد من الاخصائيين في كل فروع العلم والمعرفة، لأن الموت هو الآخر تغير وتطور كمفهوم، فلم تعد طلقة من بندقية قنص تستقر في رأس الضحية بكافية للقضاء على المقتول، حيث الثروة والمال والجاه والامبراطورية الاقتصادية ليست فرداً يقتل.

ولقد اتسعت دائرة الملاحقة، وأهدافها، وتعاونت فرق الموت هنا وهناك واتحدت على الفساد وفي الإجرام.

في إحدى جلسات الصفاء والمكاشفة النادرة جداً بيني وبين شخصية أمنية كبيرة، في دولة عربية يشهد لها بالديمقراطية، سألته مباغتة: هل عندكم حرس حديدي؟ فضحك الرجل ضحكة باستهزاء أغاظتني، ولم يجبني.. وبعد فترة صمت طويلة ومريرة مرت كدهر من الزمان على نفسي التي حاورتني، فلم أجد غير قرار واحد هو «الانصراف».. لكن الرجل شعر بما تعتلج به نفسي من غضب وأسى، فقال لي: أنت تسأل عن شيء لا يُسأل عنه أبداً.. فكيف تكون أنت أنت، وتسألني من أنت!!؟.. لم أفهم كلامه ساعتها لأنني كنت في غيبوبة رعبي وغضبي وعروبتي..!



بقلم
يوسف شهير



النار للناس